

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234026

UNIVERSAL
LIBRARY

١٩٩٢



سلسلة دار المصنفين

(١٤)

ملنق ط جمل القيل المحمل الشيرك

وهو

نصرته التي بها الشيخ ابو مسلم محمد بن بكر الاعلماني في تفسيره
الذي لعبت به ايدي الزمان فابادته ، جمعت من امفاتيح
الغيب المشتهرة بالتفسير الكبير للامام الرازي

تمنى بجمعه وتوقيعه

عيد الانصاري

احد رفقاء دار المصنفين في مدينة اعظم كنه بالهمد

طبع في مدينة كلكتا المحروسة بمطبعة البلاغ

سنة ١٣٤٠ هجرية

فهرست

صحيفة

- ٩ لم يقع النسخ في القرآن البتة
تأويل قوله تعالى وما جعلنا
القبلة التي كذت عليها
١٢ رد مسألة التكليف
١٣ تأويل قوله تعالى ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء
٤ معنى الخلق والتقدير
معنى الاختلاف في الكتب
معنى قوله تعالى اياماً
١٧ معدودات
٢٠ المفطرات ثلاثة لا غير
.. حقيقة الايات
تأويل قوله تعالى ويسألونك
.. عن الالهة
.. معنى اتيان البيوت من ظهورها
٢٢ الانسان فاعل مختار في هذه الدنيا
.. معنى كون الناس امة واحدة
٢٤ معنى العفو
.. معنى قوله تعالى وان تخالطوهم

صحيفة

- ٨-٧ فاتحة
ترجمة الامام ابي مسلم
٩ الاصفهاني صاحب التفسير
١١-١٠ مقدمة الجاه
١ سورة البقرة
١ قول ابي مسلم في مسمى
الايمان
٢ معنى المد في الضغيان
ان الجنة التي سكنها آدم
كانت في الارض
٢ كانت في الارض
٣ معنى الظلم
٤ معنى تبديل القول
٥ المراد من مصر هو البلد المعين
٦ تفسير الميثاق
تأويل قوله تعالى و ان منها لما
يهبط من خشية الله
٦ معنى قوله تعالى تفادوهم
٧ معنى قول اليهود سمعنا وعصينا
٨ تأويل قوله تعالى وما انزل على
الملكين بابل هاروت و ماروت

صحيفة

- معنى قوله تعالى و الجنة
 ٤١ عرضها السموات و الارض
 ٤٣ (سورة النساء)
 تاويل قوله تعالى و خلق منها
 زوجها
 ٤٤ المراد بالطاغوت هو الوثن
 القرآن سليم عن الاختلاف في
 ٤٧ رتبة الفصاحة
 (سورة المائدة)
 ٤٨ (سورة الانعام)
 تاويل قوله تعالى و اجل
 مسمى عذبة
 ٥٢ (سورة الاعراف)
 معنى الطاغية و الرجفة و الصيحة
 و الصاعقة
 تاويل قوله تعالى و اتل عليهم
 نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلم
 منها و جائز ان يكون هذا
 الموصوف فرعون
 (سورة الانفال)
 (سورة التوبة)
 ٥٩ معنى الكتاب هاهنا هو الحكم
 و الايجاب
 (سورة يونس)
 تفسير الحروف المقطعة

صحيفة

- تاويل قوله تعالى و لا تجعلوا الله
 حصة ايمانكم و ذكر الشواهد
 عليه من كلام كثير وغيره
 ٢٥
 ٢٨ معنى الفصل
 المراد بالسكينة يشارات
 ان روح القدس هو الروح الطاهرة
 التي نفخها الله تعالى في
 عيسى عليه السلام
 ٣١ الله اعلى من ان يكون من
 جنس الجواهر
 مسألة احياء الموتى و ذكر مثال
 محسوس في عود الارواح
 الى الاجساد
 ٣٢
 (سورة آل عمران)
 تاويل قوله تعالى فاما الذين في
 قلوبهم زيغ
 تاويل قوله تعالى لا تكلم الفلاس
 ثلاثة ايام الا رمزا
 ٣٧
 معنى قوله اذ يلقون اقلامهم
 معنى قوله كن فيكون
 تاويل قوله تعالى و اذا اخذ الله
 ميثاق النبيين
 تاويل قوله لا نفرق بين احد منهم
 معنى بياض الوجه و سواده
 و الاستشهاد عليه من كلام العرب

صحيفة	صحيفة
٧٧	معنى الاستواء على العرش
٧٨	الشفيع هو الثاني
٧٩	(سورة هود)
٨٠	(سورة الرعد)
٨١	(سورة ابراهيم)
٨٢	تاويل اليد
٨٣	(سورة النحل)
٨٤	(سورة بني اسرائيل)
٨٥	(سورة مريم)
٨٦	معنى الرجم
٨٧	تاويل قوله تعالى : ما فتضل الا
٨٨	بامر ربك
٨٩	(سورة طه)
٩٠	تاويل قوله تعالى فقبضت قبضة
٩١	من اثر الرسول و قوله ان لك
٩٢	فى الحياة ان تقول لامساس
٩٣	معنى قوله تعالى و نهكشر
٩٤	المجرمين يومئذ زرقاً
٩٥	معنى قوله تعالى و عصى آدم
٩٦	ربه فغوى
٩٧	(سورة الانبياء)
٩٨	معنى الرنق و الفتق
٩٩	(سورة الحج)
١٠٠	السهو لا يجوز على الملائكة
١٠١	(سورة المومنون)
١٠٢	معنى الزكوة
١٠٣	تاويل قوله تعالى بل قلوبهم في
١٠٤	غمرة من هذا
١٠٥	معنى قوله تعالى ذرام
١٠٦	معنى العرش في قوله تعالى
١٠٧	لا اله الا هو رب العرش الكريم
١٠٨	(سورة النور)
١٠٩	تاويل قوله تعالى الزاني لا ينكح
١١٠	الا زانية او مشركة
١١١	معنى قوله تعالى نور على نور
١١٢	تاويل قوله تعالى في بيوت اذن
١١٣	الله ان ترفع
١١٤	(سورة الفرقان)
١١٥	الرس
١١٦	تاويل قوله تعالى و جعل النهار
١١٧	نشورا
١١٨	معنى الظهير
١١٩	(سورة القصص)
١٢٠	المراد من المفاتيح هو علم و الاحاطة
١٢١	(سورة الصافات)
١٢٢	(سورة الزمر)
١٢٣	معنى قوله تعالى و ارض الله واسعة
١٢٤	(سورة المومن)
١٢٥	معنى يوم الازفة
١٢٦	(سورة الدخان)

صحيفة	صحيفة
٩٦ سورة الانفطار	٨٨ (سورة الحديد)
” (سورة المطففين)	” معنى قوله تعالى ارجعوا وراءكم
” معنى قوله تعالى لمحجوبون	٨٩ (سورة المجادلة)
عليين كتاب مرقوم فيه جميع	٩٠ (سورة الملك)
٩٧ اعمال الابرار	” كانت العرب مقرين بوجود الاله
” (سورة الانشقاق)	٩١ (سورة ن)
” (سورة الطارق)	تاويل قوله تعالى يوم يكشف
” (سورة الاعلى)	” عن ساق
٩٨ (سورة القدر)	٩٢ (سورة الحاقة)
معنى قوله تعالى سلام هي	” (سورة المعارج)
” حتى مطلع الفجر	” عمر الدنيا خمسون الف سنة
” (سورة البيئـة)	٩٣ (سورة الجن)
” معنى البيئـة	” معنى قوله تعالى لاسقيناهم
” معنى الحنف	” ماء غدقاً
٩٩ (سورة الزلزلة)	” (سورة القيامة)
” (سورة التكاثر)	” (سورة الانسان)
١٠٠ (سورة العصر)	” معنى الوعد و النذر
المراد بالعصر احد طرفي	٩٤ (سورة المرسلات)
” النهار	” تاويل قوله تعالى انطلقوا الى
١٠١ (سورة الفيل)	” ظل ذي ثلاث شعب
” معنى العصف	” (سورة المازعات)
” (سورة الكوثر)	” تاويل قوله تعالى و المازعات غرقاً
” (سورة الكافرون)	٩٥ معنى الراجفة و الرادفة
١٠٢ (سورة النصر)	٩٦ (سورة عبس)

صحيفة	صحيفة
١٠٣	(سورة ابي لهب) ١٠٢
معنى قوله تعالى و من شر	معنى قوله تعالى تبت يدا
”	”
النفاثات فى العقد	ابى لهب
١٠٥	معنى حمالة العطب
جدول الخطاء و الصواب	”

فاتحہ

الحمد لله الذي كفى، و الصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى *
قبل ان يتقدم القراء الى الصحف الآتية، يجدر بنا ان نستعيد منهم
نظرة الى هذه الاسطر التالية :-

ان الهند من بلاد الله تعالى و ان كانت دار حكمة تليدة، و سعادة
عتيقة، و حضارة قديمة، و لكن لما اناخ الزمان عليها بكلكله و قلب الدهر له
ظهر المجن و تذكرت لها وجوه الاحوال، تعدت هم اهلبا و ستطت، و وهنت
عزائمهم و انكملت، و قد اخذ المسلمون منه بنصيب، فغشيم السبات،
و استولت عليهم الغفلة، و احاط بهم الجهل، ثم قدر الله سبحانه و اتاح لهم
نخبة من رجاله، ذبغوا في العصر الحاضر صاحبوا صيحة، ايقظت النائمين،
و نبهت الغافلين، و علمت الجاهلين، و كان منهم الاستاذ الامام، حجة مله
الاسلام، كنف العلم و كعبة المعارف، صاحب الآيات الباهرة، و المصنفات
الزاهرة، الشيخ شبلي النعماني فوثق ما فتق من امر العلم، و شك ما انقض
من صروحه، و جدد ما اندرس من معاهد العرفان، و احبب ما مات من
سذنه، فالتف حوله عصابة من خلائ الوفاء و اخوان الصفاء، و رزق شرومة
من الاصحاب و ثلة من التلامذة، ثم انته المنيعة و توفاه الله تعالى سنة ١٣٣٢
هجرية، فقام اصحابه و تلامذته و جمعوا اشتات عمله و وضعوه نصب عيدوهم،
و اسسوا هيئة منهم سموها (دار المصنفين) و جعلوا مركز عملها و قيامها مدينة
كانت هي مولد الشيخ و مدفنه و هي مدينة اعظم كدة (Azamgarh) مدينة
صغيرة في الایالة المتحدة (United Provinces of Agra and Oudh)
و قد بنوا لها ابنية شامخة، و خزينة للكتب جامعة، و مطبعة راقية، و جمعوا
اكتتابات و جوائز شهرية من امراء المسلمين و مثريهم و اصطفوا نخبة من
العلماء و العاملين، يقضون اعمارهم في سبيل العلم و نشره منقطعين اليها،

لا يهمهم مهم ولا يشغلهم شغل غير التفاني في العلم و السهر في طلبه ، و السير
 الحثيث في خدمته ، و الآن قد قضت الجمعية من عمرها ست سنوات
 و نشرت ثمانية عشر مجلدا من الكتب التي وضعها مصنفوها في الفلسفة
 و التاريخ و السير و الادب و الدين و غيره ، و قد تلقاها الناس و الحمد لله
 بحسن القبول ، و ها هو هذا الكتاب الحلقة الرابعة عشر من سلسلتها ، و لها
 مجلة باللغة الهندية شهرية علمية اسمها " معارف " يذئنها علماءها ، تبحث
 عن المباحث الهامة و المواضيع الجليلة ، و نسأل الله التوفيق في العلم
 و العمل *

كاتب سرها

السيد سليمان الندوي

ادارة دار المصنفين ، اعظم كدة الهند

١٤ - ربيع الاول سنة ١٣٣٩ هـ

ترجمة

الامام ابي مسلم الاصفهانى رح

محمد بن بحر الاصفهانى الكاتب يكنى ابا مسلم - كان كاتباً متوسلاً بليغاً متكلماً جَدلاً - مات فيما ذكره حمزة في تاريخه في آخر سنة ٣٢٢ هجرية و مولده سنة ٢٥٤ - وكان الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن جراح يشناقه ويصفه - وقال ابو علي التذويقي وقد ذكر محمد بن زيد الداعي فقال وهو الذي كان ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهانى الكاتب المعتزلى العالم بالتفسير و بغيره من صنوف العلم - قد صار عامل اصبهان و عامل فارس للمقندر يكتب له ويتولى امرة *

و كان ابن ابي البغل ولى في سنة ٣٠٠ هـ ديوان الخراج والضياع باصبهان وهو ببغداد فورد كتابه على ابي مسلم بن بحر بان يخلفه على ديوان الضياع بها ثم ورد ابن ابي البغل الى اصبهان فاقرة على خلافته - ثم مات ابو علي محمد بن احمد بن رستم في سنة ٣٢١ فرتب مكانه ابو مسلم بن بحر وذلك في شوال - ثم ورد علي بن بويه في خمسمائة فارس فهزم المظفر بن ياقوت في خمسة آلاف فارس ودخل ابن بويه اصبهان في منتصف ذى القعدة فعزل ابو مسلم *

ذكره محمد بن اسحاق المشتهر بابن النديم وقال له من الكتب كتاب جامع التاويل لمحكم التذويل على مذهب المعتزلة اربعة عشر مجلداً - كتاب جامع رسائله - [كتاب حمزة (١)] كتاب الفاسم والمنسوخ - كتاب فى المنصور - وسمى حمزة كتابه فى القرآن شرح التاويل *

و له ابيات رائقة ذكرها ياقوت في معجمه *

مقدمة الجامع

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي يبدء الخلق ثم يعيده. وهو اهلون عليه وله المثل الاعلى
فى السموات و الارض وهو العزيز الحكيم - ارسل رسوله بالهدى و دىن الحق
ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون - (و بعد) فان علم التفسير راس العلوم
الدينية و سفاسها و عصمتها و قوامها - و ان الله قد اهم علماء الملة توكيده -
و النظر له - تايداً للاسلام - و تشييداً لعرابه - فتتابعوا على ما اورثهم الله عليه
من علومه - ينفذون بواضعها - و يتمسكون بخطوتها - فحرزوا من كل مهلكة -
و عصموا من كل اختلاف و شقاق *

فلما افضت الخلافة الى بنى العباس - و جاء عهد المنصور و حفيده
الماصور الذي كان سكناً للعلوم الفلسفية و معولاً - تطمئن اليه و تستظل في
افئاته - انصدعت شعب الدين - و اختلفت العلماء في احكامه ضرورياً -
و تنازعوا فيها فنوناً - فارد بعضهم ان يدس الفلسفة فى الشريعة ليقوضوا بها
اركان الدين - و يلبسوا الحق بالباطل للمسلمين - فحشوا كتبهم بالكلمات
المزخرفة - و التاويلات المنخلية - و الحروف المحتملة - و الطرق المموهة
اوردوا بها الامة افطع المشارع - و قادوها الى شر المصارع *

فكان كذا لك برهة من الزمان حتى انتهت كرامة الله في علومه الى
ابى مسلم الاصفهانى و ابى القاسم البلخى و ابى بكر الاصم و القفال وغيرهم
فوضعوا فى التفسير كتباً اوضحوا بها سبل السلام - و رفعوا بها اعلام الحق -
و ثبتوا ارجاء الاسلام - و قطعوا نزغات اولياء الفلسفة - و درؤا شبهات
الملحدین *

و كان احسنهم تاويلاً و اشرفهم - و اسدهم رأياً و اصوبهم - ابو مسلم الاصفهانى

صاحب الايادي البيضاء فى التفسير و الايات الباهرات فى التاويل - و كان كتابه اربعة عشر مجلدا فلعبت به ايدي الزمان - فلا توجد نسخة منه في مكان - و انما بقى ما بقى منه في تضاعيف التفسير الكبير للامام الرازي *

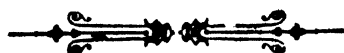
فقدبني مولانا السيد الشريف سليمان الزيدي النذري قيم دار المصنفين لاجدد من علم ابي مسلم الاصفهاني ما اندرس - و اجمع ما انتشر - فشمرت عن ساق الجدد و تصفحت نصوصه التي كانت مبثوثة في تفسير الرازي حتى استخرجتها منه و رتبها على السور بعد تهذيبها و تصحيحها - رجاء ان يفتنهم به شتيت ابي مسلم - و يلتئم به شعث افكاره - و ينفع الله به ملاحدة عصرنا - و يشفي صدور المرتابين في زماننا - فها ! هو ذلك الكتاب الذي نترجمه بملئقظ جامع التاويل لمحكم التنزيل - و انما هو نزر من جم - و قطرة من يم *

سعيد الانصاري

اعظم كذبة

٨ - رمضان سنة ١٣٣٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجزء الاول



اللهم يسر واسر



سورة البقرة

”الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة و مما رزقناهم ينفقون“

(تأويل الآية) قال الشيخ ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني الكاتب رحمه

الله تعالى : ان قوله بالغيب صفة المومنين معناه انهم يؤمنون بالله حال الغيب

كما يؤمنون به حال الضرور لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا

و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن و نظيره قوله تعالى

”ذلك ايعلم انذني لم اخذه بالغيب“ و يقول الرجل لغيره نعم الصديق لك فلان

بظهر الغيب و كل ذلك مدح للمومنين بكون ظاهريهم مرافقاً لباطنيهم ومبايذتهم لحال

المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم [و احتج على قوله بامرور]

(الاول) ان قوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة

هم يوقنون ايمان بالاشياء الغائبة فلو كان المراد من قوله الذين يؤمنون بالغيب

هو الايمان بالاشياء الغائبة لكان المعطوف نفس المعطوف عليه وانه غير جائز -

(الثاني) لو حملناه على الايمان بالغيب يلزم اطلاق القول بأن الانسان يعلم

الغيب وهو خلاف قوله تعالى ”و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو“ اهل

فسرنا الآية بما قلنا لا يلزم هذا المأذون - (الثالث) لفظ الغيب انما يجوز اطلاقه على من يجوز عليه الحضور فعلى هذا لا يجوز اطلاق لفظ الغيب على ذات الله تعالى وصفاته فقلوه الذين يؤمنون بالغيب لو كان المراد منه الايمان بالغيب لما دخل فيه الايمان بذات الله تعالى وصفاته ولا يدعى فيه الا الايمان بالآخرة و ذلك غير جائز لان الركن الاعظم في الايمان هو الايمان بذات الله وصفاته - فكيف يجوز حمل اللفظ على معنى يقتضي خروج الاصل ؟ اما لو حملناه على التفسير الذي اخترناه لم يلزمنا هذا المأذون -

— : * : —

” واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم “
 ” انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون “
 (تاويل الآية) ان الله تعالى لما منعهم الطاعة التي يمنحها المؤمنين و خذلهم بسبب كفرهم واصرارهم عليه بقيت قلوبهم مظلمة بتزايد الظلمة فيها و تزايد النور في قلوب المسلمين فسمي ذلك التزايد مدداً و اسنده الى الله تعالى لانه مسبب عن فعله بهم -

— : * : —

” ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها “ (تاويل الآية)
 معاذ الله ان يكون في القرآن زيادة و لغو -

— : * : —

” وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها “
 ” رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين “
 (تاويل الآية) هذه الجنة كانت في الارض - و الابطاط الانتقال من بقعة الى بقعة كما في قوله تعالى ” اهبطوا مصرأ “ [ر احتج عليه بوجه] (احدها) ان هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت الجنة الخلد لو كان آدم في الجنة الخلد لما لحقه الغرور من ابليس بقوله ” هل ادلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى “
 و اما صرح قوله ” مانها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا

من الخالدين“ (وثانيها) ان من دخل هذه الجنة لا يخرج منها لقوله تعالى
” وما هم فيها بمخرجين “ (وثالثها) ان ابليس لما امتنع من السجود
لعن فاما ان يقدر مع غضب الله على ان يصل الى جنة الخلد - (ورابعها) ان
الجنة التي هي دار الثواب لا يفني نعيمها لقوله تعالى ” آكلها دائم وظللها “
ولقوله تعالى ” واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الى ان قال
عطاء غير مبذور “ اى غير مقطوع - فهذه الجنة لو كانت هي التي دخلها آدم عليه
السلام لما فنيت لكنها تفنى لقوله تعالى ” كل شيء هالك الا وجهه “ ولما
خرج منها آدم عليه السلام لكنه خرج منها وانقطعت تلك الراحةات - (وخامسها)
انه لا يجوز في حكمته تعالى ان يبدعي الخلق في جنة يدخلهم فيها ولا
تكمليف لانه تعالى لا يعطي جزاء العاملين من ليس بعامل - ولا نه لا يهمل
عباده بل لا بد من ترغيب وترهيب ووعيد (وسادسها) لانواع في
ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام في الارض ولم يذكر في هذه القصة انه نقله
الى السماء ولو كان تعالى قد نقله الى السماء لكان ذلك ارلى بالذكر لان نقله
من الارض الى السماء من اعظم النعم فدل ذلك على انه لم يحصل ذلك
يوجب ان المراد من الجنة التي قال الله تعالى له أسكن انت وزوجك
الجنة جنة اخرى غير جنة الخلد -

— : * : —

”أنا مردون الناس بالبر وتذسرون انفسكم و انتم تثلون الكتاب افلا تعقلون ؟“
(تاريل الاية) ان جماعة من اليهود كانوا قبل مبعث الرسول صلعم يخبرون
مشركي العرب ان رسولا سيظهر منكم ويدعو الى الحق وكانوا يرغبونهم في اتباعه
فلما بعث الله محمداً [صلعم] حسدوه وكسفروا به فبكتهم الله تعالى
بسبب انهم كانوا يا مردون باتباعه قبل ظهوره فلما ظهر تكبروه وارضوا عن دينه -

— : * : —

” واذنا عدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون “
(تأويل الآية) الظلم في اصل اللغة هو النقص - قال الله تعالى ” كلنا الجانيين “

”أنت أكلها ولم تظلم منه شيئاً“ - والمعنى انهم لما تركوا عبادة الخالق المعجبي المميت و اشتغلوا بعبادة العجول فقد صاروا ناقصين في خيرات الدين والدنيا -

— : * : —

” وان قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب “
 ” سجدوا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم و نزيد المحسنين - فبدل الذين “
 ” ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجوا من السماء “
 ” بما كانوا يفسقون “ (تاريل الاية) انها بيت المقدس [ردايله] قوله تعالى في سورة المائدة ” ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم “ ولا شك ان المراد بالقرية في الايتين واحد - ” حطة “ معناه امرنا حطة اى ان نحط في هذه القرية و نستقر فيها - ” فبدل الذين ظلموا “ قوله تعالى فبدل يدل على انهم لم يفعلوا ما امرنا به لا على انهم اتوا به بدل - والدليل عليه ان تبديل القول قد يستعمل في المخالفة قال الله تعالى ” سيقول المخلفون من الاعراب الى قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله “ ولم يكن تبديلهم الا الخلاف في الفعل لا في القول فكذا ههنا - فيكون المعنى انهم لما امرنا بالتواضع وسؤال المغفرة لم يمتثلوا امر الله ولم يلتفتوا اليه - ” بما كانوا يفسقون “ هذا الفسق هو الظلم المذكور في قوله تعالى ” على الذين ظلموا “ وفائدة التكرار التاكيد -

— : * : —

” وان استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت “
 ” منه اثنتا عشرة عينا - قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله “
 ” ولا تعثوا في الارض مفسدين “ (تاريل الاية) هو كلام مفرد بذاته - و معنى الاستسقاء طلب السقيا من المطر - على عادة الناس اذا اخطوا - و يكون ما فعله الله من تفجير الحجر بالماء فوق الاجابة بالسقيا وانزال الغيث -

— : * : —

” واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج
لنا مما تنبت الأرض من بقلها و قثائها و فومها وعدسها وبصلها قال

”أستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرأ “
(تاريل الاية) المراد [من مصر] مصر فرعون . [راحته عليه وجهين]
(الاول) انا ان قرأنا اهبطوا مصرأ بغير تنوين كان لا محالة علماً لبلد معين
و ليس فى العالم بلدة ملقبة بهذا اللقب سوى هذه البلدة المعينة فوجب
حمل اللفظ عليه - ولان اللفظ اذا دار بين كونه علماً و بين كونه صفة فحمله
على العلم اولى من حمليه على الصفة مثل ظالم و حارث فانهما لما جاء اعلمين
كان حملهما على العلمية اولى - و اما ان قرأناه بالتنوين فاما ان نجعله مع
ذلك اسم علم و نقول انه انما دخل فيه التنوين لسكون و سطره كما فى فوج و اوط
فيكون التقرير ايضا ما تقدم بعينه - و اما ان جعلناه اسم جنس فقله تعالى
اهبطوا مصرأ يقتضي التخيير كما اذا قال اعتق رقبة فانه يقتضي التخيير بين
جميع رقاب الدنيا - (الوجه الثانى) ان الله تعالى ورث بني اسرائيل ارض
مصر و اذا كانت مورثة لهم امتنع ان يحرم عليهم دخولها - بيان انها مورثة
لهم قوله تعالى ” فاخرجنا هم من جنات و عيون و كنوز مقام كريم الى قوله
كذلك و ارثناها بني اسرائيل “ ولما ثبت انها مورثة لهم و جب ان لا يكونوا
ممنوعين من دخولها لان الارث يفيد الملك و الملك مطلق للتصرف -
فان قيل الرجل قد يكون مالكا للدار و ان كان ممنوعاً عن دخولها بوجه آخر كحال
من ار جب على نفسه اعتكاف ايام في المسجد فان داره و ان كانت مملوكة
له لكنه يحرم عليه دخولها فلم لا يجوز ان يقال ان الله ورثهم مصر بمعني الولاية
و التصرف فيها ؟ ثم انه تعالى حرم عليهم دخولها من حيث اوجب عليهم ان
يسكنوا الارض المقدسة بقوله ” ادخلوا الارض المقدسة “ - (قلنا) الاصل
ان الملك مطلق للتصرف و المنع من التصرف خلاف الدليل -

” وَإِنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَانْكِرُوا “
 ” مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ - ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ “
 ” لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ - “ (تَابِلُ الْآيَةِ) رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
 إِسْلَمَ : أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِالْأَلْوَحِ قَالَ لَهُمْ إِنَّ فِيهَا
 كِتَابَ اللَّهِ فَقَالُوا لَنْ نَأْخُذَ بِقَوْلِكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَيَقُولَ هَذَا كِتَابِي
 فَخُذُوهُ فَأَخَذَ تِهِمُ الصَّاعِقَةُ فَمَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ خُذُوا كِتَابَ اللَّهِ
 فَوُضِعَ فَوْقَهُمُ الطُّورُ وَقِيلَ لَهُمْ خُذُوا الْكِتَابَ وَالطَّرْحَاضَ عَلَيْكُمْ ! فَأَخَذُوهُ -
 فَرَفَعَ الطُّورَ هُوَ الْمِيثَاقُ وَذَلِكَ لِأَنَّ رَفْعَ الطُّورِ آيَةٌ بَاهِرَةٌ عَجِيبَةٌ تَبْهَرُ الْعُقُولَ وَتُرَدُّ
 الْمَكْذُوبُ إِلَى التَّصَدِيقِ وَالشَّكَاكُ إِلَى الْيَقِينِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ وَعَرَفُوا أَنَّهُ مِنْ
 قِبَلِهِ تَعَالَى عَلِمُوا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمًا مَضَافًا إِلَى سَائِرِ الْآيَاتِ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 بِالْصَّدَقِ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَظَهَرَ أَنَّ التَّوْبَةَ وَاعْطُوا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا يَعْبُدُوا إِلَّا مَا كَانَ
 مِنْهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْعَجَلِ وَإِنْ يَقُومُوا بِالتَّوْبَةِ فَكَانَ هَذَا عَهْدًا مُرْتَقًا جَعَلُوهُ لِلَّهِ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ -

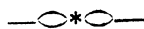
—*:—

” ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَرَأَيْتُمْ أَفَاشِدَ قَسْوَةً وَإِنْ “
 ” مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْإِنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْتَقُّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ “
 ” وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ “ (تَابِلُ الْآيَةِ) أَنَّ الضَّمِيرَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْهَا رَاجِعٌ إِلَى الْقُلُوبِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ عَلَيْهَا الْخَشْيَةُ وَالْحِجَارَةُ
 لَا يَجُوزُ عَلَيْهَا الْخَشْيَةُ - وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْقُلُوبِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْحِجَارَةِ - أَقْصَى
 مَا فِي الْبَابِ أَنَّ الْحِجَارَةَ أَقْرَبُ الْمَذْكُورَيْنِ إِلَّا أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ لَمَّا كَانَ
 لِأَثَرٍ بِالْقَلْبِ وَدُونَ الْحِجَارَةِ رَجَبٌ رَجَعَهُ هَذَا الضَّمِيرُ إِلَى الْقَلْبِ وَدُونَ
 الْحِجَارَةِ -

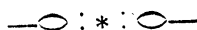
—*:—

” وَإِنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ “ (تَابِلُ الْآيَةِ)
 [قَرَأَ يَعْبُدُونَ بِالْيَاءِ فَقَالَ] قَالَ الْكَسَائِيُّ رَفَعَهُ عَلَى أَنْ لَا يَعْبُدُوا كَأَنَّهُ قِيلَ : أَخَذْنَا

ميثاقهم بأن لا يعبدوا إلا أنه لما اسقطت ان رفع الفعل - كما قال طرفة - إلا
 ابهذا اللأمة احضر الوغي - وان اشهد اللذات هل انت مخلصي ؟ اراد ان
 احضر ولذلك عطف عليه ان -



” وان ياتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفترمون “
 ” ببعض الكتاب وتكفرون ببعض “ (تاريل الآية) المراد انكم
 مع القتل والاخراج اذا وقع اسير في ايديكم لم ترضوا منه إلا باخذ مال وان
 كان ذلك محرماً عليكم ثم عنده تخرجونه من الاسر - [قال] والمفسرون انما
 اتوا من جهة قوله تعالى ” أفترمون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض “ وهذا
 ضعيف لان هذا القول راجع الى ما تقدم من ذكر النبي صلعم وما انزل عليهم
 والمراد انه اذا كان في الكتاب الذي معكم نبأ محمد [صلعم] فجهد تمره
 فقد آمنتم ببعض الكتاب وكفرتم ببعض -



” وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفروا هم قليلاً ما يؤمنون “
 (تاريل الآية) القليل صفة المؤمن اي لا يؤمن منهم الا القليل -



” ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل “
 ” يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله “
 ” على الكافرين “ (تاريل الآية) كانوا يسألون العرب عن مرلده و يصفونه
 بانه نبي من صفته كذا وكذا ويتفحصون عنه - ” على الذين كفروا “ اي على
 مشركى العرب -



” فبأوا بغضب على غضب “ (تاريل الآية) المراد به تأكيد الغضب
 وتأثيره لا جل ان هذا الكفر ان كان واحداً إلا انه عظيم -



” وَإِنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَرْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ”
 ” اِسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا “ (تَارِيل الایة) جَائِزَان یَكُونُ الْمَعْنَى
 سَمِعُوهُ فَتَلَقَّوْهُ بِالْعَصِيَّانِ فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَانْ لَمْ یَقُولُوهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 ” أَنْ یَقُولَ لَهُ كُنْ فِیَكُونُ “ وَكَقَوْلِهِ ” قَالَتَا آتَيْنَا طَائِعِينَ “ -

—*~*~*

” وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ إِنْ مَّا كَفَرَ سَلِيمًا “
 ” وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا یَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ مَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ “
 ” هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا یَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ یَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ “
 ” فِیَتَعْلَمُونَ مِنْهُمْ مَا یُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ “
 ” مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَیَتَعْلَمُونَ مَا یُضِرُّهُمْ وَلَا یَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ “
 ” اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِی الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا یَعْلَمُونَ “
 (تَارِيل الایة) تَتْلُو أَمِی تَكْذِبُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ - یَقَالُ تَلَا عَلَيْهِ إِذَا كَذَبَ
 وَ تَلَا عَنْهُ إِذَا صَدَقَ وَ إِذَا أَبْهَمَ جَارِ الْأَمْرَانِ - ” وَمَا أَنزَلَ “ مَوْضِعُهُ جَرِ عَطْفًا عَلَى
 مُلْكٍ سَلِيمٍ وَ تَقْدِيرُهُ مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ افْتِرَاءً عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ وَ عَلَى
 مَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ - [وَ انْكَرَ فِی الْمَلَائِكَةِ أَنْ یَكُونَ السَّحَرُ نَازِلًا عَلَيْهِمَا وَ
 احْتِمَاحًا عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ] (الْأَوَّلُ) أَنْ السَّحَرَ لَوْ كَانَ نَازِلًا عَلَيْهِمَا لَكَانَ مَنْزُولُهُ هُوَ اللَّهُ
 وَ ذَلِكَ غَیْرُ جَائِزٍ لِأَنَّ السَّحَرَ كَفَرٌ وَ عِبَثٌ وَلَا یَلِیْقُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنْزَالَ ذَٰلِكَ -
 (الثَّانِي) أَنْ قَوْلَهُ ” وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا یَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ “ یَدُلُّ عَلَى
 أَنْ تَعْلِيمَ السَّحَرِ كَفَرٌ فَلَوْ ثَبَتَ فِی الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ یَعْلَمُونَ السَّحَرَ لَزِمَهُمُ الْكُفْرُ وَ ذَلِكَ
 بَاطِلٌ - (الثَّالِثُ) كَمَا لَا یَجُوزُ فِی الْأَنْبِیَاءِ أَنْ یُعَذِّبُوا لِتَعْلِيمِ السَّحَرِ فَكَذَٰلِكَ
 فِی الْمَلَائِكَةِ بِطَرِيقِ الْأَوَّلِ - (الرَّابِعُ) أَنْ السَّحَرَ لَا یَنْضَافُ إِلَّا إِلَى الْفُتْرَةِ وَ
 الْفُسْقَةِ وَ الشَّيَاطِينِ الْمُرْدَةِ وَ كَيْفَ یُضَافُ إِلَى اللَّهِ مَا یُنْهَى عَنْهُ وَ یَتَوَعَّدُ عَلَيْهِ
 بِالْعِقَابِ ؟ وَ هَلِ السَّحَرُ إِلَّا الْبَاطِلُ الْمَمْرُ ؟ وَ قَدْ جَرَتْ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْبَاطِلِ
 كَمَا قَالَ فِی قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ” مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرَ إِنْ اللَّهَ سِیْطَلُهُ “

[ثم انه سلك في تفسير الآية نهجاً آخر فقال] كما ان الشياطين نسبوا السحر الى ملك سليمان مع ان ملك سليمان كان مبرراً عنه فكذاك نسبوا ما انزل على الملكيين الى السحر مع ان المنزل عليهما كان مبرراً عن السحر وذلك لان المنزل عليهما كان هو الشرع والدين والدعاء الى الخير وانما كانا يعلمان لناس ذلك مع قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر تأكيداً لبعثهم على القبول والتمسك وكانت طائفة تتمسك واخرى تخالف وتعديل عن ذلك - "ريتعلمون منهما" اى من الفتنة والكفر مقداراً يفرقون به بين المرء وزوجه -

— * —

"مانسخ من آية او نكسها نأت بخير منها او مثلها"

(تاريل الآية) انه لم يقع [فى القرآن و اجاب عنه من وجوه] (الاول) ان المراد من الايات المنسوخة هي الشرائع التي في الكتب القديمة من التوراة والانجيل كالسبت والصلاة الى المشرق والمغرب مما وضعه الله تعالى عدا وتعبدنا بغيره فان اليهود والنصارى كانوا يقولون لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فابطل الله عليهم ذلك بهذه الآية - (الوجه الثاني) المراد من النسخ نقله من اللوح المحفوظ وتحويله عنه الى سائر الكتب وهو كما يقال نسخت الكتاب - (الوجه الثالث) انا بينا ان هذه الآية لا تدل على وقوع النسخ بل على انه لو وقع النسخ لوقع الى خير منه - [اما حجة القائلين بوقوع النسخ فى القرآن بان الله تعالى امر المتوفى عنها زوجها بالاعتداد حوالاً كاملاً وذلك في قوله "والذين يتوفون منكم و يذرون ازواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى الحول" ثم نسخ ذلك باربعة اشهر وعشراً كما قال والذين يتوفون منكم و يذرون ازواجاً يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشراً فـ] الاعتداد بالحول ما زال بالكلية - لانها لو كانت حاملاً ومدة حملها حول كامل لكانت عدتها حوالاً كاملاً واذا بقى هذا الحكم في بعض الصور كان ذلك تخصيصاً لا ناسخاً - [وكذلك حجبتهم بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يديكم اجواكم صدقة و قولهم بنسخه فانه] انما زال ذلك لزوال سببه لان

سبب التعبد بها ان يمتاز المنافقون من حيمث لا يتصدقون عن المومنين فلما حصل هذا الغرض سقط التعبد - [وكذا تمسكهم بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها و قولهم بانه تعالى ازالهم عنها بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام ذ] حكم تلك القبلة ما زال بالكلية لجواز التوجه اليها عند الاشكال او مع العلم اذا كان هناك عذر - [وكذا احتجاجهم بقوله و اذا بدلنا آية مكان آية و الله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتروا] ان الله تعالى وصف كتابه بانه لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلم نسخ لكان قد اتاه الباطل -

— : * : —

” ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل و من يتبدل “
 ” الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل “ (اتصال الآية بما قبلها) لما تقدم من الارامر والنواهي قال لهم ان لم تقبلوا ما امرتكم به و تمردتم عن الطاعة كنتم كمن سأل موسى ما ليس له ان يسأله - (تاريل الآية) المخاطب به المسلمون - [و استدلل عليه بوجوه] (الاول) انه قال في آخر الآية و من يتبدل الكفر بالايمان و هذا الكلام لا يصح الا في حق المومنين - (الثاني) ان قوله ام تريدون يقتضي معطوفاً عليه و هو قوله لا تقولوا راعنا فكانه قال و قراروا انظروا و اسمعوا فهل تفعلون ذلك كما أمرتم ام تريدون ان تسألوا رسولكم - (الثالث) ان المسلمين كانوا يسألون محمداً صلعم عن امور لاخير لهم في البحث عنها ليعلموها كما سأل اليهود موسى عليه السلام ما لم يكن لهم فيه خير عن البحث عنه - (الرابع) سأل قوم من المسلمين ان يجعل لهم ذات انواط كما كان للمشركين ذات انواط وهي شجرة كانوا يعبدونها و يعلقون عليها الماكول و المشروب كما سألوا موسى ان يجعل لهم الهاً كما لهم آلهة -

— : * : —

” و من اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه و يسعى في “
 ” خرابها الزنك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين “ (تاريل الآية) المراد

منه الذين صدره عن المسجد الحرام حين ذهب اليه من المدينة عام الحديبية
 [ر استشهد] قوله تعالى هم الذين كفرنا و صدركم عن المسجد الحرام و
 [ب] قوله و مالهم الا يعذبهم الله و هم يصدرون عن المسجد الحرام - ر [حمل]
 قوله الا خائفين [ب] ما يعلى الله من يده و يظهر من كلمته كما قال في
 المنافقين لنغربنك بهم ثم لا يجارونك فيها الا قليلاً ملعونين اينما ثقفوا أخذوا
 و قتلوا تقتيلاً -

— : * : —

” والله المشرق و المغرب فايئما تولوا فثم وجه الله - “ (تاريل الاية)
 ان اليهود و النصارى كل واحد منهم قال ان الجنة له لا لغيره فرد الله عليهم بهذه
 الاية لان اليهود انما استقبلوا بيت المقدس لانهم اعتقدوا ان الله تعالى
 صعد السماء من الصخرة و النصارى استقبلوا المشرق لان عيسى عليه السلام
 انما ولد هناك علمى ما حكى الله ذلك في قوله تعالى و اذكر فى الكتاب
 مريم اذا انتبذت من اهلها مكاناً شرقياً فكل واحد من هذين الفريقين وصف
 معبوده بالحلول في الاماكن و من كان هكذا فهو مخلوق لا خالق فكيف
 تخلص لهم الجنة وهم لا يفرقون بين المخلوق و الخالق -

— : * : —

” و قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما فى السموات و الارض كل “
 ” له قانتون - “ (تاريل الاية) [معني القنوت] كون جميعها في ملكه و قهره
 يتصرف فيها كيف يشاء -

— : * : —

— (الجزء الثاني) * —

” سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها “
 ” قل لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم “ (تاريل الاية)
 انه لما صح الخبر بان الله تعالى حوله عن بيت المقدس الى الكعبة و جب

القول به ولولا ذلك لاحتمل لفظ الآية ان يراد بقوله كانوا عليها اي السفهاء كانوا عليها فانهم كانوا لا يعرفون القبلة اليهود و قبلة النصاري - فالارلى الى المغرب و الثانية الى المشرق و ما جرت عادتهم بالصلوة حتى يتوجهوا الى شيء من الجهات فلما رؤا رسول الله صلعم متوجهاً نحو الكعبة كان ذلك عند هم مستذكراً فقالوا كيف يتوجه احد الى غير هاتين الجهتين المعروفتين فقال الله تعالى راداً عليهم قل لله المشرق و المغرب -

— : * : —

” وكذلك جعلناكم امة وسطاً “ (تاريل الآية) تقديره كما هديناكم الى قبلة هي اوسط القبل كذلك جعلناكم امة وسطا -

— : * : —

” و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن “
 ” ينقلب على عقبيه و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما “
 ” كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس ابرؤف رحيم “
 (تاريل الآية) لولا الروايات لم تدل الآية على قبلة من قبل كان الرسول عليه الصلوة و السلام عليها لانه قد يقال كنت بمعنى صرت كقوله كنتم خير امة و قد يقال كان في معنى لم يزل كقوله تعالى و كان الله عزيزاً حكيماً فلا يمتنع ان يراد بقوله و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي التي لم تزل عليها و هي الكعبة الا كذا وكذا - ” و ما كان الله ليضيع ايمانكم “ انه يحتمل ان يكون ذلك خطاباً لاهل الكتاب - و المراد بالايمان صلاتهم و طاعتهم قبل البعثة ثم نسخ -

— : * : —

” قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك “
 ” شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره و ان الذين اوتوا “
 ” الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم و ما الله بغافل عما يعملون “

(تاريل الاية) لولا الاخبار التي دلت على هذا القول - و الا فلفظ الاية يحتمل وجهاً آخر وهو انه عليه السلام انما كان يقلب وجهه في اول مقدمه المدينة فقد روي انه عليه السلام كان اذا صام بمكة جعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس و هذه صلاة الى الكعبة فلما هاجر لم يعلم اين يتوجه ؟ فانظروا امر الله تعالى حتى نزل قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام -

— : * : —

” ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت “
 ” بتابع قبلتهم و ما بعضهم بتابع قبلة بعض و لكن اتبعوا هواهم من بعد ما “
 ” جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين “ (تاريل الاية) ان علم الله تعالى في عباده و ما يفعلونه ليس بحجة لهم فيما يرتكبون فانهم مستطيعون لان يفعلوا الخير الذي امروا به و يتكروا ضده الذي نهوا عنه -

— : * : —

” و لئن نعمتني عليكم و لعلمكم تهتدون “ (تاريل الاية) [قد بين ابو مسلم ما في ذلك من النعمة و هو] ان القوم كانوا يفتخرون بتابع ابراهيم في جميع ما كانوا يفعلون فلما حول صلعم الى بيت المقدس لحقهم ضعف قلب و لذلك كان النبي صلعم يحب التحول الى الكعبة لما فيه من شرف البقعة فهذا موضع الذممة -

— : * : —

” كما ارسلنا فيكم رسلاً منكم يتلو عليكم آياتنا و يذكركم و يعلمكم الكتاب “
 ” و الحكمة و يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون “ (تاريل الاية) ان التقدير و كذلك جعلناكم امة و ساطاً كما ارسلنا فيكم رسلاً اى كما ارسلنا فيكم رسلاً من شأنه وصفته كذا و كذا فذلك جعلناكم امة و ساطاً - ” و يذكركم “ التذكيرة عبارة عن التسمية كانه قال يكثر كم كما قال ” ان كنتم قليلاً فكثركم “ و ذلك بان يجمعهم على الحق فيتروا صلوا و يكثررا -

” فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون “ (تاريل الاية) اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة و الاحسان - وهو بمنزلة قوله ادعوني استجب لكم [قال] امر الخلق بان يذكره راغبين راهبين و راجين خائفين و يخلصوا الذكر له عن الشركاء فاذا هم ذكره بالاخلاص في عبادته و ربو بيته ذكرهم بالاحسان و الرحمة و الذمعة في العاجلة و الاجلة -

— : * : —

” و لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء و لكن لا تشعرون “ (تاريل الاية) ان المشركين كانوا يقولون ان اصحاب محمد صلعم يقتلون انفسهم و يخسرون حياتهم فيخرجون من الدنيا بلا فائدة و يضيعون اعمارهم الى غير شيء - و هو لاء الذين قالوا ذلك يحتمل انهم كانوا دهرية ينكرون المعاد و يحتمل انهم كانوا مومنين بالمعاد الا انهم كانوا منكبين للنبوة محمد عليه الصلوة و السلام فلذلك قالوا هذا الكلام فقال الله تعالى و لا تقولوا كما قال المشركون انهم اموات لا ينشرون و لا ينتفعون بما تحملوا من الشدائد في الدنيا و لكن اعلموا انهم احياء اي سيحيون فيثابرون و يذعمون في الجنة - و تفسير قوله احياء بانهم سيحيون غير بعيد قال الله تعالى ” ان الابرار لفي نعيم و ان الفجار لفي جحيم “ و قال ” احاط بهم سرادقها “ و قال ” ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار “ و قال ” فالذين آمنوا و عملوا الصالحات في جنات النعيم “ على معنى انهم سيصيرون كذلك - [و اجاب عن قول العلماء ب] انه تعالى انما خصهم بالذكر لان درجاتهم في الجنة ارفع و منزلتهم اعلى و اشرف لقوله تعالى ” و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين “ فافردهم بالذكر تعظيما [و احتج على ترجيح قوله ب] انه تعالى ذكر هذه الاية في آل عمران فقال بل احياء عند ربهم - و هذه العذبة ليست بالمكان بل بالكون في الجنة و معلوم ان اهل الثواب لا يدخلون الجنة الا بعد القيامة -

— : * : —

” ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم “ (تاريل الاية)
تطوع تفعل من الطاعة - وسواء قول القائل طاع و تطوع كما
يقال حال و تحول و قال و تقول رطاف و تطرف و تفعل بمعنى فعل كثير -
و الطوع هو الانقياد و التطوع ما ترغب به من ذات نفسك مما لا يجب عليك -
— : * : —

” ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيّناه “
” للناس في الكتاب اترك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون “
(تاريل الاية) اللاعنون هم الذين آمنوا به - و معنى اللعن منهم مبادعة
الملعون و مشاقته و مخالفته مع السخط عليه و البراءة منه -
— : * : —

” ان الذين كفروا و ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله و الملائكة “
” و الناس اجمعين خالدين فيها “ (تاريل الاية) يجب حملـه
على الذين تقدم ذكرهم و هم الذين يكتُمون الايات - [و احتج عليه بـ]
انه تعالى لما ذكر حال الذين يكتُمون ثم ذكر حال الثائبين منهم ذكر
ايضاً حال من يموت منهم من غير توبة - وايضاً انه تعالى
لما ذكر ان اولئك الكاظمين ملعونون حال الحياة بين في هذه الاية انهم
ملعونون ايضاً بعد الممات -
— : * : —

” ان في خلق السموات و الارض “ (تاريل الاية) اصل الخلق في
كلام العرب التقدير و صار ذلك اسماً لافعال الله تعالى لما كان جميعها صواباً -
قال تعالى و خلق كل شيء فقدره تقديراً - و يقول الناس في كل امر
محكم هو معمول على تقدير -
— : * : —

” ان الذين يكتُمون ما انزل الله من الكتاب و يشترّون به ثمناً قليلاً “
” و اترك ما ياكلون في بطونهم الا الذار و لا يكلمهم الله يوم القيمة و لا يزيكهم “
” و لهم عذاب اليم “ (تاريل الاية) كانوا يكتُمون صفة محمد صلعم و نعتة و البشارة به -
— : * : —

” ران الذين اختلفوا فى الكتاب لفي شقاق بعيد “ (تاريل الاية)
 قرأه اختلفوا من باب افتعل الذي يكون مكان فعل كما يقال
 كسب و اكتسب و عمل [و] اتمل و كتب و اكتب و فعل و افتعل - و يكون
 معنى قوله الذين اختلفوا فى الكتاب الذين خلفوا فيه اى توارثوه صاروا خلفاء
 فيه كقوله فخلف من بعدهم خلف و قوله ان في اختلاف الليل و النهار اى
 كل واحد ياتي خلف الآخر - و قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلقا لمر
 اراد ان يذكر اى كل واحد منها يخلف الآخر -

—*:—

” كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين “
 ” والاقرين بالمعروف حقاً على المتقين “ (تاريل الاية) انها ما صارت منسوخة
 [وتقرير قوله من وجوه] (احدها) ان هذه الاية ماهي مخالفة لاية الموارثت -
 ومعناها كتب عليكم ما اوصى به الله تعالى من توزيع الوالدين
 والاقرين من قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم اركتب على المحتضر ان
 يوصي للوالدين والاقرين بتوفير ما اوصى به الله لهم عليهم ران
 لا ينقص من انصباؤهم - (وثانيها) انه لا منافاة بين ثبوت الميراث
 للاقرباء مع ثبوت الوصية بالميراث عطية من الله تعالى والوصية عطية ممن حضره
 الموت فالوارث جمع له بين الوصية والميراث بحكم الايتين - (وثالثها) لوقد رنا حصول
 المنافسة لكان يمكن جعل آية الميراث مخصصة لهذه الاية وذلك لان هذه الاية ترجب
 الوصية للاقرين ثم آية الميراث تخرج القريب الوارث ويبقى القريب الذي لا يكون
 وارثاً داخلاً تحت هذه الاية وذلك لان من الوالدين من يرث ومنهم من
 لا يرث وذلك بسبب اختلاف الدين والرق والقتل - ومن الاقارب الذين
 لا يسقطون في فريضة من لا يرث بهذه الاسباب الحاجة ومنهم من يسقط في
 حال ويثبت في حال اذا كان في الواقعة من هو اولى بالميراث منهم - ومنهم
 من يسقط في كل حال اذا كانوا ذرى رحم فكل من كان من هؤلاء وارثاً لم تجز
 الوصية له ومن لم يكن وارثاً جازت الوصية له لاجل صلة الرحم فقد اكد الله

تعالى ذلك بقوله "رائقوا الله الذي تساءلون به والارحام" وبقوله "ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى" -

—: * :—

"اياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام" "آخر على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له" "وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون" (تأويل الآية) المراد بهذه الايام المعدودات شهر رمضان - [قال] وتقريره انه تعالى قال اراً كتب عليكم الصيام وهذا محتمل ليومين وايام ثم بيّنه بقوله تعالى اياماً معدودات فزال بعض الاحتمال ثم بيّنه بقوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فعلى هذا الترتيب يمكن جعل الايام المعدودات بعينها شهر رمضان و اذا امكن ذلك فلا وجه لحمله على غيره و اثبات النسخ فيه لان كل ذلك زيادة لا يدل اللفظ عليها فلا يجوز القول به - اما تمسكهم اراً بقوله عليه السلام ان صوم رمضان نسخ كل صوم (فالجواب) انه ليس في الخبر انه نسخ عنه وعن أمته كل صوم فلم لا يجوز ان يكون المراد انه نسخ كل صوم واجب في الشرائع المتقدمة لانه كما يصح ان يكون بعض شرعه ناسخاً للبعض فيصح ان يكون شرعه ناسخاً لشرع غيره - سلمنا ان هذا الخبر يقتضي ان يكون صوم رمضان نسخاً موقفاً في شرعه ولكن لم لا يجوز ان يكون ناسخاً لصيام رجب بغير هذه الآية فمن اين لنا ان المراد بهذه الآية غير شهر رمضان ؟ (واما حجتهما الثانية) وهي ان هذه الايام لو كانت هي شهر رمضان لكان حكم المريض والمسافر مكرراً (فالجواب) ان في الابتداء كان [صوم (١)] شهر رمضان ليس بواجب معين بل كان التخيير ثابتاً بيّنه وبين الفدية فلما كان كذلك ورخص للمسافر الفطر كان من الجائز ان يظن ان الواجب عليه الفدية دون القضاء ويجوز ايضاً انه لافدية عليه ولا قضاء لمكان المشقة التي يفارق بها المقيم فلما لم يكن ذلك بعيداً بين تعالى ان افطار المسافر المريض في الحكم خلاف التخيير في حكم المقيم فانه يجب عليهما القضاء في عدة من ايام آخر فلما نسخ الله تعالى ذلك عن المقيم

(١) في الاصل : م

الصحيح والزومه بالصوم حتماً كان من الجائز ان يظن ان حكم الصوم لما انتقل عن التخيير الى التضييق حكم يعم الكل حتى يكون المريض والمسافر فيه بمنزلة المقيم الصحيح من حيث تغيير حكم الله في الصوم - فبين تعالى ان حال المريض والمسافر ثابت في رخصة الافطار وجوب القضاء كحالهما اراً - فهذا هو الفائدة في اعادة ذكر حكم المسافر والمريض - لا لان الايام المعدودات سوى شهر رمضان (واما حجتهم الثالثة) وهي قولهم صوم هذه الايام واجب مخير وصوم شهر رمضان واجب معين (فجوابه) ما ذكرنا من ان صوم شهر رمضان كان واجباً مخيراً ثم صار معيناً -

—*—

” أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم هن لباس لكم و انتم لباس لهن “
 ” علم الله انكم كنتم تخفون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشرورهن وابتغوا “
 ” ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود “
 ” من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشرورهن و انتم عاكفون في المساجد “
 ” تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون “
 (تاويل الآية) هذه الحرمة ما كانت ثابتة في شرعنا البتة بل كانت ثابتة في شرع النصارى والله تعالى نسخ بهذه الآية ما كان ثابتاً في شرعهم - [واجاب عن دلائل الجمهور فقال] اما الحجة الاولى فضعيفة لاننا ان تشبيه الصوم بالصوم يكفي في صدقه مشابهيتهما في اصل الوجوب (واما الحجة الثانية) فضعيفة ايضاً لانا لا نسلم ان هذه الحرمة كانت ثابتة في شرع من قبلنا فقله أحل لكم معناه ان الذي كان محرماً على غيركم فقد أحل لكم - (واما الحجة الثالثة) فضعيفة ايضاً و ذلك لان تلك الحرمة كانت ثابتة في شرع عيسى عليه السلام وان الله تعالى ارجب علينا الصوم وام يبين في ذلك الايجاب زوال تلك الحرمة فكان يخطر ببالهم ان تلك الحرمة كانت ثابتة في الشرع المتقدم وام يوجد في شرعنا ما دل على زوالها فوجب القول ببقائها - ثم تأكد هذا الهم بقوله تعالى ” كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم “ فان مقتضى التشبيه حصول المشابهة في كل الامور فلما كانت هذه الحرمة ثابتة في الشرع المتقدم

و جب ان تكون ثابتة في هذا الشرع وان لم تكن حجة قوية الا انها اقل من ان تكون شبهة مرهمة فلا جل هذه الاسباب كانوا يعتقدون بقاء تلك الحرمة في شرعنا فلا جرم شددوا و امسكوا عن هذه الامور فقال الله تعالى " علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم " و اراد به تعالى النظر للمؤمنين بالتخفيف لهم بما لو لم يتبين الرخصة فيه لشددوا و امسكوا عن هذه الامور و نقصوا انفسهم من الشهوة و منعوها من المراد - و اصل الخيانة النقص و خان و اختان و تخون بمعنى واحد كقولهم كسب و اكتسب و تكسب فالمراد من الآية علم الله انه لو لم يتبين لكم احلال الاكل و الشرب و المباشرة طول الليل انكم كنتم تذكسون انفسكم شهواتها و تمنعونها لذاتها و مصلحتها بالا مساك عن ذلك بعد الذم كسنة النصارى - (و اما الحجة الرابعة) فضعيفة لان القوية من العباد الرجوع الى الله تعالى بالعبادة و من الله الرجوع الى العبد بالرحمة و الاحسان - و اما العفو فهو التجاوز فبين الله تعالى انعامه علينا بتخفيف ما جعله ثقيلا على من قبلنا كقوله " و يضع عنهم اصرهم و الا غلال التي كانت عليهم " - (و اما الحجة الخامسة) فضعيفة لانهم كانوا بسبب تلك الشبهة ممتنعين عن المباشرة فلما بين الله تعالى ذلك و ازال الشبهة فيه لاجرم قال فالان باشرهون - (و اما الحجة السادسة) فضعيفة لان قولنا هذه الآية ناسخة لحكم كان مشروعاً لا تعلق له بباب العمل ولا يكون خبر الواحد حجة فيه وايضاً ففي الآية ما يدل على ضعف هذه الروايات لان المذكور في تلك الروايات ان القوم اعترفوا بما فعلوا عند الرسول و ذلك على خلاف قول الله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم لان ظاهره هو المباشرة لانه افتعال من الخيانة -

" فتاب عليكم " فرجع عليكم بالاذن في هذا الفعل و التوسعة عليكم - " رعا عنكم " و سع عليكم ان اباح لكم الاكل و الشرب و المعاشرة في كل الليل - و لفظ العفو قد يستعمل في التوسعة و التخفيف قال عليه السلام " عفوت لكم عن صدقة الخيل و الرقيق " و قال " اول الوقت رضوان الله و آخره عفو الله " و المراد منه التخفيف بتأخير الصلاة الى آخر الوقت و يقال اتاني هذا المال عفواً

اي سهلاً فثبت ان لفظ العفو غير مشعر بسبق التحريم ” فالان باشردهن رابتغوا ما كتب الله لكم“ يعنني هذه المباشرة التي كان الله تعالى كتبها لكم وان كنتم تظنونها محرمة عليكم - ” حتى يتبين لكم “ لاشي من المفطرات الا احد هذه الثلاثة فاما الامور التي تذكرها الفقهاء من تكلف القي والحقة و السعوط فليس شي منها بمفطر لان كل هذه الاشياء كانت مباحة ثم دلت هذه الآية على حرمة هذه الثلاثة على الصائم بعد الصبح فبقي ما عداها على الحل الاصلى فلا يكون شي منها مفطراً ” فلا تقربوها “ اى لا تتعرضوا لها بالتغيير كقوله ولا تقربوا مال اليتيم - ” كذا لك يبين الله آياته للناس “ المراد بالايات الفرائض التي بيدها كما قال ” سورة انزلناها و فرضناها و انزلنا فيها آيات يبينات “ ثم فسر الايات بقوله الزانية والزاني الى سائر ما بيده من احكام الزنا فكانه تعالى قال كذلك يبين الله للناس ما شرعه لهم لينتقوه بان يعملوا بما لزم -

—*:—

” يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان “
 ” تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى راتوا البيوت من أبوا بها “
 ” راتقوا الله اعلمكم تفاحون “ (تاريل الاية) ان المراد من هذه الاية ما كانوا يعملونه من النسبي - فانهم كانوا يخرجون الحج عن رقتة الذي عينه الله له فيحرمون الحلال ويعلمون الحرام - فذكر اتيان البيوت من ظهورها مثل لمخالفة الواجب في الحج وشهورة -

—*:—

” وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على “
 ” الظلمين “ (تاريل الاية) معنى الفتنة ههنا الجرم [قال] لان الله تعالى امر بقتالهم حتى لا يكون منهم القتال الذي اذا بدؤا به كان فتنة على المؤمنين لما يخافوا عنده من انواع المضار -

—*:—

”واتمرو الحج والعمرة لله فان احصرتكم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم“
 ”حتى يبلغ الهدي محله“ (تاريل الاية) المعنى ان من نوى
 الحج والعمرة لله وجب عليه الا تمام [قال] ويدل على صحة هذا التاريل
 ان هذه الاية انما نزلت بعد ان منع الكفار للنبي صلعم في السنة الماضية عن الحج
 والعمرة فالله تعالى امر رسوله في هذه الاية ان يرجع حتى يتم هذا الفرض -
 و يحصل من هذا التاريل فائدة فقهية وهي ان تطرم الحج و العمرة
 كفرضيهما في وجوب الا تمام -

—*:—

”واعلموا ان الله شديد العقاب“ (تاريل الاية) العقاب والمعاقبة سبيل
 وهو مجازاة المسي على اساءته وهو مشتق من العاقبة كانه يراد عاقبة فعل
 المسي كقول القائل لتذوقن عاقبة فعلك -

—*:—

”ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم“ (تاريل الاية) التقدير
 فاتقون في كل افعال الحج ثم بعد ذلك ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً
 من ربكم - ونظيره قوله تعالى ”فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
 وابتغوا من فضل الله -“

—*:—

”فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم اراشد ذكراً“
 (تاريل الاية) جرى ذكر الاء مثلاً لدرام الذكر - والمعنى ان الرجل كما
 لا ينسي ذكرا بيه فكذلك يجب ان لا يغفل عن ذكر الله -

—*:—

”انه لكم عدد مبين“ (تاريل الاية) ان مبين من صفات البليغ الذي
 يعرب عن ضميرة -

—*:—

” هل ينظرون إلا أن يأتينهم الله في ظلم من الغمام والملئكة وقضي الامر “
 ” وإلى الله ترجع الامور “ (تاريل الاية) انه تعالى قد ملك كل احد في
 دار الاختبار والبلوى اموراً امتحاناً فاذا انقضى امر هذه الدار ووصلنا الى
 دار الثواب والعقاب كان الامر كله لله وحده واذا كان كذلك فهو اهل ان
 يتقى و يطاع ويدخل في السلم كما امر ويحترز عن خطرات الشيطان كما نهى -

—:—:—

” سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيينة ومن يبدل نعمة الله من بعد “
 ” ما جاء به فان الله شديد العقاب “ (تاريل الاية) في الاية حذف والتقدير
 كم آتيناهم من آية بيينة وكفروا بها - لكن لا يدل على هذا الاضمار قوله ومن
 يبدل نعمة الله -

—:—:—

” زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا “
 ” فوهم يرم القيمة “ (تاريل الاية) يحتمل في زين للذين كفروا انهم زينوا
 لانفسهم - والعرب يقولون لمن يبعد منهم اين يذهب بك لا يريدون ان ذاهباً
 ذهب به وهو معني قوله تعالى في الاي الكثيرة ” آني يوفكون “ ” آني يصرفون “
 الى غير ذلك - [واكد ب] قوله تعالى ” يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
 ولا اولادكم عن ذكر الله “ فاضاف ذلك اليهما لما كانا كالسبب ولما
 كان الشيطان لا يملك ان يحمل الانسان على الفعل قهراً فالانسان في الحقيقة
 هو الذي زين انفسه -

—:—:—

” كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم “
 ” الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين “
 ” آوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم “ (تاريل الاية) ان الناس كانوا

امة واحدة في التمسك بالشرائع العقلية وهي الاعتراف بوجود الصانع ومفاته
والاشتغال بخدمته وشكر نعمه والاجتناب عن القبائح العقلية كالظلم والكذب
والجهل والعبث وأمثالها -

—*:—

”يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى“
”والمساكين وابن السبيل“ (تأويل الآية) الانفاق على الوالدين واجب
عند قصورهما عن الكسب والملك - والمراد بالأقربين الولد [و] ولد الولد
وقد تلزم نفقتهم عند فقد الملك - وإذا حملنا الآية على هذا الوجه فقول
من قال إنها منسوخة بآية الموارث لا وجه له لأن هذه النفقة تلزم في حال
الحياة والميراث يصل بعد الموت - وإيضاً فما يصل بعد الموت لا يوصف بأنه نفقة -

—*:—

”يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد“
”عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام“ (تأويل الآية) أن قوله
تعالى والمسجد الحرام عطف بالسوار على الشهر والحرام -
والتقدير يسألونك عن قتال في الشهر الحرام والمسجد الحرام -
ثم بعد هذا طريقان (أحدهما) أن قوله قتال فيه مبتدأ وقوله كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به خبر بعد خبر - والتقدير أن قتلاً فيه محكوم عليه بأنه كبير
وبأنه صد عن سبيل الله وبأنه كفر بالله - (والطريق الثاني) أن يكون قوله
قتال فيه كبير جملة مبتدأ وخبر - وأما قوله وصد عن سبيل الله فهو مرفوع
بالابتداء وكذا قوله وكفر به والخبر مخذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير
قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله كبير وكفر به كبير - ونظيره قولك زيد
منطلق وعمر وتقديره وعمر منطلق -

—○*○—

” ريسالونك ماذا ينفقون ؟ قل العفو “ (تاريل الاية) يجرزان يكون العفو هو الزكاة فحساء ذكرها ههنا على سبيل الجمال واما تفصيلها فمذكورة في السنة -

—*:—

” ريسالونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فآخؤا نكم “

” والله يعلم المفسد من المصالح ولو شاء الله لاغتنكم إن الله عزيز حكيم “

(تاريل الاية) المراد بالخلط المصاهرة في النكاح على نحو قوله ” وإن خفتم

لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا “ . وقوله عز من قائل ” ريسفتونك

في النساء قل الله يفتيكهم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء “

[قال] وهذا القول راجع على غيره من دجوه (احدها) ان هذا القول خلط

لليتييم نفسه والشركة خلط لما له - (رثايتها) ان الشركة داخلية في قوله قل اصلاح

لهم خير والخلط من جهة الذكاح و تزويج البنات منهم - م ام يدخل في ذالك

فحمل الكلام على هذا الخلط اقرب - (رثايتها) ان قوله تعالى فآخؤا نكم يهل

على ان المراد بالخلط هو هذا النوع من الخلط لان اليتيم لولم يكن من اولاد

المسلمين لوجب ان يتحري صلاح امواله كما يتحراه اذا كان مسلماً فوجب ان

تكون الاشارة بقوله فآخؤا نكم الى نوع آخر من المخالطة - (رابعها) انه تعالى

قال بعد هذه الاية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فكان المعنى ان المخالطة

المندرج اليها انما هي في اليتامى الذين هم لكم اخوان بالاسلام فهم الذين

ينبغي ان تذكروهم لتأكيد الالفة فان كان اليتيم من المشركات فلا تفعلوا ذلك

—*:—

” ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن والاممة مومنة خير من مشركة “

(تاريل الاية) هو متعلق بقصة اليتامى فانه تعالى لما قال ران تخالطوهم

فآخؤا نكم و اراد مخالطة النكاح عطف عليه ما يبعث على الرغبة في اليتامي

و ان ذلك ارلى مما كانوا يتعاطون من الرغبة في المشركات و بين ان امة مومنة خير من مشركة و ان باغت النهاية فيما يقتضي الرغبة فيها ليدل بذلك على ما يبعث على التزجج باليتامى و على تزريج اليتام عند الدواغ ليكون ذلك داعية لما امر به من النظر في صلاح اسرارهم - " ولامة " اللام في قوله ولامة في افادة التوكيد تشبه لام القسم -

— : * : —

" ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين " (تاريل الاية) التوبة في اللغة عبارة عن الرجوع ورجوع العبد الى الله تعالى في كل الاحوال محمود -

— : * : —

" لا تجعلوا الله عرضة لايمنكم ان تبررا و تنقروا و تصلحوا بين الناس " " و الله سميع عليم " (تاريل الاية) ان قوله " لا تجعلوا الله عرضة لايمنكم " نهى عن الجرأة على الله بكثرة الحلف به و ذلك ان من اكثر ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له - يقول الرجل قد جعلتني عرضة للومك و قال الشاعر : لا تجعليني عرضة للوائم - و قد ذم الله تعالى من اكثر الحلف بقوله " لا تطع كل حلاف مهين " و قال تعالى " واحفظوا ايمانكم " و العرب كانوا يمدحون الانسان بالاقبال من الحلف كما قال كثير : قليل الا ليا حافظ ليمينه - و ان سبقت منه الالية برت - و الحكمة في الامر بتقليل الايمان ان من حلف في كل قليل و كثير بالله انطلق لسانه بذاك و لا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن اقدامه على اليمين الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصل في اليمين - و ايضاً كلما كان الانسان اكثر تعظيماً لله تعالى كان اكمل في العبودية و من كمال التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجل و اعلى عنده من ان يستشهد به في غرض من الاغراض الدنيوية - و اما قوله تعالى بعد ذلك ان تبررا فهو علة لهذا النهي فقوله ان تبررا اي ارادة ان تبررا و المعنى انما نهيتكم عن هذا

لما ان توفي ذلك من البر والتقوى والاصلاح فذكرون يا معشر المؤمنين
 برة اتقياء مصلحين في الارض غير مفسدين - فان قيل وكيف يازم من
 ترك الحلف حصول البر والتقوى والاصلاح بين الناس (قلنا) لان من
 ترك الحلف الاعتقاد ان الله تعالى اجل واعظم [من] ان يستشهد باسمه
 العظيم في مطالب الدنيا وخسائس مطالب الحلف فلا شك ان هذا من
 اعظم ابراب البر - واما معنى التقوى فظاهر انه اتقى ان يصدر منه ما يخل
 بتعظيم الله - واما الاصلاح بين الناس فمتى اعتقدوا في صدق لهجته وبعده
 عن الغراض الفاسدة فيقبلون قوله فيحصل الصلح بتوسطه -

— : * : —

” فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فان طلقها فلا جناح عليهما “

” ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدرد الله و تلك حدرد الله يبينها لقوم يعلمون “

(تاويل الآية) الامران معلومان بالكتاب - وهذا هو المختار - وقبل الخوض
 في الدليل لابد من التذنية على مقدمة - قال عثمان ابن جني سألت ابا علي
 عن قولهم نكح المرأة فقال فرقت العرب بالا استعمال فاذا قالوا نكح فلان فلاذة
 ارادوا انه عقد عايبها و اذا قالوا نكح امرؤته ارزجته ارادوا به المجامعة - و اقول
 هذا الذي قاله ابو على كلام محقق بحسب القوانين العقابية لان الاضافة
 الحاصلة بين الشئيين مغايرة لذات كل واحد من المضافين فاذا قيل نكح
 فلان زوجه فهذا النكاح امر حاصل بينه وبين زوجته فهذا النكاح مغاير له وزوجه
 ثم الزوجة ليست اسماً لتلك المرأة بحسب ذاتها بل اسماً لتلك الذات بشرط
 كونها موصوفة بالزوجة فالزوجة ماهية مركبة من الذات ومن الزوجة والمفرد مقدم
 لا محالة على المركب - اذا ثبت هذا فنقول اذا قلنا نكح فلان زوجته فالناكح
 متأخر عن المفهوم من الزوجة والزوجة متقدمة على الزوجة من حيث انها
 زوجة تقدم المفرد على المركب و اذا كان كذلك لزم القطع بان ذالك النكاح
 غير الزوجة - اذا ثبت هذا كان قوله حتى تنكح زوجاً غيره يقتضى ان يكون
 ذاك النكاح غير الزوجة فكل من قال بذلك قال انه الوطي فثبت ان الآية

دالة على انه لابد من الوطى فقله تنكح يدل على الوطى وقوله زرجاً يدل على العقد - راما قول من يقول ان الية غير دالة على الوطى و انما ثبت الوطى بالسنة فضعيف لان الية تقتضي نفى الحل ممدوداً الي غاية وهي قوله حتى تنكح وما كان غاية للمشبي يجب انتهاء الحكم عند ثبوته فيلزم انتهاء الحرمة عند حصول الذكاح فلو كان الذكاح عبارة عن العقد لكانت الية دالة على وجوب انتهاء الحرمة عند حصول العقد فكان رفعها بالخبر نسخاً للقرآن بخبر الواحد و انه غير جائزاً اذا حملنا الذكاح على الوطى وحملنا قوله زرجاً على العقد لم يلزم هذا الاشكال - واما الخبر المشهور في السنة فما روي ان تميمه بنت عبد الرحمن القرظي كانت تحت رفاعه بن وهب بن عتيك القرظي ابن عمها فطلقها ثلاثاً فتزوجت بعبد الرحمن بن الزبير القرظي فأتت الذبي صلعم وقالت كنت تحت رفاعه فطلقني فبت طلاقى فتزوجت بعده بعبد الرحمن بن الزبير وان مامعه [إلا] مثل هذبة الثوب رانه طلقني قبل ان يمسنى انا رجعت الى ابن عمي ؟ فتبسم رسول الله صلعم فقال أ تريدان ان ترجعي الى رفاعه ؟ لا ! حتى تذرقي عسيلته و يذرق عسيلتك ! و المراد بالعسيلة الجماع شبه اللذة فيه بالعسل فلبثت ما شاء الله ثم عادت الى رسول الله صلعم وقالت ان زوجي مسني فكد بها رسول الله صلعم وقال كذبت في الاول فلن اصدقك في الاخر فلبثت حتى قبض رسول الله صلعم فأتت ابابكر فاستاذنت فقال لا ترجعي اليه فلبثت حتى مضى لسبيله فأتت عمر فاستاذنت فقال لئن رجعت اليه لا رجمك ! وفي قصة رفاعه نزل قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره - اما القياس فلان المقصود من توقيف حصول الحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الاطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يفقرش زوجته رجل آخر - ولهذا المعنى قال بعض اهل العلم انما حرم الله تعالى على نساء النبي ان يذكرن غيره لما فيه من الغضاظة - و معلوم ان الزجر انما يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلا يصح جعله مانعاً وزاجراً -

” ر على السوارث مثل ذلك فان اراداً فصلاً عن تراض منهما وتشارر “
 ” فلاجناح عليهما “ (تاريل الاية) ان المراد وارث الاب يجب عليه عند موت الاب
 كل ما كان واجباً على الاب - [قال] هذا القول ضعيف لانا اذا حملنا اللفظ على
 وارث الوالد والولد ايضاً وارثه ادنى الى وجوب نفقته على غيره حال ماله مال
 ينفق منه وان هذا غير جائز - ” فصلاً “ انه الفطام لقوله تعالى ” وحمله وفصاله
 ثلثون شهراً “ [ثم قال] ويحتمل معني آخر وهو ان يكون المراد من الفصال
 ايقاع المفاصلة بين الام والولد اذا حصل التراضي والتشارفي ذلك ولم
 يرجع بسبب ذلك ضرر الى الولد -

— : * : —

” لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوا “
 ” هن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين “
 (تاريل الاية) ان المراد من المسيس في هذه الاية الدخول [قال] وانما
 كنى تعالى بقوله تمسوهن عن المجامعة تاديباً للعباد في اختيار احسن
 الالفاظ فيما يتخاطبون به : الله اعلم - اما قوله تعالى ” او تفرضوا لهن فريضة “
 فالمعنى يقدر لها مقداراً من المهور يوجد على نفسه لان الفرض في اللغة
 هو التقدير - ” المحسنين “ المعنى ان من اراد ان يكون من المحسنين فهذا
 شأنه وطريقه والمحسن هو المومن فيكون المعني * ان العمل بما ذكرت هو
 طريق المومنين -

— : * : —

” ر الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصيةً لازواجهن متاعاً الى العول “
 ” غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف “
 ” والله عز و حكيم “ (تاريل الاية) ان معني الاية من يتوفى منكم ويذرون ازواجاً وقد
 اوصوا وصيةً لازواجهن بنفقة العول وسكنى العول فان خرجن قبل ذلك وخالفن
 صية الزوج بعد ان يقمن المدة التي ضربها الله تعالى لهن فلا حرج فيما

فعلن في انفسهم من معروف اى نكاح صحيح ان اقامتهم بهذه الرصية غير الزمة - [قال] و السبب انهم كانوا في زمان الجاهلية يوصون بالفقعة و السكنى حولاً كاملاً و كان يجب على المرأة الاعتماد بالاحول فبين الله تعالى في هذه الآية ان ذلك غير واجب و على هذا التقدير فالنسخ زال - [و احتج على قوله بوجوه] (احدها) ان النسخ خلاف الاصل فوجب المصير الى عدمه بقدر الامكان - (والثاني) ان يكون النسخ متأخراً عن المنسوخ في النزول و اذا كان متأخراً عنه في النزول كان الاحسن ان يكون متأخراً عنه في التلاوة ايضا لان هذا الترتيب احسن فاما تقدم النسخ على المنسوخ في التلاوة فهو وان كان جائزاً في الجملة الا انه يعد من سوء الترتيب و تنزيه كلام الله تعالى عنه واجب بقدر الامكان و لما كانت هذه الآية متأخرة عن تلك في التلاوة كان الاولى ان لا يحكم بكونها مذبذبة بذلك - (الوجه الثالث) و هو انه ثبت في علم اصول الفقه انه متى وقع التعارض بين النسخ و بين التخصيص كان التخصيص اولى و ههنا ان خصصنا هاتين الايتين بالحالتين على ما هو قول مجاهد اندفع النسخ فكان المصير الى قول مجاهد اولى من التزام النسخ من غير دليل - و اما على قول ابي مسلم فالكلام اظهر لانهم تقولون تقدير الآية فعليهم رصية لازواجهم او تقديرها فليوصوا رصية فانتم تضيفون هذا الحكم الى الله تعالى و ابو مسلم يقول بل تقدير الآية و الذين يتوفرون منكم و لهم رصية لازواجهم او تقديرها و قد اوصوا رصية لازواجهم فهو يضيف هذا الكلام الى الزوج و اذا كان لا بد من الاضرار فليس اضراركم اولى من اضرارهم ثم على تقدير ان يكون الاضرار ما ذكرتم يازم تطرق النسخ الى الآية و عند هذا يشهد عقل سليم بان اضرار ابي مسلم اولى من اضراركم و ان التزام هذا النسخ التزام له من غير دليل مع ما في القول بهذا النسخ من سوء الترتيب الذي يجب تنزيه كلام الله تعالى عنه - و هذا كلام واضح - و اذا عرفت هذا فنقول هذه الآية من اولها الى آخرها تكون جملة واحدة شرطية فالشرط هو قوله و الذين يتوفرون منكم و يذرون ازواجهم رصية لازواجهم

متاعاً الى الحول غير اخراج فهذا كله شرط و الجزء هو قوله فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف -

— : * : —

” وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه “
 ” سكينه من ربكم و بقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة - “
 (تاريل الاية) ” سكينه “ انه كان في التابوت بشارات من كتب الله تعالى
 المنزل على موسى و هارون و من بعد هما من الانبياء عليهم السلام بان الله
 ينصر طالوت و جذوده و يزيل خوف العدو عنهم - ” الذين يظنون انهم ملاقوا الله “
 اي ملاقوا ثواب الله بسبب هذه الطاعة و ذلك لان احداً لا يعلم عاقبة امره
 فلا بد ان يكون ظاناً را حياً و ان بلغ في الطاعة ابلغ الامر الا من اخبر الله
 بعاقبة امره -

الجزء الثالث

” تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم “
 ” درجات و اتينا عيسى بن مريم البينات و ايدناه بروح القدس - “
 (ربط الاية بما قبلها) و هو انه تعالى انبأ محمداً صلعم من اخبار المتقدمين
 مع قومهم كسؤال قوم موسى ارنا الله جهرة و قولهم اجعل لنا الهاً كما لهم الهة
 و يقوم عيسى بعد ان شاهد راعته احياء الموتى و ابراء الائمة و الا برص باذن الله
 فكذبوه و راعوه قتله ثم اقام فريق على الكفر به و هم اليهود و فريق زعموا انهم
 اولياءه و ادعت على اليهود من قتله و صلبه ما كذبهم الله تعالى فيه كالملاء من
 بني اسرائيل حسدوا طالوت و دفعوا ملكه بعد المسئلة و كذلك ما جرى من
 امر الدهر فعزى الله رسوله عما رأى من قومه من التكذيب و الحسد فقال
 هو لا الرسل الذين كلم الله تعالى بعضهم و رفع الباقي درجات و ايد
 عيسى روح القدس قدنا لهم من قومهم ما ذكرناه بعد مشاهدة المعجزات
 و انت رسول مثلهم فلا تحزن على ما ترى من قومك فلو شاء الله لم تختلفوا

انتم واراكنم ولكن ما قضى الله فهو كائن وما قدره فهو واقع - وبالجملته فالمقصود من هذا الكلام تسليمه الرسول صلعم على ايذاء قومه له - (تاريل الاية) ” ورايدناه بروج القدس “ ان روح القدس الذي ايد به يعوزان يكون الروح الطاهرة التي نفخها الله تعالى فيه وابانه بها عن غيره ممن خلق من اجتماع نطفة الذكر والانثى -

— : * : —

” الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات “
 ” وما في الارض - من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - يعلم ما بين ايديهم وما “
 ” خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء رسع كرسيه السموات والارض “
 ” ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم - “ (تاريل الاية) هذا يدل على ان المكان والمكانيات باسرها ملك الله تعالى وملكوته ثم قال له ما سكن في الليل والنهار وهذا يدل على ان الزمان والزمانيات باسرها ملك الله تعالى وملكوته فتعالى وتقدس عن ان يكون علوه بسبب المكان - واما عظمته فهي ايضاً بالمهابة والقهر والكبرياء ويمتنع ان تكون بسبب المقدار والحجم لانه ان كان غير متناه في كل الجهات ار في بعض الجهات فهو محال اما ثبت بالبراهين القاطعة عدم لثبات ابعاد غير متناهية وان كان متناهي من كل الجهات كانت الاحياز المحيطة بذلك المتناهي اعظم منه فلا يكون مثل هذا الشيعي عظيماً على الاطلاق فالحق انه سبحانه وتعالى اعلى واعظم من ان يكون من جنس الجواهر والاجسام تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً -

— : * : —

” لا اكراه في الدين “ (تاريل الاية) معناه انه تعالى ما بنى امر الايمان على الا جبار والقسر وانما بناء على التمكن والاختيار -

— : * : —

”اذ قال ابراهيم رب انني كيف تحبي الموتى قال ارفع يدي عنك بللى“

”ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على“

”كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهم ياتينك سعيّاً واعلم ان الله عزيز حكيم“

(تاول الاية) ان ابراهيم عليه السلام لما طلب احياء الميت من الله تعالى

اراه الله تعالى مثلاً قرب به الامر عليه - والمراد بصرهن اليك الا مائة

و التمرين على الاجابة اى فعود الطيور الاربعة ان تصير بحيث اذا دعوتها

اجابتك و اتيتك فاذا صارت كذلك فاجعل على كل جبل واحداً حال

حياته ثم ادعهم ياتينك سعيّاً - والغرض منه ذكر مثال محسوس في

عرد الارواح الى الاجساد على سبيل السهولة - [و انكر القول بان المراد منه

فقطعهن و احتج عليه بوجه] (الزل) ان المشهور في اللغة في قوله فصرهن

املهن و اما التقطيع و الذبح فليس فى الاية ما يدل عليه فكان ادراجه

في الاية الحاقاً لزيادة بالاية لم يدل الدليل عليها و انه لا يجوز - (و الثاني)

انه لو كان المراد بصرهن قطعهن لم يقل اليك فان ذلك لا يتعدى بالى و انما

يتعدى بهذا الحرف اذا كان بمعني الا مائة - فان قيل لم لا يجوز ان يقال

في الكلام تقديم و تاخير و التقدير فخذ اليك اربعة من الطير فصرهن (قلنا)

القول التقديم و التأخير من غير دليل ملجئ الى التزامه خلاف الظاهر -

(و الثالث) ان الضمير في قوله ثم ادعهم عائد اليها لا الى اجزائها و اذا

كانت الاجزاء متفرقة متفاصلة و كان الموضوع على كل جبل بعض تلك الاجزاء

يلزم ان يكون الضمير عائداً الى تلك الاجزاء لا اليها و هو خلاف الظاهر و

ايضا الضمير في قوله ياتينك سعيّاً عائد اليها لا الى اجزائها و على قولكم اذا

سعى بعض الاجزاء الى بعض كان الضمير في ياتينك عائداً الى اجزائها

لا اليها - ”ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً“ [قال فى الجواب عن الوجه

الرابع للجمهور] انه [تعالى] اضاف الجزء الى الاربعة فيجب ان يكون المراد

بالجزء هو الواحد من تلك الاربعة -

” كمثل جنة بربوة اصابها رابل فانت أكلها ضعفين “ (تاريل الاية) ” ضعفين “
مثلى ما كان يعهد منها -

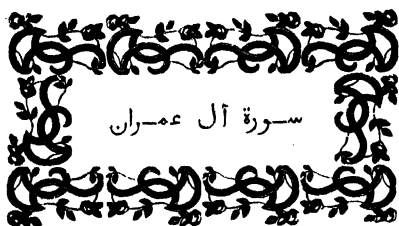
—*:~*:~*:~*—

” يوتى الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد ارتي خيراً كثيراً وما “
” يذكر الا اولو الاباب “ (تاريل الاية) ” الحكمة “ فعلة من الحكم وهي كالنحلة
من النحل - رجل حكيم اذا كان ذاحجا رلب و اصابة راء - وهو في هذا
الموضع في معنى الفائل - ويقال امر حكيم أى محكم وهو فعيل بمعني
مفعول قال الله تعالى ” فيها يفرق كل امر حكيم “ -

—*:~*:~*:~*—

” لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه “
” يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شى قدير “
(ربط الاية بما قبلها) انه تعالى لما قال فى آخر الاية المتقدمة انه بما
تعملون عليم ذكر عقبيه ما يجرى مجرى الدليل العقلى فقال لله ما
فى السموات وما فى الارض ومعنى هذا الملك ان هذه الاشياء لما كانت
محدثه فقد وجدت بتخليقه وتكوينه وابداءه ومن كان فاعلاً لهذه الافعال
المحكمه المتقده العجيبة الغريبة المشتملة على الحكم المتكاثرة والمنافع العظيمة
لا بدوان يكون عالماً بها ان من المحال صدور الفعل المحكم المثقن عن الجاهل
به فكأن الله تعالى احتج بخلقه السموات والارض مع فيهما من وجوه الاحكام
والاقتنان على كونه تعالى عالماً بها محيطاً باجرائها وجزئياتها -
(آخر سورة البقرة)



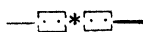


” نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه “ (تاريل الآية) ” بالحق “
انه يحتمل رجوعاً (احدها) انه صدق فيما تضمنه من الاخبار عن الامم
السالفة - (وثانيها) ان ما فيه من الوعد و الوعيد يحمل المكلف على
ملازمة الطريق الحق في العقائد و الاعمال و يمنعه عن سلوك الطريق الباطل -
(وثالثها) انه حق بمعنى انه قول فصل وليس بالهزل - (ورابعها) قال
الامم المعنى انه تعالى انزله بالحق الذي يجب له على خلقه من العبودية
و شكر النعمة و اظهار الخضوع و ما يجب لبعضهم على بعض من العدل
و الانصاف في المعاملات - (وخامسها) انزله بالحق لا بالمعاني الفاسدة
المنافضة كما قال ” انزل على عبده الكتاب و ام يجعل له عوجاً “
و قال ” و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً “ - ” مصدقا لما
بين يديه “ المراد منه انه تعالى لم يبعث نبياً قط الا بالدعاء الى
توحيده و الايمان به و تنزيهه عما لا يليق به و الامر بالعدل و الاحسان و بالشرائع
التي هي صلاح كل زمان - فالقران مصدق لتلك الكتب في كل ذلك -

—*: [*]:—

” هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و آخر متشابهات “
” فاما الذين في قلوبهم زيغ فيقتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء “
” تاريله و ما يعلم تاريله الا الله “ (تاريل الآية) الزائغ الطالب لافتنه -
هو من يتعلق بآيات الضلال و لا يتأمله على المحكم الذي بيده الله تعالى
بقوله ” و اضلهم السامري “ ” و اضل فرعون قومه و ما هدى “ ” و ما يضل به
لا الفاسقين “ - و فسرنا ايضاً قوله و اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متر فيها

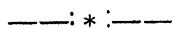
ففسقوا فيها على انه تعالى اهلكهم واراد فسقهم وان الله تعالى يطلب العلل على خلقه ليهلكهم مع انه تعالى قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - ويريد الله ليعين لكم ويهديكم - وتارلوا قوله تعالى زيننا لهم اعمالهم فهم يعمهون على انه تعالى زين لهم النعمة ونقضوا بذلك ما في القرآن كقوله تعالى " ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم " " وما كنا مهلكي القرى إلا واهلها ظالمون " وقال " واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى " وقال " فمن اهتدى فانما يهتدي لذ نفسه " وقال " ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم " فكيف يزبن العمه ؟ -



" ربنا لا تنزع قلوبنا بعد إذ هديتنا رهب لنا من ادنك رحمة إنك انت " " الوهاب " (تاريل الاية) احرسنا من الشيطان ومن شرور انفسنا حتى لا ننزع -



" والخييل المسومة " (تاريل الاية) " المسومة " المعلمة - [قال] وهو ما خوذ من السيماء بالقصر والسيماء بالمد ومعناه واحد وهو الهبة الحسنة - قال الله تعالى " سيماهم في وجوههم من اثر السجود " [و] المراد من هذه العلامات الا وضاح والغرر التي تكون في الخيل وهي ان تكون الا فراس غراً محجلة -



" فان حآجرك فقل أسلمت رجهي لله ومن اتبعن وقل للذين " " أرتوا الكتاب والاميين أسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما " " عليك البلاغ والاله بصير بالعباد " (تاريل الاية) ان اليهود والنصارى وعبداء الاوثان كانوا مقربين بتعظيم ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه والاقرار بانه كان محققا في قوله صادقا في دينه الا في زيادته من الشرائع والاحكام

فامر الله تعالى محمداً صلعم بان يتبع ملته فقال " ثم أرحمنا إليك أن اتبع
 ملة ابراهيم حنيفاً " ثم انه تعالى امر محمداً صلعم في هذا الموضع ان يقول
 كقول ابراهيم صلعم حيث قال " إني رجيت رجبي للذي فطر السموات والارض "
 فقول محمد صلعم اسلمت رجبي كقول ابراهيم عليه السلام رجيت رجبي ابي
 اعرضت عن كل معبود سوى الله تعالى و قصدته بالعبادة و اخلاصت له -
 فتقدير الآية كانه تعالى قال فان نازعوك يا محمد في هذه التفاصيل فقل
 انا مستمسك بطريقته ابراهيم و انتم معترفون بان طريقته حقبة بعيدة عن كل
 شبهة و تهمة - فكان هذا من باب التمسك بالانزامات و داخلاً تحت قوله
 " و جاء لهم بالتي هي احسن " -

— : * : —

" و يحذركم الله نفسه و إلى الله المصير " (تاريل الآية) المعنى و يحذر
 كم الله نفسه ان تعصوه فتستحقوا عقابه و الفائدة في ذكر النفس انه لو قال
 و يحذركم الله فهذا الايقيدان الذي اريد التحذير منه اهو عقاب يصدر من الله
 اومن غيره ؟ فلما ذكر النفس زال هذا الاشتباه و معلوم ان العقاب الصاهر عنه
 يكون اعظم انواع العقاب لكونه قادراً على مالا نهاية له وانه لا قدرة
 لاحد على دفعه و منعه مما اراد -

• — : * : —

" يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تود لو "
 " أن بينها و بينه أمداً بعيداً " (تاريل الآية) " و ما عملت من سوء " الواو
 و الالعطف و التقدير تجد ما عملت من خير و ما عملت من سوء - و اما قوله
 " تود لو ان بينها و بينه امداً بعيداً " ففيه و جهان الازل انه صفة للسوء و التقدير
 و ما عملت من سوء الذي تود ان يبعد ما بينها و بينه - و الثاني ان يكون حالاً
 و التقدير يوم تجد ما عملت من سوء محضراً حال ما تود بعده عنها -

— : * : —

” قال رب اجعل لي آية قل آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزاً “

” واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والابكار “ (تاريل الاية) المعنى ان زكريا عليه السلام لما طالب من الله تعالى آية تداه على حصول العلق قال آيتك ان لا تكلم تصير ماء ورا بان لا تكلم ثلاثة ايام بلها ليها مع الخلق اي تكون مشغلاً بالذكر والتسبيح والتلهيل معرضاً عن الخلق والدنيا شاكرراً لله تعالى على اعطاء مثل هذه الموهبة فان كانت لك حاجة دل عليها بالرمز فاذا امرت بهذه الطاعة فاعلم انه قد حصل المطلوب -

— : * : —

” وما كنت لديهم اذ يلقون اقلا مهم * ايهم يكفل مريم “ (تاريل الاية)

معنى يلقون اقلا مهم مما كانت الامم تفعله من المساهمة عند التنازع فيطرحون منها ما يكتبون عليها اسماء هم فمن خرج له السهم سلم له الامر - وقد قال الله تعالى ” فساهم فكان من المدحضين “ وهو شبيه بامر انداح التي تنقسم بها العرب لحم الجزور - وانما سميت هذه السهام اقلاماً لانها تقلم وتبري وكل ما قطع منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته وهذا السبب يسمى ما يكتب به قلماً -

— : * : —

” ويكلم الناس في المهد وكهلاً - “ (تاريل الاية) معناه انه يكلم حال

كونه في المهد وحال كونه كهلاً على حد واحد وصفة واحدة - وذلك لاشك انه غاية في المعجز -

— ٠ ٠ —

” خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون “ (تاريل الاية) قد بينا ان الخلق

هو التقدير والتسمية ويرجع معناه الى علم الله تعالى بكيفية وقوعه و ارادته لا يقاعه على الوجه المخصوص وكل ذلك متقدم على وجود آدم عليه السلام

تقدماً من الازل الى الابد - واما قوله ” كن “ فهو عبارة عن ادخاله في الوجود فثبت ان خلق آدم متقدم على قوله كن

— : * : —

” الحق من ربك فلا تكن من الممترين “ (تاريل الاية) المراد ان هذا الذي انزلت عليك هو الحق من خبر عيسى عليه السلام لا ما قالت النصارى واليهود فالنصارى قالوا ان مريم ولدت الها واليهود رسوا مريم عليها السلام بالافك ونسبوها الى يوسف النجار فالحق تعالى بين ان هذا الذي أنزل في القرآن هو الحق ثم نهى عن الشك فيه - و معنى ممترى مفتعل من المريبة وهي الشك -

—[:*:]—

” ان هذا هو القصص الحق “ (تاريل الاية) انه متصل بما قبله ولا يجوز الوقف على قوله الكاذبين وتقدير الاية فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان هذا هو القصص الحق وعلى هذا التقدير كان حق ان تكون مفترحة الا انها كسرت لدخول اللام في قوله له-وكما في قوله ” ان ربهم بهم يومئذ لخبير “

—○*○—

” ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله “ (تاريل الاية) من مذهبهم ان من صار ملاً في الريضة والمجاهدة يظهر فيه اثر حلول الالهوت فيقدر على احياء الموتى و ابراء الالهة و الابرض فهم رهنهم يطلقوا عليه لفظ الرب لانهم اثبتوا في حقه معنى الربوبية -

—□*□—

” وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا “
” ربه النهار واكفروا آخرة لعلمهم يرجعون “ (تاريل الاية) يحتمل ان يكون معنى الاية ان رؤساء اليهود والنصارى قال بعضهم لبعض نافقوا و اظهروا الوفاق للمؤمنين ولكن بشرط ان تثبتوا على دينكم اذا خلوتكم باخوانكم من اهل الكتاب فان امر هؤلاء المؤمنين في اضطراب فزجوا الايام معهم بالافاق فر بما ضعف امرهم و اضمحل دينهم ورجعوا الى دينكم -

—□*□—

” واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كذاب و حكمة ثم جاءكم رسول“
 ” مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتعصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري“
 ” قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن قرئ بعد ذلك“
 ” فارلئك هم الفاسقون“ (تاريل الاية) ظاهرة الاية يدل على ان الذين اخذوا الله
 الميثاق منهم يجب عليهم الايمان بمحمد صلعم عند مبعثه وكل الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام يكونون عند مبعث محمد صلعم من زمرة الاموات والميت لا يكون مكلفاً فلما
 كان الذين اخذ الميثاق عليهم يجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام عند مبعثه
 ولا يمكن ايجاب الايمان على الانبياء عند مبعث محمد عليه السلام علمنا ان الذين
 اخذ الميثاق عليهم ليسوا هم النبيين بل هم اسم النبيين - [قال] وما يؤكد
 هذا انه تعالى حكم على الذين اخذ عليهم الميثاق انهم لو تولوا لكانوا فاسقين
 وهذا الوصف لا يليق بالانبياء عليهم السلام و انما يليق بالاسم -

— : * : —

” لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون“ (تاريل الاية) ” لا نفرق
 بين احد منهم“ اى لانفرق ما اجمعوا عليه وهو قوله ” راعتصموا بحبل الله
 جميعاً ولا تفرقوا“ و ذم قوموا وصفهم بالتفريق فقال لقد تقطع بينكم و ضل
 عنكم ما كنتم تزعمون - ” و نحن له مسلمون“ - اى مستسلمون لامر الله بالرضا
 وترك المخالفة و تلك صفة المومنين بالله و هم اهل السلم و الكافرون
 يوصفون بالمعارضة لله كما قال ” انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله“ -

— : * : —

” ارلئك جزاءهم ان عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين“
 (تاريل الاية) له ان يلعنه و ان كان لا يلعنه -

—————*⊙* [الجزء الرابع] *⊙*—————

” يوم تبيض وجوه و تسود وجوه“ (تاريل الاية) ان البياض مجاز
 عن الفرح و السرور و السواد عن الغم و هذا مجاز مستعمل قال تعالى ” و اذا

بشر احدثهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم“ و يقال لفلان عندى يد بيضاء
اى جليلة سارة - ولما سلم الحسن بن على رضى الله عنه الامر لمعارضة قال
له بعضهم يا مسود وجهه المؤمنين ولبعضهم في الشيب :

يا بياض القرون سودت وجهي * عند بيض الوجه - وه سود القرون
فلعمري لاخفيذك جهده * عن عياني وعن عيان العيون
بسواد فيه بياض اوجهي * وسواد اوجهك الملغون

وتقول العرب لمن نال بغيته و فاز بمطلوبه ابيض وجهه ومعناه الاستبشار
و التهلل - وعند التهنة بالسروور يقولون الحمد لله الذي ببيض وجهك و يقال
لمن وصل اليه مكره اربد وجهه و اغبر لونه و تبدلت صورته فعلى هذا معنى
الاية ان المرمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه فان كان ذلك
من الحسنات ابيض وجهه بمعنى استبشر بنعم الله و فضله و على ضد ذلك
اذا رأي الكافر اعماله الفبيحة محصاة اسود وجهه بمعنى شدة الحزن و الغم -

— : * : —

” كنتم خير امة اخرجت للناس “ (تاريل الاية) قوله كنتم خير امة تابع
لقوله فاما الذين ابيضت وجوههم و التقدير انه يقال لهم عند الخلود في الجنة
كنتم في دنياكم خير امة فاستحققتهم ما انتم فيه من الرحمة و بياض الوجه
بسببه و يكون ما عرض بين ارجل القصة و آخرها كما لا يزال يعرض
في القرآن من مثله -

— : (*) : —

” و ان غدرت من اهلك تبوي المؤمنين مقاعد المقاتل “ (تاريل الاية)
هذا كلام معطوف بالواو على قوله ” قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل
في سبيل الله و اخرى كافرة “ يقول قد كان لكم في نصر الله تلك الطائفة القليلة
من المؤمنين على الطائفة الكثيرة من الكافرين موضع اعتبار لتعرفوا به ان الله ناصر
المؤمنين و كان لهم مثل ذلك من الاية ان غدا الرسول صلعم يدوي المؤمنين مقاعد
للمقاتل - [و اختلفوا في ان هذا اليوم ابي يوم ؟ فقال ابو مسلم] انه يوم احد -

— : * : —

” وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين “
 (تاريل الآية) فيه وجه آخر هو ان الجنة لو عرضت بالسموات والأرض على
 سبيل البيع لكانت ثمناً للجنة - تقول اذا بعث الشيء بالشيء الاخر عرضه عليه
 وعرضته به فصار العرض موضع المساواة بين الشيئين في القدر وكذا
 ايضاً معنى القيمة لانها مأخوذة من مقارمة الشيء بالشيء حتى يكون كل
 واحد منهما مثلاً للآخر -

—*:—

” ام حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعم الله الذين جاهدوا منكم “
 ” ويعلم الصابرين “ (تاريل الآية) ” ام حسبتم “ انه نهى وقع بحرف الاستفهام
 الذى يأتى للتبكيث - وتلخيصه لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولم يقع منكم
 الجهاد وهو قوله ” ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون “
 وافتتح الكلام بذكر أم التى هي أكثر ما تاتى فى كلامهم واقعة بين ضربين
 يشك فى احد هما لا بعينه - يقولون ازيداً ضربت ام عمرراً مع تيقن وقوع
 الضرب باحدهما - [قال] وعادة العرب ياتون بهذا الجنس من الاستفهام
 تركيداً فلما قال ولا تهنوا ولا تحزنوا كانه قال فتعلمون ان ذلك كما توهمون به
 ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير مجاهدة وصبر وانما استبعد هذا
 لان الله تعالى ارجب الجهاد قبل هذه الواقعة وارجب الصبر على تحمل متاعبها
 وبين وجوه المصالح فيها فى الدين وفى الدنيا فلما كان كذلك فمن البعيد
 ان يصل الانسان الى السعادة والجنة مع اهمال هذه الطاعة -

—○●○—

” وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلاً “ (تاريل الآية) ان
 يكون الاذن هو الامر - والمعنى ان الله تعالى يامر ملك الموت بقبض
 الارواح فلا يموت احد الا بهذا الامر -

—○●○—

” ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسرونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر “
 ” وعصيتكم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من “
 ” يريد الآخرة “ - (ربط الآية بما قبلها) لما رعدهم الله في الآية المتقدمة
 القاء الرعب في قلوبهم اكد ذلك بان ذكرهم ما انجزهم من الوعد بالنصر
 في راحة احد فانه لما رعدهم بالنصرة بشرط ان يتقوا ويصبروا فحين اتوا
 بذلك الشرط لا جرم وفي الله تعالى بالمشروط واعطاهم النصر فلما تركوا
 الشرط لا جرم فاتهم بالمشروط - (تاريل الآية) ان المراد من قوله ثم صرفكم
 عنهم انه تعالى ازال ما كان في قلوب الكفار من الرعب من المسلمين عقوبة
 منه على عصيانهم وفشلهم - ثم قال لِيُبَيِّنَ لَكُمْ اے لِيَجْعَلَ ذلك الصِّرف محنة
 عليكم للتقرب الى الله ورجعوا اليه وتستغفره فيما خالفتم فيه امره وملتم
 فيه الى الغنيمة - ثم اعلمهم انه تعالى قد عفا عنهم -

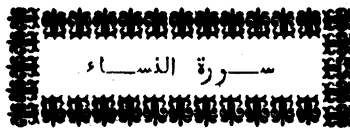
—○[: *]○—

” وطائفة قد اهتمهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون “
 ” هل لنا من الامر شيء ؟ قل ان الامر كله لله “ (تاريل الآية) هؤلاء
 هم المنافقون عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير واصحابهما كان همهم خلاص
 انفسهم - يقال همنى الشيء اي كان من همي وقصدي - [قال] من
 عادة العرب ان يقولوا لمن خاف قدا همته نفسه هؤلاء المنافقون لشدة خوفهم
 من القتل طار الذوم عنهم - وقيل المومنون كان همهم النبي صلعم واخوانهم
 من المومنين والمنافقون كان همهم انفسهم - وتحقيق القول فيه ان الانسان
 اذا اشتد اشتغاله بالشيء واستغراقه فيه صار غافلاً عما سواه فلما كان احب الاشياء
 الى الانسان نفسه فعند الخوف علي النفس يصير ذاهلاً عن كل ما سواها فهذا
 هو المراد من قوله اهتمهم انفسهم وذلك لان اسباب الخوف وهي قصد الاعداء
 كانت حاصلة والدافع لذلك وهو الوثوق بوعد الله ووعده رسوله ما كان
 معتبراً عندهم لانهم كانوا مكذابين بالرسول في قلوبهم فلا جرم عظم الخوف
 في قلوبهم -

” وما كان لنبي ان يغفل ر من يغفل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل “
 ” نفس ما كسبت وهم لا يظلمون “ (تاريل الاية) المراد ان الله تعالى يحفظ
 عليه هذا الغلول ويعززه عليه يوم القيمة و يجازيه لانه لا يخفى عليه خافية -

— : * : —

” ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون “
 ” فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من “
 ” خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون “ - (تاريل الاية) ان الشهداء اذا دخلوا
 الجنة بعد قيام القيمة يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و المراد بقوله
 لم يلحقوا بهم من خلفهم هم اخوانهم من المومنين الذين ليس لهم مثل
 درجة الشهداء لان الشهداء يدخلون الجنة قبلهم - دليله قوله تعالى ” وفضل الله
 المجاهدين على القاعديين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة و رحمة “ فيفرحون
 بما يرون من ماري المومنين و النعيم المعدلهم و بما يرجونه من الاجتماع بهم
 و تقر بذلك اعينهم - (آخر سورة آل عمران)



سررة النساء

” وخلق منها زوجها “ (تاريل الاية) ان المراد من قوله وخلق منها
 زوجها اى من جنسها و هو كقوله تعالى ” و الاله جعل لكم من انفسكم ازواجاً “
 و قوله ” اذ بعث فيهم رسلاً منهم “ و قوله ” لقد جاءكم رسول من انفسكم “

— : * : —

” يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين “
 ” فلهن ثلثا ما ترك “ - (تاريل الاية) عرفناه من قوله تعالى للذكر مثل

حظ الانثيين و ذلك لان من مات و خلف ابناً و بنناً فهذا يجب ان يكون نصيب الابن الثلثين لقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فاذا كان نصيب الذكر مثل نصيب الانثيين و نصيب الذكر ههنا هو الثلثان و يجب لا محالة ان يكون نصيب الابنتين الثلثين -

— : * : —

” و اللاتي ياتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم “
 ” فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفوا هن الموت او يجعل الله “
 ” لهن سبيلاً “ (تاويل الاية) ان المراد بقوله و اللاتي ياتين الفاحشة السحافات و حدهن الحبس الى الموت و بقوله و اللذان يا تيانها منكم اهل اللواط و حد هما الاذى بالقول و الفعل و المراد بالاية المذكورة فى سورة النور الزنا بين الرجل و المرأة وحده فى البكر الجلد و فى المعصن الرجم - [و احتج عليه بوجوه] (الاول) ان قوله و اللاتي ياتين الفاحشة من نساءكم مخصوص بالذسوان و قوله و اللذان يا تيانها منكم مخصوص بالرجال لان قوله و اللذان تثنية الذكور - فان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد بقوله و اللذان الذكر و الانثى الا انه غلب لفظ المذكر - قلنا لو كان كذلك لما افرد ذكر النساء من قبل فلما افرد ذكرهن ثم ذكر بعده قوله و اللذان يا تيانها منكم سقط هذا الاحتمال (الثاني) هو ان على هذا التقدير لا يحتاج الى التزام النسخ فى شيء من الايات بل يكون حكم كل واحدة منها باقياً مقررأ و على هذا التقدير الذي ذكرتم يحتاج الى التزام النسخ فكان هذا القول اولى - (الثالث) ان على الوجه الذي ذكرتم يكون قوله و اللاتي ياتين الفاحشة فى الزنا و قوله و اللذان ياتيانها منكم يكون ايضاً فى الزنا فيفضي الى تكرار الشيء الواحد فى الموضع الواحد مرتين و انه قبيح و على الوجه الذي قلناه لا يفضي الى ذلك فكان اولى - (الرابع) ان القائلين بان هذه الاية نزلت فى الزنا فسروا قوله او يجعل الله لهن سبيلاً بالرجم و الجلد و التعريب و هذا لا يصح لان هذه

الاشياء تكون عليهن لالهن - قال تعالى ” لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت “
 واما نحن فانا نفسر ذلك بان يسهل الله لها قضاء الشهوة بطريق النكاح -
 [ثم قال] و مما يدل على صحة ما ذكرناه قوله صلعم اذا اتى الرجل الرجل
 فهما زانيان و اذا اتت المرأة المرأة فهما زانيتان -

— : ○ : —

” يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن “
 ” لئلا يذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة “ (تاريل الاية)
 ” الا ان ياتين بفاحشة مبينة “ انه استثناء من الحبس و الامساك الذي تقدم
 ذكره في قوله فامسكوهن في البيوت - [فالحكم غير منسوخ]

— : * : —

الجزء الخامس

” ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم - (تاريل الاية) ان
 هذه الاية انما جاءت عقيب الاية التي نهى الله فيها عن نكاح المحرمات و عن
 عضل النساء و اخذ اموال اليتامى و غير ذلك فقال تعالى ان تجتنبوا
 هذه الكبائر التي نهيناكم عنها كفرنا عنكم ما كن منكم في ارتكابها سالفاً -

— ○ : * : ○ —

” و لكل جعلنا موالٍ مما ترك الوالدان و الاقربون و الذين “
 ” عاهدت ايمانكم فانهم فصيدهم ان الله كان على كل شيء شهيداً “
 (تاريل الاية) المراد بالذين عاهدت ايمانكم الزوج و الزوجة و النكاح
 يسمى عقداً قال تعالى ” رلا تعزموا عقدة النكاح “ فذكر تعالى الوالدين و الاقربين
 و ذكر معهم الزوج و الزوجة - و نظيره آية الموارث في انه لما بين ميراث الولد
 و الوالدين ذكر معهم ميراث الزوج و الزوجة وعلي هذا التقدير فلا نسخ في الاية -

— ○ * ○ —

”الم تر إلى الذين يزعمون انهـم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل

”من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمرنا أن ينفروا به و يريد

”الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً“ (تأويل الآية) كانوا يتحاكمون إلى الادرثان

و كان طريقهم انهم يضربون القداح بحضرة الوثن فما خرج على القداح عملوا به -

[وعلى هذا القول] فالطاغوت هو الوثن - واعلم ان المفسرين اتفقوا على

ان هذه الآية نزلت في بعض المنافقين [ثم قال] ظاهر الآية يدل على انه

كان منافقاً من اهل الكتاب مثل انه كان يهودياً فظاهر الاسلام على سبيل

النفاق لان قوله تعالى يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك

انما يليق بمثل هذا المنافق -

— : * : —

”فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله

”إن اردنا إلا إحساناً وتوفيقاً أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم

”وعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً“ (تأويل الآية) انه تعالى لما اخبر

عن المنافقين انهم رغبوا في حكم الطاغوت وكرهوا حكم الرسول بشر الرسول صلعم

انه ستصيبهم مصائب تلجئهم إلى الله والى ان يظهروا له الايمان به والى

ان يحلفوا بان مرادهم الاحسان والتوفيق - [قال] ومن عادة العرب عند التبشير

و الانذار ان يقولوا كيف انت اذا كان كذا وكذا ومثاله قوله تعالى ”فكيف اذا

جئنا من كل أمة بشهيد“ وقوله ”فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه“ ثم امره

تعالى اذا كان منهم ذلك ان يعرض عنهم ويعظم -

— : * : —

”فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمرك فيما شجر بينهم“ (تأويل الآية)

شجر وهو ماخوذ عندي من التفاف الشجر فان الشجر يتداخل بعض اغصانه

في بعض و اما العرج فهو لضيق -

— : * : —

” أفلا يتدبرون القرآن واركان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا “
 (تاريل الاية) ان المراد منه الاختلاف في رتبة الفصاحة حتى لا يكون في
 جملته ما يعد في الكلام الركيك بل بقيت الفصاحة فيه من ارله الى آخره
 على نهج واحد ومن المعلوم ان الانسان وان كان في غاية البلاغة ونهاية
 الفصاحة فاذا كتب كتاباً طويلاً مشتملاً على المعاني الكثيرة فلا بد وان يظهر
 التفاروت في كلامه بحيث يكون بعضه قوياً متيناً وبعضه سخيلاً نازلاً ولما
 لم يكن القرآن كذلك علمنا انه المعجز من عند الله تعالى -

— : * : —

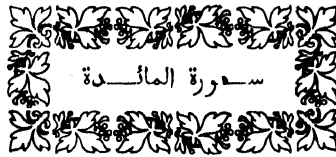
” ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً “ (تاريل الاية)
 ان المراد بفضل الله ورحمته في هذه الاية هو نصرته تعالى ومعونته للذات
 عذا هما المنافقون بقولهم فافوز فوزاً عظيماً فيبين تعالى انه لولا حصول النصر
 والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم وهم
 اهل البصائر الناقدة والنيات القوية والعزائم المتمكنة من افاضل المؤمنين
 الذين يعلمون انه ليس من شرط كونه حقاً حصول الدولة في الدنيا فلا جل
 تواتر الغتخ والظفر يدل على كونه حقاً ولا جل تواتر الانهزام والانكسار يدل
 على كونه باطلاً بل الامر في كونه حقاً وباطلاً على الدليل -

— : * : —

” ارجاؤكم حصرت صدرهم ان يقاتلوكم اريقاتلوا قومهم ولو شاء الله “
 ” لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم “
 ” فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً “ (تاريل الاية) انه تعالى لما ارجب الهجرة
 على كل من اسلم استثنى من له عذر فقال الا الذين يصلون وهم قوم
 من المؤمنين قصدوا الرسول للهجرة والنصرة الا انهم كان في طريقهم من الكفار
 ما لم يجدوا طريقاً اليه خوفاً من اولئك الكفار فصاروا الى قوم بين المسلمين
 وبينهم عهد واقاموا عند هم الى ان يمكنهم الخلاص - واستثنى بعد ذلك

من صار الى الرسول ولا يقاتل الرسول ولا اصحابه لانه يخاف الله تعالى فيه
ولا يقاتل الكفار ايضاً لانهم اقاربه اولاده ابقى اولاده وازواجه بينهم فيخاف لو
قاتلهم ان يقتلوا اولاده واصحابه - فهذان الفريقان من المسلمين لا يحل
قتالهم وان كان لم يوجد منهم الهجرة ولا مقاتلة الكفار - (آخر سورة النساء)

—————*⊙* [الجزء السادس] *⊙*—————



” يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً “ (تاريل الاية) المراد بالاية الكفار الذين
كانوا في عهد النبي صلعم فلما زال العهد بسورة براءة زل ذلك الخطر ولزم
المراد بقوله تعالى ” فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا “

— : * : —

” فاعف عنهم واصفح “ (تاريل الاية) انا اذا حملنا القليل على الكفار
منهم الذين بقوا على الكفر فسرنا هذه الاية بان المراد منها امر الله رسوله
بان يعفو عنهم ويصفح عن صغائر ذلالتهم ما داموا باقين على العهد -

— : * : —

” فبعت الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه “
(تاريل الاية) عادة الغراب دفن الاشياء فجاء غراب فدفن شيئاً فتعلم
ذلك منه -

— : * : —

” فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم “ (تاريل الاية) ان الاية عامة
في كل من جاءه من الكفار - والحكم ثابت في سائر الاحكام غير منسوخ -

— : * : —

” إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة“

” وهم راكعون“ (تاريل الآية) المراد من الركوع الخضوع يعنى انهم يصلون
 ويزكون وهم منقادون خاضعون لجميع اوامر الله و نواهيه -

— : * : —

—*— [الجزء السابع] *—

” ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام“

(تاريل الآية) اذا نتجت الذاقة عشرة ابطن قالوا حمت ظهرها -
 (آخر سورة المائدة)

— : * : —

سورة الانعام

” هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلاً راجل مسمى عنده“

” ثم انتم تموتون“ (تاريل الآية) قوله ” ثم قضى اجلاً“ المراد منه آجال
 الماضين من الخلق - وقوله ” راجل مسمى عنده“ المراد منه آجال
 الباقين من الخلق - فهو خص هذا الاجل الثاني بكرنه مسمى عنده
 لان الماضين لما ماتوا صارت آجالهم معلومة أما الباقون فهم بعد ام يموتوا فلم
 تصر آجالهم معلومة فلهذا المعنى قال راجل مسمى عنده -

— : * : —

” وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قل أعير الله آتخذ“

” رايأ فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم - قل إني أمرت ان اكون اول“

” من اسلم ولا تكونن من المشركين - قل إني اخاف ان عصيت ربي“

” عذاب يوم عظيم“ (ربط الآية بما قبلها) ذكر في الآية الا الى السموات

و الأرض اذ لا يمكن سواهما وفي هذه الآية ذكر الليل و النهار اذ لا زمان سواهما -
فالزمان و المكان طرفان للمحدثات فاخبر سبحانه انه مالك للمكان و المكانيات
و مالك للزمان و الزمانيات و هذا بيان في غاية الجلالة -

— : * : —

” وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات“

” لقوم يفقهون “ (تاريل الاية) ان التقدير هو الذي انشأكم من نفس
واحدة فمنكم مستقر ذكر و منكم مستودع أنثى الا انه تعالى عبر عن الذكر
بالمستقر لان النطفة انما تتولد في صلبه و انما تستقر هناك - و عبر
عن الانثى بالمستودع لان رحمها شبيهة بالمستودع لتلك النطفة و الله اعلم -

— : * : —

—*— [الجزء الثامن] *—*—

” و لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة و ليؤسره و ليقتربوا ما هم“

” مقتربون “ (تاريل الاية) اللام في قوله و لتصغى اليه افئدة الذين

لا يؤمنون بالآخرة متعلق بقوله ” يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا “ و التقدير ان بعضهم يوحى الى بعض زخرف القول ليغررو بذلك
و لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة و ليؤسره و ليقتربوا الذنوب -
و يكون المراد ان مقصود الشياطين من ذلك الايحاء هو مجموع هذه المعاني -

— : * : —

” و يوم نحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس و قال“

” اولياءهم من الانس ربنا استمتع بعضهم ببعض و بلغنا اجلنا الذي اجلت“

” لما قال النار مثراكم خالدين فيها الا ما شاء الله - ان ربك حكيم عليم“

(تاريل الاية) هذا الاستثناء غير راجع الى الخلود و انما هو راجع الى الاجل

المؤجل لهم فكأنهم قالوا و بلغنا الاجل الذي اجلت لنا امي الذي سميته لنا

الامن اهلكته قبل الاجل المسمى - كقوله تعالى " الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن " وكما فعل في قوم نوح وعاد وثمود ممن اهلكه الله تعالى قبل الاجل الذي لو أمذروا لبقروا الى الرصول اليه - فتلاخيص الكلام ان يقولوا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا ما سميت لذا من الاجل الا من شئت ان تختبره فاخترته قبل ذلك بكفرة و ضلالة -

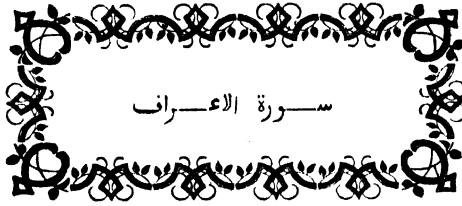
— : * : —

" وربك الغني ذو الرحمة ان بشأ يذهبكم ويستخلف " " من بعدكم ما يشاء كما انشأناكم من ذرية قوم آخرين " (تاريل الاية) بل المراد انه قادر على ان يخلق خلقا ثالثا مخالفا للذين والانس -

— : * : —

" سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آبائنا ولا حرمنا من شيء " (تاريل الاية) [قال في جامع الاصفهاني] ان حرف العطف يجب ان يكون معاً خراً عن اللفظة المؤكدة للضمير حتى يحسن العطف ويندفع المعذور المذكور من عطف القوي على الضعيف - وهذا المقصود انما يحصل اذا قلنا ما اشركنا نحن ولا آبائنا حتى تكون كلمة لا مقدمة على حرف العطف - اما ههنا حرف العطف مقدم على كلمة لا حينئذ يعود المعذور المذكور (فالجواب) ان كلمة لا لما ادخلت على قوله آبائنا كان ذلك موجباً اضمار فعل هناك لان حرف الذفي الى ذرات الالباء محال بل يجب صرف هذا الذفي الى فعل يصدر منهم وذلك هو الاشراك فكان التقدير ما اشركنا ولا اشرك آبائنا - وعلى هذا التقدير فالاشكال زائل - (آخر سورة الانعام)





سورة الاعراف

” فوسوس لهما الشيطان ليبدئي لهما ماردري عنهما من سر انهما “

” وقال ما فيها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ارتكونا “

” من الخالدين “ (تاريل الاية) بل كان آدم و ابليس فى الجنة - لان هذه الجنة كانت بعض جنات الارض - و الذي يقوله بعض الناس من ان ابليس دخل فى جوف الحية و دخلت الحية فى الجنة فتلك القصة الركيكة مشهورة -

— : * : —

” فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فى ديا رهم جاثمين “ (تاريل الاية) الطاغية

اسم لكل ما تجارز حده سواء كان حيوانا او غير حيوان و الحق الهاء به للمبالغة فالمسلمون يسمون المالك المعاني بالطاغية و الطاغوت و قال تعالى

” ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى “ و يقال طغى طغيانا و هو طاغ و طاغية

و قال تعالى ” كذبت ثمود بطغواها “ و قال فى غير الحيوان ” انا لما

طغى الماء “ اى غلب و تجارز عن الحد - و اما الرجفة فهي الزلزلة فى الارض

و هي حركة خارجة عن المعتاد فلم يبعد اطلاق اسم الطاغية عليها - و اما الصيحة

فالعالب ان الزلزلة لا تدفك عن الصيحة العظيمة الهائلة - و اما الصاعقة فالغالب

انها الزلزلة وكذلك الزجرة قال تعالى ” فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة “

— : * : —

— * : [الجزء التاسع] * : —

” ورا عدنا موسى ثلثين ليلة و اتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين “

” ليلة و قال موسى لايه هارون اخلفني فى قومي و اصالح و لا تتبع سبيل “

”المفسدين -“ (تاريل الاية) ان موسى عليه السلام بادرا الى ميقات ربه قبل قومه و الدليل عليه قوله تعالى ” وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على اثري “ فجائز ان يكون موسى اتى الطور عند تمام الثلاثين فلما اعلمه الله تعالى خبر قومه مع السامري رجع الى قومه قبل تمام ما وعده الله تعالى ثم عاد الى الميقات في عشرة أخرى فتم اربعون ليلة -

—*:—

” سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وإن يروا “
 ” كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل “
 ” الغي يتخذوه سبيلاً “ (تاريل الاية) ان هذا الكلام تمام لما وعد الله موسى عليه السلام به من اهلاك اعدائه ومعنى صرفهم اهلاً لهم فلا يقدرن على منع موسى من تبليغها ولا على منع المومنين من الايمان بها -
 وهو وشبهه بقوله ” باغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس “ فاراد تعالى ان يمنع اعداء موسى عليه السلام من اذائه ومنعه من القيام بما يلزمه في تبليغ النبوة والرسالة -

—*:—

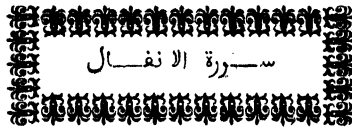
” ولما رجع موسى إلى قومه غضبان اسفاً قال بئسما خلفتموني “
 ” من بعدي أعجلتم أمر ربكم “ (تاريل الاية) كان عارفاً بذلك من قبل [ويدل عليه وجوه] (الاول) ان قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفاً يدل على انه حال ما كان راجعاً كان غضبان اسفاً وهو انما كان راجعاً الى قومه قبل و صرله اليهم فدل هذا على انه عليه السلام قبل وصوله اليهم كان عالماً بهذه الحالة (الثاني) انه تعالى ذكر في سورة طه انه اخبره بوقوع تلك الواقعة في الميقات -

—*:—

” و اتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان “
 ” من الغارين “ (تاريل الاية) هرعام فيمن عرض عليه الهدى فاعرض عنه
 [قال] قوله ” آتيناه آياتنا “ اى بيناها فلم يقبل وعصى منها - و سواء
 قولك انسلخ وعصى و تباعد - و هذا يقع على كل كافر لم يؤمن بالدلة و اقام
 على الكفر - و نظيره قوله تعالى ” يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا
 مصدقاً لما معكم من قبل ان نطمس وجوها “ و قال في حق فرعون
 ” ولقد اردناه آياتنا كلها فكذب وأبى “ و جائز ان يكون هذا الموصوف فرعون فانه
 تعالى ارسل اليه موسى و هارون فاعرض و ابى ركن عاديا ضالا متبعيا للشيطان
 (آخر سورة الاعراف)

—*:○:*

—*:○:*[الجزء العاشر]*:○:*

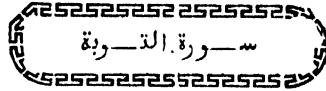


سورة الانفال

” ألان خفف الله عنكم و علم ان فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة “
 ” يغلبوا مأتين و ان يكن منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله و الله مع الصابرين “
 (تاريل الاية) انه تعالى قال في الاية الاولى ” ان يكن منكم عشرين
 صابرون يغلبوا مأتين “ فهب انا نعمل هذا الخبر على الامر الا ان هذا الامر
 كان مشروطا بكون العشرين قادرين على الصبر في مقابلة المائتين و قوله
 الان خفف الله عنكم و علم ان فيكم ضعفاً يدل على ان ذلك الشرط
 غير حاصل في حق هؤلاء فصار حاصل الكلام ان الاية الاولى دلت على ثبوت
 حكم عند شرط مخصوص و هذه الاية دلت على ان ذلك الشرط مفقود في
 حق هذه الجماعة فلا جرم لم يثبت ذلك الحكم - و على هذا التقدير

لم يحصل النسخ البتة - فان قالوا قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين معناه ليكن العشرون الصابرون في مقابلة المائتين و على هذا التقدير فالنسخ لازم - قلنا لم لا يجوز ان يقال ان المراد من الآية ان حصل عشرون صابرون في مقابلة المائتين فليشتغلوا بجهادهم - والحاصل ان لفظ الآية رد على صورة الخبر خالفنا هذا الظاهر وحملناه على الامر - اما في رعاية الشرط فقد تركناه على ظاهره وتقديره ان حصل منكم عشرون موصرون بالصبر على مقاومة المائتين فليشتغلوا بمقارمتهم وعلى هذا التقدير فلا نسخ - فان قالوا قوله " الان خفف الله عنكم " مشعر بان هذا التكليف كان متوجها عليهم قبل هذا التكليف - قلنا لا نسلم ان لفظ التخفيف يدل على حصول التثقيب قبله لان عادة العرب الرخصة بمثل هذا الكلام كقوله تعالى عند الرخصة للحرف في نكاح الامة " يريد الله ان يخفف عنكم " وليس هناك نسخ وانما هو اطلاق نكاح الامة لمن لا يستطيع نكاح الكرائر فكذا ههنا - وتحديق القول ان هؤلاء العشرين كانوا في محل ان يقال ان ذلك الشرط حاصل فيهم فكان ذلك التكليف لازما عليهم فلما بين الله ان ذلك الشرط غير حاصل فيهم و انه تعالى علم ان فيهم ضعفاء لا يقدر ان على ذلك فقد تخلصوا عن ذلك الخوف فصح ان يقال خفف الله عنكم - و مما يدل على عدم النسخ انه تعالى ذكر هذه الآية مقارنة للآية الاولى وجعل الناسخ مقارنا للمنسوخ لا يجوز - فان قالوا العبرة في الناسخ والمنسوخ بالمنزول دون التلاوة فانها قد تتقدم وقد تتأخر الا ترى ان في عدة الوفاة الناسخ مقدم على المنسوخ قلنا لما كان كون الناسخ مقارنا للمنسوخ غير جائز في الوجود وجب ان لا يكون جائزا في الذكر اللهم الا لدليل قاهر وانتم ما ذكرتم ذلك - و اما قوله في عدة الوفاة الناسخ مقدم على المنسوخ فنقول ان ابا مسلم ينكر كل انواع النسخ في القرآن فكيف يمكن الزام هذا الكلام عليه ؟ (آخر سورة الانفال)





” انما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر و اقام الصلوة “

” و اتى الزكاة و لم يخش الا الله فعسى انك ان يكونوا من المهتدين “
 (تأويل الآية) ” عسى “ ههنا راجع الى العباد و هو يفيد الرجاء فكل المعني
 ان الذين ياتون بهذه الطاعات انما ياتون بها على رجاء الفوز بالاهتداء لقوله
 تعالى ” يدعون ربهم خوفاً و طمعاً “ و التحقيق فيه ان العبد عند الاتيان
 بهذه الاعمال لا يقطع على الفوز بالثواب لانه يجوز على نفسه انه قد اخل
 بقيد من القيود المعتمدة في حصول القبول -

— : * : —

” ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات “

” و الارض “ (تأويل الآية) ” في كتاب الله “ اى فيما ارجيه و حكم به
 و الكتاب في هذا الموضع هو الحكم بالايجاب كقوله تعالى ” كتب عليكم القتال “
 ” كتب ربكم على نفسه الرحمة “

— : * : —

” عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم “

” الكاذبين - لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله و اليوم الآخر ان يجاهدوا “

” باموالهم و انفسهم و الله عليهم بالمتقين - انما يستاذنك الذين لا يؤمنون “

” بالله و اليوم الآخر و ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون “ (تأويل الآية)

قوله ” لم اذنت لهم “ ليس فيه ما يدل على ان ذلك الاذن فيما ذا ؟

فيحتمل ان بعضهم استاذن في القعود فاذن له و يحتمل ان بعضهم استاذن

في الخروج فاذن له مع انه ما كان خروجهم معه صواباً لاجل انهم كانوا عيونا

للمنافقين على المسلمين فكانوا يثيرون الفتن و يبغون الغوائل فلهذا السبب

ما كان في خروجهم مع الرسول مصلحة - والدليل على صحة ما قلنا ان هذه الآية دلت على ان خروجهم معه كان مفسدة فوجب حمل ذلك العتاب على انه عليه الصلوة والسلام اذن لهم في الخروج معه وتأكد ذلك بسائر الايات منها قوله تعالى " فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابداً " ومنها قوله تعالى " سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله قل لن تتبعونا "

• —○○— •

" ألم يعلموا انه من يحاد الله ورسوله فان له نار جهنم خالداً فيها ذلك " الخزي العظيم " (تاويل الآية) " يحاد " المحادة ما خردة من الحديد حديد السلاح - " جهنم " من اسماء النار اهل اللغة يحكون عن العرب ان البئر البعيدة القعر تسمى الجهنام عندهم فجاز في جهنم ان تكون مأخوذة من هذا اللفظ - ومعني بعد قعرها انه لا آخر لعذابها - والخالد الدائم - والخزي قد يكون بمعنى الندم وبمعنى الاستحياء والندم هنا اولى لقوله تعالى " واسررا الندامة لما رأوا العذاب "

— : * : —

" يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا "

" ان الله مخرج ما تحذرون " (تاويل الآية) هذا حذر اظهروه المنافقون على وجه الاستهزاء حين رأوا الرسول عليه الصلوة والسلام يذكر كل شيء ويدعى انه عن الوحي وكان المنافقون يكذبون بذلك فيما بينهم فاخبر الله رسوله بذلك وامره ان يعلمهم انه يظهر سرهم الذي حذروا ظهوره وفي قوله " استهزؤا " دلالة على ما قلناه -



” و لكن سألتهم ليقولوا انما كنا نخوض و نلعب قل أبالله و آياته و رسوله“

” كذتم تستهزؤن “ (تاريل الاية) بين تعالى في هذه الاية انه اذا قيل لهم لم فعلتم ذلك قالوا لم نقل ذلك على سبيل الطعن بل لاجل اننا كنا نخوض و نلعب -

— : * : —

الجزء الحادي عشر

” ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و ياخذ الصدقات و ان الله“

” هو الثواب الرحيم “ (تاريل الاية) قوله ” ألم يعلموا “ و ان كان بصيغة الاستفهام الا ان المقصود منه التقرير في النفس - و من عادة العرب في ايهام المخاطب و ازالة الشك عنه ان يقولوا اما علمت ان من علمك يجب عليك خدمته اما علمت ان من احسن اليك يجب عليك شكره فبشر الله تعالى هؤلاء التائبين بقبول توبتهم و صدقاتهم ثم زاده تأكيداً بقوله ” و هو الثواب الرحيم “

— : * : —

” و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المومنون و ستردون الى“

” عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون “ (تاريل الاية) ان المومنين شهداء الله يوم القيامة كما قال ” و كذلك جعلناكم امة وسطا “ الاية و الرسول شهيد الامة كما قال ” فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئناك على هؤلاء شهداء “ فثبت ان الرسول و المومنين شهداء الله يوم القيمة و الشهادة لا تصح الا بعد الرؤية فذكر الله ان الرسول عليه السلام و المومنين يورن اعمالهم و المقصود التنبيه على انهم يشهدون يوم القيامة عند حضور الاولين و الآخرين بانهم اهل الصدق و السداد و العفاف و الرشاد -



”التائبون العابدون الحامدون السائقون الراكون الساجدون الامرون“

”بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المومنين“
(تاريل الاية) السائقون السائرون فى الارض و هو مأخوذ من السيم
سيم الماء الجاري - و المراد به من خرج مجاهدا مهاجرا - و تقريره انه تعالى
حث المومنين فى الاية الاولى على الجهاد ثم ذكر هذه الاية فى بيان
صفات المجاهدين فينبغي ان يكونوا مومنين بمجموع هذه الصفات -

— : * : —

”لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الانصار الذين اتبعوه فى“

”ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم“
”رؤف رحيم“ (تاريل الاية) يجوز ان يكون المراد بساعة العسرة جميع
الاحوال و الاوقات الشديدة على الرسول و على المومنين فيدخل فيه
غزوة الخندق و غيرها - و قد ذكر الله تعالى بعضها فى كتابه كقوله تعالى -
” و ان زأغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر“ و قوله ”لقد صدقكم الله
وعده ان تحسنهم باذنه حتى اذا فشلتم“ الاية و المقصود منه وصف المهاجرين
و الانصار بانهم اتبعوا الرسول عليه السلام فى الاوقات الشديدة و الاحوال الصعبة
و ذلك يفيد نهاية المدح و التعظيم - (آخر سورة التوبة)

— : * : —



”الرتلك آيات الكتاب الحكيم“ (تاريل الاية) ان قوله ”الر“ اشارة

الى حروف التهجي فقله الرتلك آيات الكتاب يعنى هذه الحروف
هى الاشياء التي جعلت آيات و علامات لهذا الكتاب الذي به وقع التحدي

فلولا امتياز هذا الكتاب عن كلام الناس بالوصف المعجز والا لكان اختصاصه بهذا النظم دون سائر الناس القادرين على التلغظ بهذه الحروف محالا -

— : * : —

” ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه “

” افلا تذكرن “ (تاريل الاية) ” العرش “ ليس المراد منه ذلك بل المراد من قوله ثم استوى على العرش انه لما خلق السموات والارض سطحها ورفع سمكها فان كل بناء فانه يسمى عرشا وبانيه يسمى عارشا قال تعالى ” ومن الشجر ومما يعرشون “ اے يذنون - وقال في صفة القرية ” فهي خاربة على عرشها “ والمراد ان تلك القرية خلت منهم مع سلامة بناءها وقيام سقوفها - وقال ” وكان عرشه على الماء “ اے بناء - وانما ذكر الله تعالى ذلك لانه اعجب في القدرة فالباني يبني البناء متباعدة عن الماء على الارض الصلبة لكلا ينهدم والله تعالى بني السموات والارض على الماء ليعرف العقلاء قدرته وكمال جلالتهم - والا ستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر والدليل عليه قوله تعالى ” وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستروا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه “ [قال] فثبت ان اللفظ يحتمل هذا الذي ذكرناه فنقول وجب حمل اللفظ عليه ولا يجوز حمله على العرش الذي في السماء - والدليل عليه هو ان الاستدلال على وجود الصانع تعالى يجب ان يحصل بشي معلوم مشاهد والعرش الذي في السماء ليس كذلك واما اجرام السموات والارضين فهي مشاهدة محسوسة فكان الاستدلال باحوالها على وجود الصانع الحكيم جائزا صوابا حسنا - [ثم قال] ومما يريد ذلك ان قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام اشارة الى تخليق ذراتها وقوله ثم استوى على العرش يكون اشارة الى تسطيحها وتشكيلها بالاشكال الموافقة لمصلحتها - علمي هذا الوجه تصير هذه الاية موافقة لقوله سبحانه وتعالى

” أنتم أشد خلقاً أم السماء بذاتها رفع سمكها فسواها “ فذكر أولاً أنه بذاتها ثم ذكر ثانياً أنه رفع سمكها فسواها وكذلك ههنا ذكر بقوله خلق السموات والأرض أنه خلق ذواتها ثم ذكر بقوله ثم استوى على العرش أنه قصد إلى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة لها - ” مامن شفيح الامن بعد إذ نه “ الشفيح ههنا هو الثاني وهو مأخوذ من الشفع الذي يخالف الوتر كما يقال الزوج والفرد فمعني الآية خلق السموات والأرض وحده ولاحي معه ولا شريك يعينه ثم خلق الملائكة والجن والبشر وهو المراد من قوله ” إلا من بعد إذ نه “ أنه لم يحدث أحد ولم يدخل في الوجود إلا من بعد أن قال له كن حتى كان وحصل -

— (*) : —

” إن السذجين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري “
 ” من تحتهم إلا نهار في جنات الذئيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم “
 ” فيها سلام وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين “ (تاريل الآية)
 ” دعواهم “ أي قولهم وإقرارهم ونداءهم وذلك هو قولهم ” سبحانك اللهم “

— ○ * ○ —

” ريم نحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم “
 (تاريل الآية) لما ضيعوا أعمارهم في طلب الدنيا والحرص على لذاتها لم ينتفعوا بعمرهم البتة فكان وجود ذلك العمر كالعدم فلهذا السبب استقلوه -
 ونظيره قوله تعالى ” وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر “ (آخر سورة يونس)



—*◉* (الجزء الثاني عشر) *◉*—



” فاما الذين شقوا ففي الذار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها “

” مادامت السموات والارض “ (تاريل الاية) الزفير ما يجتمع في الصدر من النفس عند البكاء الشديد فينقطع النفس والشهيق هو الصوت الذي يظهر عند اشتداد الكربة والحزن وربما تبعتهما الغشية وربما حصل عقيبه الموت - (آخر سورة هود)

—*◉*—

—*◉* [الجزء الثالث عشر] *◉*—



” له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله “ (تاريل الاية) المراد انه يستوى في علم الله تعالى السر والجهر والمستخفي بظلمة الليل والسارب بالذهار المستظهر بالمعانين والانصار وهم الملوك والامراء فمن لجا الى الليل فلن يفوت الله امره ومن سار نهارا بالمعقبات وهم الاحراس والاعوان الذين يحفظونه لم يذجه احراسه من الله تعالى - والمعقب العون لانه اذا ابصر هذا ذاك فلا بد ان يبصر ذاك هذا فتصير بصيرة كل واحد منهم معاقبة لبصيرة الاخر فهذه المعقبات لا تخلص من قضاء الله ومن قدره وهم وان ظنوا انهم يخلصون مخدومهم من امر الله ومن قضائه فانهم لا يقدرون على ذلك البته - والمقصود من هذا الكلام

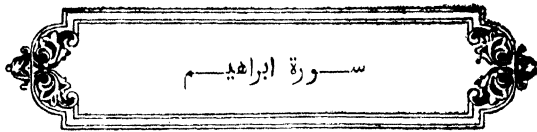
بغث السلاطين و الامراء و الكبراء على ان يطلبوا الخلاص من المكارة عن حفظ الله و عصمته و لا يعملوا في دنوعها على الاعوان و الانصار و لذلك قال تعالى بعده ” و اذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له و ما لهم من دونه من وال“

— : * : —

” و هم يجادلون في الله و هو شديد المحال “ (تاريل الاية) ان المحال عبارة عن الشدة و منه تسمى السنة الصعبة سنة المحل و ما حلت فلاناً محالاً اى قارمته ايذا شد [قال] و محال فعمل من المحل و هو الشدة و لفظ فعال يقع على المجازاة و المقابلة - فكان المعني انه تعالى شديد المغالبة -

— : ○ : —

” بل زين للذين كفروا مكرهم و صدروا عن السبيل “ (تاريل الاية) [اى صدتهم] انفسهم و [صد] بعضهم لبعض - كما يقال فلان معجب و ان لم يكن ثمة غيره - (آخر سورة الرعد)



” و لقد ارسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات الى النور “ (تاريل الاية) انه تعالى قال في صفة محمد صلعم ” كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور “ و قال في حق موسى عليه السلام ” ان اخرج قومك من الظلمات الى النور “ و المقصود ببيان ان المقصود من البعثة واحد في حق جميع الانبياء عليهم السلام و هوان يسعوا في اخراج الخلق من ظلمات الضلالت الى انوار الهدايات -

— : * : —

” ألم يأتكم نبال الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود و الذين “
 ” من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في“

” افواههم و قالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به و إنا لنفي شك مما تدعوننا إليه “
 ” مريب “ (تاريل الاية) انه يحتمل ان يكون ذلك خطاباً من موسى
 عليه السلام لقومه و المقصود منه انه عليه السلام كان يخوفهم بمثل هلاك
 من تقدم - ” فردوا ايديهم “ المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج
 و ذلك لان اسماع الحجّة انعام عظيم و الا نعام يسمى يدا يقال لفلان عذبي
 يدا اذا اولاه معروفا رقد يذكر اليد و المراد منها صفقة البيع و العقد كقوله تعالى
 ” ان الذين يباعدونك إنا يباعدون الله يد الله فوق ايديهم “ فالبينات التي
 كان الانبياء عليهم السلام يذكرونها و يقررونها نعم و ايد - و ايضاً العهود التي
 كانوا ياتون بها مع القوم ايادي و جمع اليد في العدد القليل هو الا يدي
 و في العدد الكثير هو الا يادي فثبت ان بيانات الانبياء عليهم السلام
 و عهودهم صح تسميتها بالايدي و اذا كانت النصائح و العهود انما تظهر من الفم
 فاذا لم تقبل صارت مردودة الى حيث جاءت و نظيره قوله تعالى ” اذ تلقونه
 بالسنتكم و تقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم “ فلما كان القبول تلقياً بالا فواه
 عن الافواه كان الدفع رداً في الافواه -

— :: —

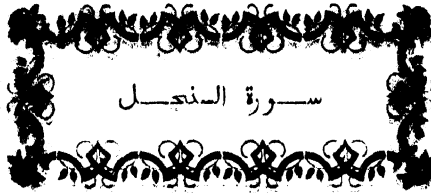
” الله الذي خلق السموات و الارض و انزل من السماء ماء فاخرج به من
 ” الثمرات رزقاً لكم “ (تاريل الاية) لفظ الثمرات يقع في الغلب على
 ما يحصل على الاشجار و يقع ايضاً على الزرع و النبات كقوله تعالى ” كلوا
 من ثمره اذا اثمر و اتوا حقه يوم حصاده “ -

— * —

” و انذر الناس يوم ياتيهم العذاب “ (تاريل الاية) ” يوم ياتيهم العذاب “
 [حمله على انه] حال المعاينة [و حقيقته] ان هذه الاية شبيهة بقوله تعالى
 ” و أنفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرجتني
 الى اجل قريب فاصدق “ (آخر سورة ابراهيم)

— : * : —

□*(الجزء الرابع عشر)*□



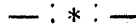
” و إذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو “

” من دونك “ (تاريل الآية) مقصود المشركين احوالة هذا الذنب على هذه الاصنام فظنوا ان ذالك ينجيهم من عذاب الله تعالى او ينقص من عذابهم فعند هذا تكذبهم تلك الاصنام -



” ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذبي القربى وينهى عن الفحشاء

والمعكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون “ (تاريل الآية) ” ايتاء ذبي القربى “ يريد صلة الرحم بالمال فان لم يكن فبالنساء [روى ابو مسلم عن ابيه] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان اهل البيت ليكونون فجارا فتزني اموالهم و يكثر عددهم اذا رحلوا ارحامهم -

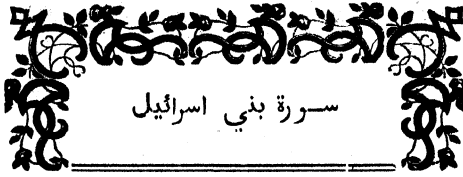


” واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر “

” بل اكثرهم لا يعلمون “ (تاريل الآية) المراد ههنا اذا بدلنا آية مكان آية في الكتب المتقدمة مثل انه حول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة قال المشركون انت مفتر في هذا التبديل - (آخر سورة النحل)

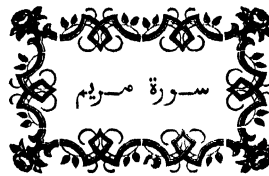


—*— [الجزء الخامس عشر] *—



” قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة “
 ” لاحتكن ذريته الا قليلا “ (تاريل الاية) ” لاحتكن “ انه من قول العرب حنك
 الدابة يحنكها اذا جعل في حنكها الاسفل حبلا يقودها به [قال] الاحتناك
 افتعال من الحنك كانه يملكهم كما يملك الفارس فرسه بلجامه [فمعني الاية]
 لاقردنهم الى المعاصي كما تقاد الدابة بعجلها - (آخر سورة بني اسرائيل)
 —*:—

—*— [الجزء السادس عشر] *—



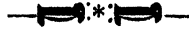
” راني خفت الموائي من رائي “ (تاريل الاية) المولى يراد
 به الناصر ابن العم والمالك والصاحب - وهو ههنا من يقوم بميراثه مقام الولد
 —*:—

” فارسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً “ (تاريل الاية) ” روحنا “
 انه الروح الذي تصور في بطنها بشراً -

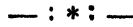


” قال اني عبد الله اتاني الكتاب رجعلني نبياً رجعلني مباركا أينما كنت “
 (تاريل الاية) ” الكتاب “ المراد هو الانجيل لان الالف واللام ههنا للجنس
 اي اناني من هذا الجنس -
 —*:—

” وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم “ (تاريل الاية)
 الوا ر في ” وإن الله “ عطف على قول عيسى عليه السلام ” إني عبد الله
 آتاني الكتاب “ كأنه قال اني عبد الله وانه ربي وربكم فاعبدوه -



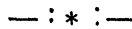
” قال اراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ؟ لئن لم تنته لارجمك “
 ” واهجرني ملياً “ (تاريل الاية) ” لا رجمك “ المراد منه الرجم بالحجارة
 الا انه قد يقال ذالك في معني الطرد و الا بعد اتساعا و يدل على انه
 اراد الطرد قوله تعالى ” واهجرني ملياً “



” إذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً و بكيّاً “ (تاريل الاية)
 المراد بالآيات التي فيها ذكر العذاب المنزل بالكفار -



” جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مائياً “
 (تاريل الاية) ان المراد وعد الرحمان للذين يكونون عبداً بالغيب اي الذين
 يعبدونه في السر بخلاف المنافقين فانهم يعبدونه في الظاهر ولا يعبدونه في السر -



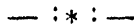
” وما ننزل الا بامر ربك : له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك “
 ” وما كان ربك نسيا - رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته “
 هل تعلم له سمياً - (تاريل الاية) قوله ” وما ننزل الا بامر ربك “ يجوز
 ان يكون قول اهل الجنة و المراد وما ننزل الجنة الا بامر ربك له ما بين
 ايدينا ا في الجنة مستقبلا وما خلفنا مما كان في الدنيا وما بين ذلك اي
 ما بين الوقتين وما كان ربك نسيا لشيء مما خلق فيترك اعدته لانه عالم الغيب

لا يعزب عنه مثقال ذرة رقبته ” وما كان ربك نسيا “ ابتداء كلام منه تعالى
فى مخاطبة الرسول صلعم و يتصل به ” رب السموات و الارض “ اے بل هو
رب السموات و الارض وما بينهما فاعبده -



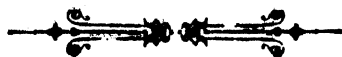
” و قالوا اتخذ الرحمن و لداً لقد جئتم شيئاً ادا - تكاد السموات يتفطرن “

” منه و تنشق الارض و تخزع الجبال هدا - ان دعوا للرحمان و ادا “ (تاريل الاية)
ان السموات و الارض و الجبال تكاد ان تفعل ذلك لو كانت تعقل من غلظ
هذا القول -



” ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا “

(تاريل الاية) معنى ” سيجعل لهم الرحمن ودا “ اى يهب لهم ما يعبدون
و الود و المحبة سواء يقال آتيت فلانا محبته و جعل لهم ما يعبدون و جعلت
له وده و من كلامهم يود لو كان كذا و وددت ان لو كان كذا اى احببت و معناه
سيعطيهم الرحمن ودهم اے محبوس بهم فى الجنة - [قال] بل القول الثانى
اولى لوجوه (احدها) كيف يصح القول الاول مع علمنا بان المسلم المتقى
مبغض الكفار و قد يبغضه كثير من المسلمين - (و ثانيها) ان مثل هذه
المحبة قد تحصل للكفار و الفساق اكثر فكيف يمكن جعله انعاماً فى
حق المؤمنين (و ثالثها) ان محبتهم فى قلوبهم من فعلهم لا ان الله تعالى
فعله فكان حمل الاية على اعطاء المنافع الاخرية الاولى - (آخر سورة مريم)





” إن الساعة آتية أكاد أخفيها للجزئى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك “
 ” عنها من لا يومن بها رابع هراء فتردى “ (تاريل الاية) اكاد بمعني اريد
 وهو كقوله ” كذلك كدنا ليدوسف “ ومن امثالهم المتداولة لا افعل ذلك
 ولا اكاد ابي ولا اريد ان افعله - ” لا يصدنك عنها “ اي عن الصلاة التي
 امرتك بها ” من لا يومن بها “ اي بالساعة فالضمير الاول عائد الى الصلاة
 والثاني الى الساعة ومثل هذا جائز في اللغة فالعرب تلف الخبرين ثم ترمي
 بهما جملته ليدرد السامع الى كل خبر حقه -
 — : * : —

” فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدريا موسى “
 (تاريل الاية) انها مشروحة في قوله تعالى ” ولما توجه تلقاء مدين الى قوله
 فلما قضى موسى الاجل “ وهي اما عشرة واما ثمان لقوله تعالى ” على
 ان تاجرني ثمانني حجج فان ائمت عشراً فمن عندك “
 — : * : —

” فاتبعهم فرعون بجنوده “ (تاريل الاية) زعم رواية اللغة ان اتبعهم
 وتبعهم واحد وذلك جائز ويحتمل ان تكون الباء زائدة والمعني اتبعهم فرعون
 جنوده كقوله تعالى ” لا تأخذ بلعيتي ولا براسي “ و ” اسرى بعبده “
 — : * : —

” قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة “
 ” من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك “
 ” في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعداً لن تخلفه “ (تاريل الاية)
 ليس في القرآن تصريح بهذا السدي ذكره المفسرون فهنا رجه آخر وهو
 ان يكون المراد بالرسول موسى عليه السلام و باثرة سنته ورسمه الذي امر به
 فقد يقول الرجل فلان يقفو اثر فلان ويقبض اثره اذا كان يمثل رسمه والتقدير

ان موسى عليه السلام لما اقبل على السامري باليوم والمسئلة عن الامر الذي دعاه الى اضلال القوم في باب العجل فقال " بصرت بمسالم يبصروا به " اي عرفت ان الذي انتم عليه ليس بحق وقد كنت قبضت قبضة من اثرك ايها الرسول اي شيئاً من سننك ودينك فقد فته اي طرحته فعند ذلك علمه موسى عليه السلام بماله من العذاب في الدنيا والاخرة وانما ارد بلفظ الاخبار عن غائب كما يقول الرجل لرئيسه وهو مواجه له مايقول الامير في كذا وبماذا يامر الامير واما دعاه موسى عليه السلام رسولا مع جعده وكفرة فعلى مثل مذهب من حكى الله تعالى عنه قوله " يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون " وان لم يرمزوا بالانزال " لاسماس " يجوز في حمله ماأريد مسي النساء فيكون من تعذيب الله اياه انقطاع نسله فلا يكون له ولد يؤمنه فيخليه الله تعالى من زينتي الدنيا اللتين ذكرهما بقوله " المال والبنون زينة الحياة الدنيا " من زينتي

— : * : —

" ونكشر المجرمين يومئذ زرقاً يتخافتون بينهم ان لبئثم الا عشراً " (تاريل الاية) المراد بهذه الزرقة شخوص ابصارهم والازرق شاخص لانه لضعف بصره يكون محدقاً نحو الشيء يريدان يتبينه وهذه حال الخائف المتوقع لما يكره وهو كقوله " انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار " .

— : * : —

" ويسألونك عن الجبال فقل يذسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً " " لا ترى فيها عوجاً ولا امناً يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن " " ورضي له قولاً يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً وعنت " " الوجوه للحبي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً ومن يعمل من الصالحات " " وهو مومن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً " (تاريل الاية) " القاع " الارض الملساء المستوية وكذلك الصفصاف " وخشعت الاصوات " [ا] من شدة الفزع وخضعت وخفيت فلا تسمع الا همساً وهو الذكر الخفي [قال] وقد

علم الانس والجن بان لا مالسك لهم سواه فلا يسمع لهم صوت يزيد على
 الهمس وهو اخفي الصوت ويكاد يكون كلاً ما يفهم بتحريك الشفتين لضعفه
 وحق لمن كان الله محاسبه ان يخشع طرفه ويضعف صوته ويختلط
 قوله و يطول غمه " ظملاً ولا هضمًا " الظلم ان ينقص من الثواب والهم
 ان لا يوفي حقه من الاعظام - لان الثواب مع كونه من اللذات لا يكون ثواباً
 الا اذا قارنه التعظيم - وقد يدخل النقص في بعض الثواب ويدخل فيما
 يقارنه من التعظيم فنفى الله تعالى عن المؤمنين كلاً الا مربين -

— * —

" ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى إليك رحيه وقل رب زدني علماً " (تاويل الاية)
 ان قوله " ويسألونك عن الجبال " الى ههنا يتم الكلام
 وينقطع - ثم قوله " ولا تعجل بالقرآن " خطاب مستأنف فكانه قال
 ويسألونك ولا تعجل بالقرآن -

— : * : —

" وعصى آدم ربه فغوى " (تاويل الاية) انه عصى في مصالح الدنيا
 لا فيما يتصل بالتكاليف وكذلك القول في غوى -

— : [*] : —

" قال اهبطا منها جميعاً " (تاويل الاية) الخطاب لادم ومعه ذريته
 ولا بليس ومعه ذريته فلكونهما جنسين صح قوله اهبطاً ولا لاجل اشتغال كل
 واحد من الجنسين على الكثرة صح قوله " فاما ياتينكم "

— : * : —

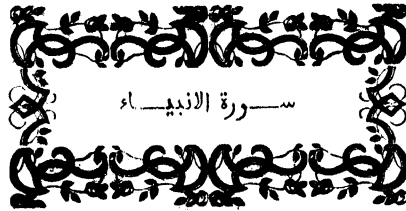
" فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
 غروبها ومن اناء الليل فسبح و اطراف النهار لعلك ترضى " (تاويل الاية)
 لا يبعد حمله على التنزيه والا جلال - والمعنى اشتغل بتنزيه الله تعالى
 في هذه الاوقات -

— : * : —

” ولاتمدن غيظك الى ما منعناه ازواجاً منهم زهرة العذرة الدنيا لنفتنهم “
 ” فيده ورزق ربك خيرر ابقى وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها “
 ” لانسئلك رزقاً نحن نرزقك ! والعاقبة للمتقوى “ (تاريل الاية) الذي نهي
 عنه بقوله ” ولاتمدن غيظك “ ليس هو النظر بل هو الاسف الى لا تأسف
 على ما فاتك مما نالوه من حظ الدنيا - ” نحن نرزقك “ المعنى انه تعالى
 انما يريد منه ومنهم العبادة ولا يريد منه ان يرزقه كما تريد السادة من العبيد
 الخراج وهو كقوله تعالى ” وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
 منهم من رزق وما اريد ان يطعمون “ (آخر سورة طه)

— : * : —

— : * (الجزء السابع عشر) : * —



” اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا
 ” من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون “ (تاريل الاية) يجوز ان يراد بالفتق الایجاد
 والظهار كقوله ” فاطر السموات والارض “ وكقوله ” قال بل ربكم رب السموات
 والارض الذي فطرهن “ فاخبر عن الایجاد بلفظ الفتق وعن الحال قبل الایجاد
 بلفظ الرتق -

— : * : —

” قلنا يا ناركوني برداً وسلاماً على ابراهيم “ (تاريل الاية) المعنى انه
 سبحانه جعل النار برداً وسلاماً لا ان هناك كلاً ما كقوله ” ان يقول له كن فيكون “
 اى يكونه [وقد احتج عليه ب] ان النار جماد فلا يجوز خطابه -

— : * : —

” وجعلنا هم أئمة يهدون بامرنا “ (تاريل الآية) ان هذه الامانة هي النبوة -

— : * : —

” ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً “ (تاريل الآية) انه عطف على قوله ” آتيناه ابراهيم رشده “ ولا بد من ضمير في قوله ” ولوطاً “ فكانه قال ر آتيناه لوطاً فاضمر ذكره -

— : * : —

” فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون “
 ” وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون حتى إذا فتحت يا جوج ر “
 ” ماجوج وهم من كل حذب ينسلون “ (تاريل الآية) ، ، انهم لا يرجعون “
 المعنى ان رجوعهم الى الحياة في الدار الآخرة واجباً و يكون الغرض منه ابطال قول من ينكر البعث و تحقيق ما تقدم انه لا كفران لسعي احد فانه سبحانه سيعطيهم الجزاء على ذلك يوم القيمة - ، ، حتى إذا فتحت “ المعنى ان رجوعهم الى الآخرة واجب حتي ان رجوبه يبلغ الى حيث انه إذا فتحت يا جوج ر ماجوج و اقترب الوعد الحق فاذا هي شاهدة ابصار الذين كفروا ر المعنى انهم يكونون اول الناس حضوراً في محفل القيمة فحتي متعلقة بحرام وهي غاية له ولكنه غاية من جنس الشيء كقولك دخل الحاج حتى المشاة - وحتي ههنا هي التي يحكي بعدها الكلام و الكلام المحكي هو هذه الجملة من الشرط و الجزاء اعني قوله ، ، إذا فتحت يا جوج ر ماجوج و اقترب الوعد الحق “ فهناك تحقيق شخوص ابصار الذين كفروا - فان قيل الشرط هو مجموع فتح يا جوج ر ماجوج و اقترب الوعد الحق و الجزاء هو شخوص ابصار الذين كفروا و ذلك غير جائز لان الشرط انما يحصل في آخر ايام الدنيا و الجزاء انما يحصل في يوم القيامة و الشرط و الجزاء لا بد وان يكونا متقاربين - قلنا التفارقت القليل يجري مجري المعدوم -

— : * : —

” لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون “ (تاريل الاية) قوله ” لهم “ عام لكل معذب فنقول لهم زفير من شدة ماينا لهم والضمير في قوله ” وهم فيها لا يسمعون “ يرجع الى المعبودين ابي لا يسمعون صراخهم وشكواهم - ومعناه انهم لا يغيثونهم وشبهه سمع الله لمن حمده ابي اجاب الله دعاءه

— : * : —

” فان تولوا فقل اذننكم على سواء وان ادري اقرب ام بعيد ما ترعدون “ (تاريل الاية) الا ايدان على السواء الدعاء الى الحرب مجاهرة لقوله تعالى ” فانبد اليهم على سواء “ وفائدة ذلك انه كان يجوز ان يقدر على من اشرك من قريش ان حالهم مخالف لسائر الكفار في المجاهدة فعرفهم بذلك انهم كالكفار في ذلك - [آخر سورة الانبياء]

— : * : —



” ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانی عطفه ليضل عن سبيل الله (تاريل الاية) الاية الاولى وهي قوله ” ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد “ رادة في الاتباع المقلدين وهذه الاية رادة في المتبوعين المقلدين فان كلا المجادلين جادل بغير علم وان كان احدهما تبعا والاخر متبوعا وبين ذلك قوله ” ولا هدى ولا كتاب منير “ فان مثل ذلك لا يقال في المقلد وانما يقال فيمن يخاصم بناء على شبهة فان قيل كيف يصح ما قلتم والمقلد لا يكون مجادلا قلنا قد يجادل تصريحا لتقليده وقد يورد الشبهة الظاهرة اذا تمكن منها وان كان معتمده الاصل هو التقليد -

— : * : —

” من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب “ الى السماء ثم ليقطع فليظن هل يذهب كيده ما يغيظ “ (تاريل الاية) كانه

قال فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع بذلك السبب المسافة ثم لينظر
فانه يعلم ان مع تحمل المشقة فيما ظنه خاسر الصفقة كان لم يفعل شيئاً -

— : * : —

” ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام “
(تاريل الاية) ” ايام معلومات “ انها يوم النحر وثلاثة ايام بعده [قال] لانها
كانت معروفة عند العرب بعدها وهي ايام النحر -

— : * : —

” وبشر المخبتين “ (تاريل الاية) حقيقة المخبت من صار في خبت
من الارض يقال اخبت الرجل اذا صار في الخبت كما يقال أنجد ر اشام ر أنهم
والخبت هو المطمئن من الارض -

— : * : —

” فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر “
” معطلة وقصر مشيد “ (تاريل الاية) لا محل لها لانها معطوفة على اهلكناها
وهذا الفعل ليس له محل [قال] المعني فكأين من قرية اهلكناها وهي
كانت ظالمة وهي الان خاوية -

— : * : —

” ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوماً عند ربك “
” كلف سنة مما تعدون “ (تاريل الاية) اعلم انه تعالى لما حكي من عظم
ماهم عليه من التذيب انهم يستهزئون باستعجال العذاب فقال ” ويستعجلونك
بالعذاب “ وفي ذلك دلالة على انه عليه السلام كان يخوفهم بالعذاب
ان استمروا على كفرهم لان قولهم ” لوما تأتينا بالملئكة “ يدل
على ذلك فقال تعالى ” ولن يخلف الله وعده “ لان الوعد بالعذاب اذا كان
في الآخرة دون الدنيا فاستعجاله يكون كالخلف - ثم بين ان العاقل لا ينبغي
ان يستعجل عذاب الآخرة فقال ” وان يوماً عند ربك “ يعني فيما ينالهم من

العذاب رشده " كالف سنة " لربقي و عذب في كثرة الايام وشدها فيبين سبحانه انهم لو عرفوا حال عذاب الآخرة وانه بهذا الوصف لما استعجلوه -

— : * : —

" وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أممية فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم " (تأويل الآية) التمني هو التقدير - و تمنى هو قفعل من منى - والامية وفاة الانسان في الوقت الذي قدره الله تعالى ومن الله لك اے قدرلك [قال] معنى الآية انه لم يرسل نبيا الا اذا تمنى كانه قيل وما ارسلنا الى البشر ملقا وما ارسلنا اليهم نبيا الا منهم وما ارسلنا نبيا خلا عند ثلاثه الوحي من رسوسة الشيطان و ان يلقي في خاطره ما يضاد الوحي و يشغله عن حفظ فيثبت الله النبي على الوحي و على حفظه و يعلمه صواب ذلك و بطلان ما يكون من الشيطان (قال) و فيما تقدم من قوله " قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين " تقوية لهذا التأويل فكانه تعالى امره ان يقول للكافرين انا نذير لكم لكني من البشر لا من الملائكة ولم يرسل الله تعالى مثلي ملكا بل ارسل رجلا فقد يوسوس الشيطان اليهم - فان قيل هذا انما يصح لو كان السهو لا يجوز على الملكة قلنا اذا كانت الملكة اعظم درجة من الانبياء لم يلزم من استيلائهم بالرسوسة على الانبياء استيلاء هم بالرسوسة على الملائكة -

— : * : —

" ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله " لطيف خبير " (تأويل الآية) [رهنا سوال وهو] لم اراد تعالى ذلك ؟ [الجواب] دلالة على قدرته على الاعادة -

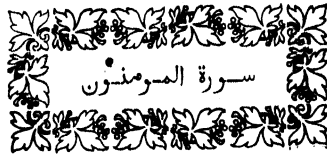
— : * : —

" ألم تر ان الله يعلم ما فى السماء و الارض ان ذلك فى كتاب ان " ذلك على الله يسير " (تأويل الآية) ان معنى الكتاب الحفظ و الضبط

و الشد يقال كتبت المزايدة اكتبها اذا خرزتها فحفظت بذلك ما فيها
و معناه و معنى الكتاب بين الناس حفظ ما يتعاملون به فالمراد من قوله ان
ذاك في كتاب انه محفوظ عنده - [آخر سورة الحج]

— : * : —

— * : * : — الجزء الثامن عشر [* : * :] —



” و الذين هم للزكاة فاعلمون “ (تاريل الاية) ان فعل الزكاة يقع على كل
فعل معمود مرضي كقوله ” قد افلم من تزكى “ و قوله ” فلا تزكوا انفسكم “
و من جملة ما يخرج من حق المال ، و انما سمي بذلك لانها تطهر من
الذنوب لقوله تعالى ” تطهرهم و تزكيتهم بها “

— : * : —

” و لا نكلف نفساً الا رسعها و لدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون “

” بل قلوبهم في غمرة من هذا و لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون “
(تاريل الاية) هذه الايات من صفات المشفقين كانه سبحانه قال بعد و صفهم
” و لا نكلف نفساً الا رسعها “ و نهاية ما اتى به هؤلاء المشفقون و لدينا كتاب
يحفظ اعمالهم ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل نوفر عليهم ثواب كل اعمالهم
بل قلوبهم في غمرة من هذا هو ايضا وصف لهم بالحيرة كانه قال هم مع ذلك
الوجل والخوف كالمتهيرين في جعل اعمالهم مقبولة او مردودة ، و لهم اعمال
من دون ذلك اے لهم ايضا من النوافل و رجوة البر سوى ما هم عليه اما اعمالا
عد عملوها في الماضي ار سيعملونها في المستقبل ثم انه سبحانه رجع بقوله
” حتى اذا اخذنا من ذنوبهم بالعذاب “ الى وصف الكفار -

— : * : —

” وهو الذي أنشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلاً ما تشكرون وهو الذي

” ذراكم في الارض واليه تحشرون “ (تاريل الاية) ” قليلاً ما تشكرون “

[اء] يقل منهم الشاكرون [قال] وليس المراد ان لهم شكرا وان قل لكنه كما

يقال للكفور الجاحد للنعمة ما اقل شكر فلان ” هو الذي ذراكم “ ويحتمل

بسطكم فيها ذرية بعضهم من بعض حتى كثرتم كقوله تعالى ” ذرية من حملنا

مع نوح “ فذقول هو الذي جعلكم فى الارض متناسلين ويحشركم يوم القيامة

الى دار لا حاكم فيها سواه فجعل حشرهم الى ذلك الموضع حشرا اليه

لا بمعنى المكان -

— : * : —

” قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين “ (تاريل الاية)

” الشقوة “ من الشقاء كجربة الماء والمصدر الجري - وقد يعي لفظ

فعله والمراد به الهيئة والحال فيقول جلسة حسنة وركبة وقعدة وذلك من

الهيئة - وتقول عاش فلان عيشة طيبة ومات ميتة كريمة وهذا هو الحال

الهيئة - فعلى هذا المراد من الشقوة حال الشقاء -

— : * : —

” فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم “ (تاريل الاية)

العرش ههنا السموات بما فيها من العرش الذي تطوف به الملائكة - ويجوز ان

يعنى به الملك العظيم - [آخر سورة المومنون]



سورة النور

” سورة انزلنا ها وفرضنا ها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون “
 (تاريل الاية) يجوز ان تكون الايات البينات ما ذكر فيها من الحدود والشرائع
 كقوله ” رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سوا “
 سأل ربه ان يفرض عليه عملا -

— : * : —

” الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك “
 ” وحرّم ذلك على المؤمنين “ (تاريل الاية) ان يحكم النكاح على الرطي -
 والمعني ان الزاني لا يطأ حين يزني الا زانية او مشركة وكذا الزانية ، وحرّم
 ذلك على المؤمنين اء وحرّم الزنا على المؤمنين -

— : * : —

” والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين “
 ” جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدأ “ (تاريل الاية) اسم الاحصان يقع على
 المتزوجة وعلى العفيفة وان لم تتزوج لقوله تعالى في مريم ” والتي
 احصنت فرجها “ وهو مأخوذ من منع الفرج فاذا تزوجت منعته الامن زرجها
 وغير المتزوجة تمنعه كل احد -

— : * : —

” والذين تولوا كبره منهم له عذاب عظيم “ (تاريل الاية) سبب
 تلك الاضافة شدة الرغبة في اشاعة تلك الفاحشة -

— : * : —

” ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم “
 في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون (تاريل الاية) الذين يحبون

هم المنافقون يحبرن ذالك فارعدهم الله تعالى العذاب في الدنيا على
يد الرسول صلعم بالمجاهدة لقوله " جاهد الكفار والمنافقين و اغلظ عليهم "

— : * : —

" ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم (تاريل الاية)
جوابه لكانت الفاحشة تشيع فتعظم المضرة -

— : * : —

" ولا يأنل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤثروا اذلى القربى و المساكين "
" و المهاجرين في سبيل الله وليعفروا وليصفحوا الا تحبسون ان يغفر الله لكم "
" و الله غفور رحيم " (تاريل الاية) " يأنل " ان اصله يأنلى ذهبى الياء
للجزم لانه نهى وهو من قولك ما ألوت فلانا نصحا ولم آل في امرى جهداً
اى ما قصرت - ولايأل ولايأنل واحد - فالمراد لا تقصروا في ان تحسنوا اليهم
ويرجد كثيراً افتعلت مكان فعلت تقول كسبت و اكتسبت و صنعت
و اصطنعت و رضيت و ارتضيت - و فهذا التاريل هو الصحيح دون الاول و يرى
هذا التاريل ايضاً عن ابي عبيدة - [قال و] هذا ضعيف لوجهين (احدهما)
ان ظاهر الاية على هذا التاريل يقتضي المنع من الحلف على الاعطاء وهم
ارادوا المنع من الحلف على ترك الاعطاء فهذا المتأول قد اقام النفي
مكان الايجاب وجعل المنهي عنه مأموراً به (وثانيهما) انه قلما يرجد
في الكلام افتعلت مكان افعلت و انما يرجد مكان فعلت وهذا أليق
من الاية افعلت ، فلا يقال افتعلت ، كما لا يقال من التزمت التزمت
و من اعطيت اعطيت -

— : * : —

" نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء " (تاريل آية) المراد من
قوله " يهدي " ايضاح الادلة والبيانات [راجب عن قول المفسرين]
من وجهين (الاول) ان قوله " يهدي الله لنوره من يشاء " محمول على

زيادات الهدى الذي هو كما لشد للخذلان الحاصل للضال - (الثاني) انه سبحانه يهدي لنوره الذي هو طريق الهدى من يشاء [وشبهه] بقوله "يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم بشراكم اليوم جنات"

— : * : —

" في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو " "والاصال" (تاويل الاية) انه راجع الى قوله " ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم " اى ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم في بيوت اذن الله ان ترفع ويكون المراد بالذين خلوا الانبياء والمؤمنين - والبيوت المساجد - وقد اقتصر الله اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام و ذكر اماكنهم فسامها محاريب بقوله " ان تسودوا المحراب " و " دخل عليها زكريا المحراب " - فيقول ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات و انزلنا اقاصيص من بعث قبلكم من الانبياء و المؤمنين في بيوت اذن الله ان ترفع - [و اعترض على قول المحققين من رجهين] (الاول) ان المقصود من ذكر المصباح المثل ، وكون المصباح في بيوت اذن الله لا يزيد في هذا المقصود لان ذلك لا يزيد المصباح انارة و اضاءة (الثاني) ان ما تقدم ذكره فيه وجه تقتضي كونه واحداً كقوله " كمشكاة " وقوله " فيها مصباح " وقوله " في زجاجة " وقوله " كأنها كوكب دري " و لفظ البيوت جمع و لا يهجم كون هذا الواحد في كل البيوت -

— (: *) —

" فترى الودق يخرج من خلاله (تاويل الاية) " الودق " الماء -

— ○ * ○ —

" ليس على الاعمى هرج ولا على الاعرج هرج ولا على المريض هرج "

" و لا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت "

" اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او "

" بيوت خالاتكم او ما ملكتكم مفاتيحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعاً "

ار اشتاتنا - فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة “ طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلمكم تعقلون * ” (تاريل الاية) المراد من هؤلاء الاقارب اذا لم يكونوا مؤمنين وذلك لانه تعالى نهى من قبل عن مخالطهم بقوله ” لا تجد قرماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله “ ثم انه سبحانه اباح في هذه الاية ما حظره هناك [قال] ويدل عليه ان في هذه السورة امر بالتسليم على اهل البيوت فقال ” حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها “ وفي بيوت هؤلاء المذكورين لم يامر بذلك بل امر ان يسلموا على انفسهم والحاصل ان المقصود من هذه الاية اثبات الاباحة في الجملة لا اثبات الاباحة في جميع الارقات (آخر سورة النور)

— : * : —



” وقال الذين كفروا ان هذا الا انك افتراه واعانه عليه قوم آخرون “
 ” فقد جاءوا ظلماً وزوراً - وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملأ عليه بكرة “
 ” واصيلاً - قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفوراً “
 ” رحيماً “ (تاريل الاية) ” افتراه “ الافتراء افتعال من فريت وقد يقال في تقدير الاديم فريت الاديم فاذا اريد قطع الافساد قيل و افريت و افتريت و خلقت و اختلقت و يقال فيمن شتم امراً بما ليس فيه افتروى عليه - ” ظلماً وزوراً “
 الظلم تكذيبهم الرسول و الرد عليه - و الزور كذبهم عليه - ” يعلم السر “ المعنى انه انزله من يعلم السر فلو كذب عليه لانتقم منه لقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين - ” غفوراً رحيماً “ المعنى انه انما انزله لاجل الا نذار فوجبه ان يكون غفوراً رحيماً غير مستعجل في العقوبة .

” واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً “ (تاريل الاية) ” واعتدنا “ اے
جعلنا ها عتيذا و معدة لهم - و السعير النار الشديدة الاستعار -

— : * : —

” قل اذلك خيرام جنة الخلد التي وعد المتقون “ (تاريل الاية)
” جنة الخلد “ هي التي لا ينقطع نعيمها ، و الخلد و الخلود سواء كالشكر
و الشكور قال الله تعالى ” لا نريد منكم جزاء ولا شكورا “ فان قيل الجنة
اسم لدار الثواب و هي مخلدة فاي فائدة في قوله جنة الخلد - قلنا الاضافة
قد تكون للتمييز و قد تكون لبيان صفة الكمال كما يقال الله الخالق البارئ -
و ما هنا من هذا الباب -

— : * : —

” قالوا سبحانه ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء “
(تاريل الاية) ما كان ينبغي لنا ان نكون امثال الشياطين في توليهم الكفار
كما يوليهم الكفار قال تعالى ” فقاتلوا اولياء الشيطان “ يريد الكفرة و قال
” والذين كفروا اولياء هم الطاغوت “

— : * : —

• (الجزء التاسع عشر)

” و قال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً و كذلك “
” جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين “ (تاريل الاية) المراد ان الرسول عليه
السلام يقوله في الاخرة و هو كقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا
بك على هؤلاء شهيدا - ” عدوا “ يحتمل في العدوانه البعيد لا القريب اذ
المعاداة المباشرة كما ان الذم القرب و المظاهرة و قد باعد الله تعالى بين
المؤمنين و الكافرين -

— : (*) : —

”رعاداً رثمود و اصحاب الرس و قرونأ بين ذالك كثيرا“ (تاريل الاية)
 ”الرس“ في البلاد مريض يقال له الرس فجائزان يكون ذالك الرادي سكتا
 لهم - والرس عند العرب الدفن ويسمي به الحفر يقال رس الميت اذا دفن
 وغيب في الحفرة - و في التفسير انه البئر راي شي كان فقد اخبر الله تعالى
 عن اهل الرس بالهلاك [و اعلم] ان شيئاً من هذه الروايات [الواردة في
 اصحاب الرس] غير معلوم بالقرآن ولا بخبر قومي الاسناد ولكنهم كيف كانوا
 فقد اخبر الله تعالى عنهم انهم اهلكوا بسبب كفرهم -

— : * : —

”هو الذي جعل لكم الليل لباساً و النوم سباتاً و جعل النهار نشوراً و هو“
 ”الذي ارسل الرياح نشرأ بين يدي رحمته“ (تاريل الاية) السبات الراحة
 و منه يوم السبت لما جرت به العادة من الاستراحة فيه و يقال للعليل اذا
 استراح من تعب العلة مسبوت [قال] ”و جعل النهار نشرأ“ هو بمعنى الا
 نتشار و الحركة كما سمى تعالى نوم الانسان وفاة فقال ”الله يتوفى الانفس“
 ”حين موتها والتي لم تمت في منامها“ كذا لك وفق بين القيام من النوم
 و القيام من الموت في التسمية بالنشور و هذه الاية مع دلالتها على قدرة
 الخالق فيها اظهار لنعمه على خلقه لان الاحتجاب بستر الليل كم فيه لكثير
 من الناس من فوائد دينية و دنيوية و النوم و اليقظة شيهما با لموت
 و الحيات و عن لقمان انه قال لابنه كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتتحشر
 ”نشرأ“ [قال] من قرأ بشراً اراد جمع بشير مثل قوله تعالى ”و من آياته
 ان يرسل الرياح مبشرات“ و اما بالذنون فهو في معنى قوله ”و الناشرات
 نشرأ“ و هي الرياح و الرحمة الغيث و الماء و المطر -

— : * : —

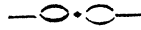
”و لقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا“ (تاريل الاية)
 ان قوله ”صرفناه“ راجع الى المطر و الرياح و السحاب و الاظلال و سائر ما
 ذكر الله تعالى من الادلة -

— : * : —

” ركان الكافر على ربه ظهيرا “ (تاريل الاية) الظهير
 من قولهم ظهر فلان بعاجتي اذا نبذها وراء ظهره وهو من قوله تعالى
 ” واتخذ تمرة وراءكم ظهريا “ ويقال فيمن يستهين بالشئ نبذه وراء
 ظهره وقياس العربية ان يقال مظهر اى مستخف به متروك وراء الظهر
 فقليل فيه ظهير في معنى مظهر و معناه هين على الله ان يكفر الكافر وهو
 تعالى مستهين بكفره -



” ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة “ (تاريل
 الاية) ان الاثم والاثم واحد والمراد ههنا جزاء الاثم فاطلق اسم الشئ على
 جزائه (آخر سورة الفرقان)

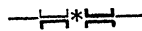


—*●* [الجزء العشرون] *●*—



” واصبح فؤاد ام موسى فارغاً “ (تاريل الاية) ” فارغاً “ فراغ الفؤاد
 هو الخوف والاشفاق كقوله ” افكدتهم هواً “
 —[*:]—

” وجعلناهم ائمة يدعون الى النار “ (تاريل الاية) معنى الامامة التقدم
 فلما عجل الله تعالى لهم العذاب صاروا متقدمين لمن وراءهم من الكافرين



” ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما
 ” ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولى القوة ان قال له قومه لا تفرح ان الله لا
 ” يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك “

” من الدنيا و احسن كما احسن الله اليك و لا تبغ الفساد فى الارض “
 ” ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي ! اولم يعلم “
 ” ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة و اكثر جمعا ! “
 ” و لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون “ (تاريل الاية) المراد من المفاتيح العلم
 و الاحاطة كقوله ” و عنده مفاتيح الغيب “ و المراد اتيناها من الكنوز ما ان
 حفظها و الاطلاع عليها ليثقل على العصابة اولى القوة و الهداية الى هذه الكنوز
 لكثرتها و اختلاف اصنافها تتعب حفظتها و القائمين عليها ان يحفظوها - ” لا يسأل عن
 ذنوبهم المجرمون “ السؤال قد يكون للمحاسبة و قد يكون للتقرير و التأكيد
 و قد يكون للاستعجاب و البق الوجه بهذه الاية الاستعجاب لقوله تعالى
 ” ثم لا يؤمنون للذين كفروا و لا هم يستعتبون هذا يوم لا ينطقون و لا يؤمنون لهم
 فيعتذرون “ (آخر سورة القصص)



—○* [الجزء الثاني و العشرون] *○—



” و الصفت صفا فالزاجرات زجرا فالقاليات ذكرا ان الهن لواحد “
 (تاريل الاية) لا يجوز حمل هذه الالفاظ على الملائكة لانها مشعرة بالثانيات
 و الملائكة مبرؤون عن هذه الصفة (آخر سورة الصافات)



” و ارض الله واسعة “ (تاريل الاية) لا يمنع ان يكون المراد من الارض
 ارض الجنة و ذلك لانه تعالى امر المومنين بالتقوى وهي خشية الله ثم بين

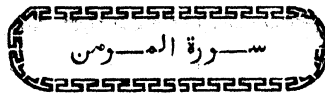
ان من اتقى فله في الآخرة الحسنات وهي الخلود في الجنة ثم بين ان
ارض الله ابي جنته واسعة لقوله تعالى " نبتوا من الجنة حيث نشاء "
وقوله تعالى " وجنة عرضها السموات و الارض أعدت للمتقين "

— : * : —

—————*⊙* [الجزء الرابع والعشرون] *⊙*—————

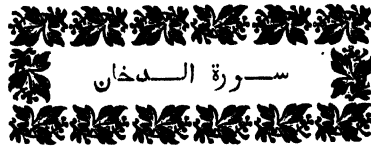
" الله خالق كل شيء و هو على كل شيء وكيل " (تاريل الاية) الخلق
هو التقدير لا اليجاد فاذا اخبر الله عن عباده انهم يفعلون الفعل الغلاني
فقد قدر ذلك الفعل فيصح ان يقال انه تعالى خلقه وان لم يكن
مرجده (آخر سورة الزمر)

— : * (*) : * —



" و انذرهم يوم الازفة اذ القلوب لذي الحناجر كاظمين " (تاريل الاية)
" يوم الازفة " يوم المنيّة و حضور الاجل والذي يدل عليه انه تعالى وصف
يوم القيامة بانه يوم التلاق و يوم هم بارزون ثم قال بعده و انذرهم يوم الازفة
فوجب ان يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم و ايضا هذه الصفة مخصصة في
سائر الايات بيوم الموت قال تعالى " فلو لا اذا بلغت الحلقوم و انتم حينئذ
تنظرون " وقال " كلا اذا بلغت التراقي " و ايضا فوصف يوم الموت بالقرب
ارلى من وصف يوم القيامة بالقرب و ايضا الصفات المذكورة بعد قوله يوم الازفة
لائقة بيوم حضور الموت لان الرجل عند معاينة ملائكة العذاب يعظم خوفه فكان
قلوبهم تبلغ حناجرهم من شدة الخوف و يبقوا كاظمين ساكتين عن ذكر ماضي
قلوبهم من شدة الخوف و لا يكون لهم حميم و لا شفيع يدفع ما بهم من انواع
الخوف و القلق (آخر سورة المومن)

— : * : —



— ﴿﴾* [الجزء الخامس والعشرون] *﴿﴾ —

” رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين “ (تاريل الاية)
 ” ان كنتم موقنين “ معناه ان كنتم تطلبون اليقين وتريدون فاعرفوا ان الامر
 كما قلنا كقولهم فلان منجد منهم في يريد نجدا و تهامة (آخر سورة الدخان)

— : * : —



— ﴿﴾* [الجزء السابع والعشرون] *﴿﴾ —

” لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل “ (تاريل الاية) يدل
 القرآن على فتح آخر [غير فتح مكة] بقوله ” فجعل من دون ذلك فتحا قريبا “
 — : * : —

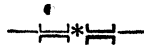
” يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم “
 ” قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا “ (تاريل الاية) المراد من قول المؤمنين
 ارجعوا منع المنافقين عن الاستضاءة كقول الرجل لمن يريد القرب منه وراك
 اوسع لك -

— : * : —

” والذين آمنوا أرسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم “
 ” لهم اجرهم ونورهم “ (تاريل الاية) قد ذكرنا ان الصديق نعت لمن كثر منه
 الصدق و جمع صدقا الى صدق في الايمان بالله تعالى ورسوله فصاروا بذلك
 شهداء على غيرهم -

— ﴿﴾* : ﴿﴾* : ﴿﴾* —

” لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرورن على شيء من فضل الله ر ان الفضل “
 ” بيد الله يوتييه من يشاء والله ذوالفضل العظيم “ (تاريل الاية) لفظة
 لا غير زائدة [اعلم] ان الضمير في قوله ” الا يقدرورن “ عائد الى الرسول واصحابه
 و التقدير لئلا يعلم اهل الكتاب ان النبي ر المؤمنين لا يقدرورن على شيء
 من فضل الله ر انهم اذا لم يعلموا انهم لا يقدرورن عليه فقد علموا انهم يقدرورن
 عليه ثم قال ” ر ان الفضل بيد الله “ اى و ليعلموا ان الفضل بيد الله
 فيصير التقدير انا فعلنا كذا وكذا لئلا يعتقد اهل الكتاب انهم يقدرورن على
 حصر فضل الله واحسانه في اقوام معينين و ليعتقدوا ان الفضل بيد الله
 ر اعلم ان هذا القول ليس فيه الا انا اضمرنا فيه زيادة نقلنا في قوله ” ر ان
 الفضل بيد الله “ تقديره و ليعتقدوا ان الفضل بيد الله ر اما القول الاول
 فقد افتقرنا فيه الى حذف شيء موجود ر من المعلوم ان الاضمار الى
 من الحذف لان الكلام اذا افتقر الى الاضمار لم يوهم ظاهره باطلاً اصلاً اما اذا
 افتقر الى الحذف كان ظاهره موهما للباطل فعلنا ان هذا القول اولى ر الله
 اعلم (آخر سورة الحديد)

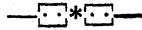


— ﴿٢٠﴾ [الجزء الثا من ر العشرورن] ﴿٢٠﴾ —

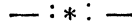


” ر الذين يظاهرون من نساء هم يعبدون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل “
 ” ان يتماسا “ (تاريل الاية) معنى العود هو ان يحلف على ما قال اولا من لفظ

الظهار فانه اذا لم يحلف لم تلزمه الكفارة: قياساً على ما ار قال في بعض
الاطعمة انه حرام علي كلحم الادمي فانه لا تلزمه الكفارة فاما اذا حلف عليه
لزمه كفارة اليمين -



” ان الذين يحادون الله ورسوله كبثوا كما كبث الذين من قبلهم “
(تاريل الاية) المحادة مفاعلة من لفظ الحديد و المراد المقابلة با لحديد
سواء كان ذلك في الحقيقة او كان ذلك منازعة شديدة شبيهة
بالضرورة با لحديد -

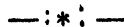


” يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة “
(تاريل الاية) ان المنافقين كانوا يمتنعون (يمتنعون) من بذل الصدقات و ان
قوما من المنافقين تركوا النفاق و آمنوا ظاهراً و باطناً ايماناً حقيقياً فاراد الله
تعالى ان يميز هم عن المنافقين فامر بتقديم الصدقة على النجوى ليميز
هؤلاء الذين آمنوا ايماناً حقيقياً عن بقي على نفاقه الاصلى و اذا كان هذا
التكليف لاجل هذه المصلحة المقدرة بذلك الوقت لاجرم يقدر هذا التكليف
بذلك الوقت ، (آخر سورة المجادلة)

(الجزء التاسع و العشرون)



” اأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور “ (تاريل الاية)
كانت العرب مقرين بوجود الاله لكنهم كانوا يعتقدون انه في السماء على
رفق قول المشبهة فكانه تعالى قال لهم اأمنون من قد اقررتم بانه في السماء
و اعترفتم له بالقدرة على ما يشاء ان يخسف بكم الارض -



” ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير “ (تاريل الاية) النكير عقاب المنكر [ثم قال] واما سقط الياء من نذيرى ومن نكيرى حتى تكون مشابهة لرؤس الاء المتقدمة عليها والمتأخرة عنها -

— : * : —

” ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين “ (تاريل الاية) انه تعالى قال ويقولون بلفظ المستقبل فهذا يحتمل ما يوجد من الكفار من هذا القول فى المستقبل - ويحتمل الماضي والتقدير فكانوا يقولون متى هذا الوعد -

— : * : —

” فلما رآه زلفة سيئت وجهه الذين كفروا “ (تاريل الاية) يعنى انه لما اتاهم عذاب الله المهلك لهم كالذي نزل بعاد رثمود سيئت وجههم عند قربه منهم - واما من فسر ذلك الوعد بالقيامة كان قوله فلما رآه زلفة معناه فمتى ما رآه زلفة وذلك لان قوله فلما رآه زلفة اخبار عن الماضي واحوال القيامة مستقبلة لا ماضية فوجب تفسير اللفظ بما قلناه - (آخر سورة الملك)

— : * : —



سورة ن

” يوم يكشف عن ساق “ (تاريل الاية) ليس المراد منه يوم القيامة بل هو فى الدنيا [قال] انه لا يمكن حمله على يوم القيامة لانه تعالى قال فى وصف هذا اليوم ” ويدعون الى السجود “ ويوم القيامة ليس فيه تعبد ولا تكليف - بل المراد منه إما آخر ايام الرجل فى دنياه كقوله تعالى ” يوم يرون الملكة لابشرى “ ثم انه يرى الناس يدعون الى الصلوات اذا حضرت

أرقاتها و هو لا يستطيع الصلوة لانه الوقت الذي لا ينفع نفسا إيمانها - و اما حال الهرم و المرض و العجز و قد كانوا قبل ذلك اليوم يدعون الى السجود و هم سالمون مما بهم الان إما من الشدة النازلة بهم من هول ما عاينوا عند الموت ار من العجز و الهرم و نظير هذه الآية قوله " فلو لا اذا بلغت الحلقوم " (آخر سورة ن)

— * —



" الحاقة ما الحاقة ؟ و ما ادراك ما الحاقة " (تاريل الآية) الحاقة الفاعلة من " حققت كلمة ربك " (آخر سورة الحاقة)

— * —

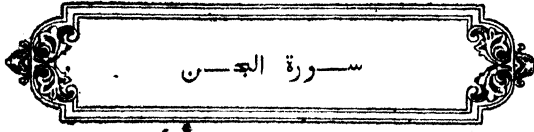


" تعرج الملكة و الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة " (تاريل الآية) ان هذا اليوم هو يوم الدنيا كلها من اول ما خالق الله الى آخر الغناء فبين تعالى انه لا بد في يوم الدنيا من عروج الملكة و نزولهم و هذا اليوم مقدر بخمسين الف سنة ثم لا يلزم على هذا ان يصير وقت القيامة معلوماً لانا لا ندري كم مضى و كم بقي ؟

— * —

” فما للذين كفروا قبلك مهطعين “ (تاريل الآية) ظاهر الآية يدل على انهم هم المنافقون فهم الذين كانوا عنده ر إسرائهم المذكور هو الاسراع في الكفر كقوله ” لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر “ (آخر سورة المعارج)

— : * : —



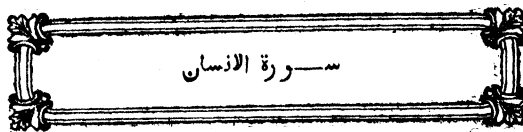
” وان لو استقماروا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً “ (تاريل الآية)
انه اشارة الى الجنة كما قال ” جذات تجري من تحتها الانهار “ (آخر سورة الجن)

— : * : —



” لا أقسم بغير القيامة “ (تاريل الآية) ان لاهنا لنفي القسم كانه قال لا اقسم عليكم بذاك اليوم وتلك النفس ولكني اسألك غير مقسم اتحسب انا لا نجمع عظامك اذا تفرقت بالموت فان كنت تحسب ذاك فاعلم انا قادرون على ان نفعل ذاك (آخر سورة القيامة)

— : * : —



” يوفون بالنذر “ (تاريل الآية) النذر كالرعد الا انه اذا كان من العباد فهو نذر وان كان من الله تعالى فهو رعد و اختص هذا اللفظ في عرف

الشرع بان يقول لله على كذا وكذا من الصدقة ار يعلق ذلك بامر يلتمسه من الله تعالى مثل ان يقول ان شفي الله مريضى ار رد غائبى فعلى كذا وكذا - (آخر سورة الانسان)

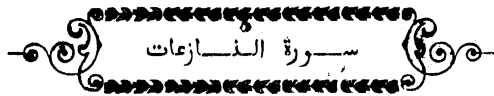
—: * :—



” انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب “
 ” لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفيريل “
 ” يومئذ للمكذبين “ (تاويل الآية) يحتمل في ” ثلاث شعب “ ما ذكره بعد ذلك وهو انه غير ظليل وانه لا يغني من اللهب وبانها ترمي بشرر كالقصر -
 (آخر سورة المرسلات)

—: * :—

(الجزء الثلثون)



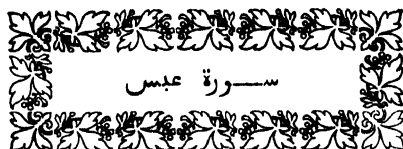
” و النازعات غرقاً والناشطات نشطاً والسابحات سبحاً فالسابحات سبقاً “
 ” فالمدبرات امراً “ (تاويل الآية) [طعن ابو مسلم في حمل هذه الكلمات على الملائكة وقال] واحد النازعات نازعة وهو من لفظ الاناث وقد نزه الله تعالى الملائكة عن التانيث وعاب قول الكفار حيث قال ” وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا “ [ثم فسر بوجه آخر فقال] ان هذه صفات الغزاة فالنازعات ايدي الغزاة يقال للرامي نزع في قوسه ويقال اغرق في النزع اذا استر في مد القوس والناشطات السهام وهي خررجها عن ايدي الرماة ونفوذها ركل شيء حللته فقد نشطته ومنه نشاط الرجل وهو نبساطه وخفته و

السابحات في هذا الموضع الخيل و سببها العذر ، و يجوز ان يعني به الابل
ايضاً ، و المدبرات مثل المعقبات و المراد انه ياتي في ادبار هذا الفعل الذي
هو نزع السهام و سبب الخيل و سبقها الامر الذي هو النصر ، و لفظ التانيث
انما كان لان هؤلاء جماعات كما قيل المدبرات و يحتمل ان يكون المراد الالة
من القوس و الارهاق على معنى المنزوع فيها و المنشروط بها -

— : * : —

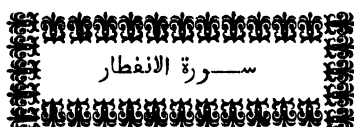
” يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلب يومئذ راجفة ابصارها خاشعة “
(تأويل الآية) ان هذه الاحوال ليست احوال يوم القيمة [و ذلك لانا نقلنا عنه
انه فسر النزاعات بنزع القوس و الناشطات بخروج السهم و السابحات بعد و الفرس
و السابقات بسبقها و المدبرات بالامور التي تحصل ادبار ذالك الرمي و العد و ثم
بنى على ذلك (فقال) الراجفة هي خيل المشركين و كذا لك الرادفة
و يراد بذالك طائفتان من المشركين غزا رسول الله صلعم فسبقت احدا
هما الاخرى و القلوب الراجفة هي القلقة و الابصار الخاشعة هي
ابصار المنافقين كقوله ” الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه
من الموت “ كانه قيل لما جاء خيل العذر يرجف و ردتها اختها اضطربت
قلوب المنافقين خوفاً و خشعت ابصارهم جبناً و ضعفاً ثم قالوا ” ائنا لمردون
فى الحافرة “ اى نرجع الى الدنيا حتى نتحمل هذا الخوف لاجلها و قالوا
ايضاً ” تلك اذا كرة خاسرة “ فآل هذا الكلام حكاية لحال من غزا رسول الله
صلعم من المشركين و اوسطه حكاية لحال المنافقين و آخرة حكاية لكلام المنافقين
في انكار الحشر - ثم انه سبحانه و تعالى اجاب عن كلامهم بقوله ” فانما هي
جزرة واحدة فاذا هم بالساهرة “ (آخر سورة النزاعات)





سورة عبس

”ثم السبيل يسره“ (تأويل الآية) المراد من هذه الآية هو المراد من قوله ”رهديناه النجدين“ فهو يتناول التمييز بين كل خير وشر يتعلق بالدنيا وبين كل خير وشر يتعلق بالدين اے جعلناه متمكنا من سلوك سبيل الخير والشر والتيسير يدخل فيه الاقدار والتعريف والعقل وبعثة الانبياء وانزال الكتب - (آخر سورة عبس)



سورة الانفطار

”علمت نفس ما قدمت وأخرت“ (تأويل الآية) ما قدمت من الاعمال في اول عمرها وما اخرت في آخر عمرها - (آخر سورة الانفطار)



سورة المطففين

”الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين“ (تأويل الآية) معني ”يقوم الناس“ هو قوله ”وقوموا لله قانتين“ اى لعبادته فقوله ”يقوم الناس لرب العالمين“ اے لمحض امره وطاعته لا لشيء آخر على ما قرره في قوله ”والامريومئذ لله“

— : * : —

”كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون“ (تأويل الآية) ”لمحجوبون“ اے غير مقربين والحجاب الرد وهو ضد القبول والمعنى هؤلاء المنكرون للبعث غير مقبولين عند الله وهو المراد من قوله تعالى ”ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم“

— : * : —

” كلا ان كتاب الابرار لفي عليين “ (تاويل الاية) ان المراد من الكتاب الكتابة فيكون المعني ان كتابة اعمال الابرار في عليين ثم وصف علم بانها كتاب مرقوم فيه جميع اعمال الابرار (آخر سورة المطففين)

— : * : —

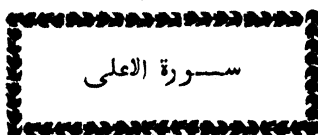


” و اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون “ (تاويل الاية) المراد [من السجود] الخضوع والاستكانة (آخر سورة الانشقاق)



” يوم تبلى السرائر فماله من قوة ولا ناصر “ (تاويل الاية) بلوت يقع على اظهار الشئ و يقع على امتحانه كقوله ” و نبلى اخباركم “ و قوله ” ولنبلونكم “ ثم قال المفسرون السرائر التي تكون بين الله و بين العبد تختبر يوم القيامة حتى يظهر خيراها من شرها و مؤد بها مروه مضيعها و هذا معني قول ابن عمر رضي الله عنهما يبدى الله يوم القيامة كل سر منها فيكون زيننا في الرجوه و هيننا في الرجوه يعني من اداها كان وجهه مشرقا و من ضيعها كان وجهه اغبر (آخر سورة الطارق)

— : * : —



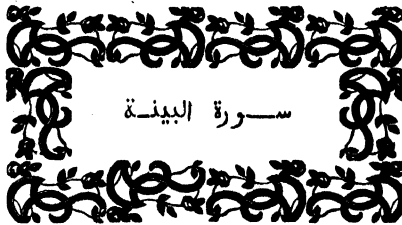
” سمع اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى “ (تاويل الاية) المراد من الاسم ههنا الصفة و كذا في قوله تعالى ” و لله الاسماء الحسنى فادعوه بها “ (آخر سورة الاعلى)

— : * : —



”سلام هي حتى مطلع الفجر“ (تاويل الاية) ”سلام“ ابي الليلة سالمة
عن الرياح و الازد و الصواعق الى ماشابه ذلك (آخر سورة القدر)

— : * : — °



”لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و المشركين منفكين حتى تأتيهم“
”البينة“ (تاويل الاية) المراد من قوله ” حتى تأتيهم البينة “ اى حتى
تأتيهم رسل من ملائكة الله تكلّم عليهم صحفاً مطهرة و هو كقوله تعالى
” يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء “ و كقوله
” بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفاً منشورة “

— : * : —

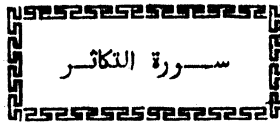
” و ما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء “ (تاويل الاية)
اصله من الحنف في الرجل و هو اذ بار ابها من اخواتها حتي يقبل على ابهام
الاخرى فيكون الحنيف هو الذي يعدل عن الاديان كلها الى الاسلام
(آخر سورة البينة)





” يومئذ تحدث اخبارها “ (تاريل الاية) يومئذ يتبين لكل احد جزاء عمله فكأنها حدثت بذلك كقولك الدار تحدثنا بانها كانت مسكونة فكذا انتفاض الارض بسبب الزلزلة تحدث ان الدنيا قد انقضت وان الآخرة قد اقبلت ، (آخر سورة الزلزلة)

—*:—



” الهالك التكاثر حتي زرم المقابر “ (تاريل الاية) التكاثر تفاعل من الكثرة و التفاعل يقع على احد وجهي ثلثة يحتمل ان يكون بين الاثنين فيكون مفاعلة و يحتمل تكلف الفعل تقول تكارهت على كذا اذا فعلته و انت كاره و تقول تعاميت عن الامر اذا تكلف العمي عنه و تقول تغافلست و يحتمل ايضاً الفعل بنفسه كما تقول تباعدت عن الامر بعدت عنه ، و لفظ التكاثر في هذه الاية يحتمل الوجهين الازليين فيحتمل التكاثر بمعني المفاعلة لانه كم من اثنين يقول كل واحد منهما لصاحبه انا اكثر منك مالا و اعز نفرا و يحتمل تكلف الكثرة فان الحريص يتكلف جميع عمره تكثير ماله ، و اعلم ان التفاخر و التكاثر شي واحد و نظير هذه الاية قوله تعالى و تفاخر بئذكم - ” حتي زرم المقابر “ ان الله تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيامة تعبيراً للكفار و هم في ذالك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور

—*:—

” كلا لو تعلمون علم اليقين “ (تاريل الاية) لو علمتم ماذا يجب عليكم لتمسكتم به و لو علمتم لاي امر خلقتم لاشتغلتم به (آخر سورة التكاثر)

—(•)•(•)—

سورة العصر

”والعصر“ (تأويل الآية) المراد بالعصر احد طرفى النهار والسبب فيه رجوه (احدها) انه اقسم تعالى بالعصر كما اقسم بالضحى لما فيهما جميعا من دلائل القدرة فان كل بكرة كانها القيامة يخرجون من القبور وتصير الاموات احياء ويقام الموازين وكل عشية تشبه تخريب الدنيا بالصعق والموت وكل واحد من هاتين العاليتين شاهد عدل ثم اذا لم يحكم الحاكم عقيب الشاهدين عد خاسرا فكذا الانسان الغافل عنهما في خسر (وثانيها) قال الحسن رحمه الله انما اقسم بهذا الوقت تنبيهها على ان الاسواق قد دنا وقت انقطاعها وانتهاء التجارة والكسب فيها فاذا لم تكتسب ودخلت الدار وطاف العيال عليك يسألك كل احد ما هو حقه فيحنئذ تخجل فتكون من الخاسرين فكذا تقول والعصر اى وعصر الدنيا فقد دنت القيامة وبعد لم تستعد وتعلم انك تسأل غدا عن النعيم الذي كنت فيه في دنياك وتسال في معاملتك مع الخلق وكل احد من المظلومين يدعي ما عليك فاذا انت خاسر ونظيره قوله تعالى ” اقتراب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون “ (وثالثها) ان هذا الوقت معظم والدليل عليه قوله عليه السلام من حلف بعد العصر كاذبا لا يكلمه الله ولا ينظر اليه يوم القيامة فكما اقسم في حق الرابع بالضحى فكذا اقسم في حق الخامس بالعصر وذلك لانه اقسم بالضحى في حق الرابع وبشر الرسول ان امره الى الاقبال وههنا في حق الخامس توعده ان امره الى الادبار ثم كانه يقول بعض النهار باق فيحنئذ على التدارك فى البقية بالقرينة وعن بعض السلف تعلمت معنى السورة من بائع الثلج كان يصيح ويقول ارحموا من يذوب راس ماله ارحموا من يذوب راس ما له فقلت هذا معنى ” ان الانسان لفي خسر “ يمر به العصر فيمضي عموره ولا يكتسب فاذا هو خاسر -

(آخر سورة العصر)

سورة الفيل

” فجعّهم كعصف ما كزل “ (تارويل الاية) العصف التبن لقوله

” ذر العصف و الريحان “ لانه تعصف به الريح عند الذر فتفرقه
عن الحب و هو اذا كان مأكولاً فقد بطل و لا رجعة له و لا منفعة فيه
(آخر سورة الفيل)

— : * : —

سورة الكوثر

” فصل لربك وانحر “ (تارويل الاية) اراد به الصلاة المفروضة

اعلى الخمس و انما لم يذكر الكيفية لان الكيفية كانت معلومة من قبل
(آخر سورة الكوثر)

— : * : —

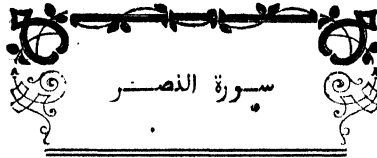
سورة الكافرون

” لا اعبد ما تعبدون و لا انتم عابدون ما اعبد و لا انا عابد ما عبدتم و لا انتم “

” عابدون ما اعبد “ (تارويل الاية) ان المقصود من الاولين المعبود و ما
بمعني اللذي فكانه قال لا اعبد الاصنام و لا تعبدون الله و اما في الاخيرين
فما مع الفعل في تارويل المصدر اى لا اعبد عبادتكم المبنيّة على الشرك

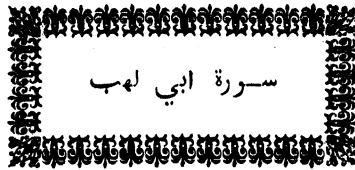
و ترك النظر ولا انتم تعبدون عبادتي المبنية على اليقين فان زعمتم انكم
تعبدون الهى كان ذلك باطلا لان العبادة فعل مامور به وما تفعلونه انتم
فهو منهى عنه وغير مامور به (آخر سورة الكافرون)

— : * : —



” اذا جاء نصر الله “ (تاريل الاية) المراد النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك
على الاطلاق (آخر سورة النصر)

— : * : —

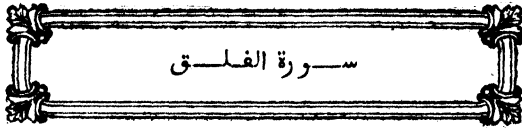


” تبست يدا ابي لهب و تب “ (تاريل الاية) يعني ماله - و منه يقال
ذات اليد و تب هو بنفسه كما يقال خسروا انفسهم و اهليهم -

— : * : —

” و امرته حمالة العطب “ (تاريل الاية) ان المراد ما حملت من الاثام
في عداوة الرسول لانه كالعطب في تصييرها الى النار و نظيره انه تعالى
شبه فاعل الاثم بمن يمشي و على ظهره حمل قال تعالى ” فقد احتملوا
بهتاناً و اثماً مبيناً “ و قال تعالى ” يحملون اوزارهم على ظهورهم “ و قال
تعالى ” و حملها الانسان “ (آخر سورة ابي لهب)

— : * : —



” ومن شر النفاثات في العقد “ (تاريل الاية) ” النفاثات “ اى النساء
 ” في العقد “ اى في عزائم الرجال و آرائهم و هو مستعار من عقد الحبال
 و النفث و هو تليين العقدة من الحبل بريق بقذفه عليه ليصير حبله سهلاً
 فمعنى الاية ان النساء لاجل كثرة حبهن في قلوب الرجال يتصرفن فى الرجال
 يحولنهم من راي الى راي و من عزيمة الى عزيمة فامر الله رسوله بالتعوذ
 من شرهن كقوله ” ان من ازواجكم و اولادكم عدوا لكم فاحذروهم “ فلذلك
 عظم الله كيدهن فقال ” ان كيدكن عظيم “ (آخر سورة الفلق)



“SHIBLI ACADEMY” SERIES

Vol. 14.

MULTAQAT-O-JÂME'-ET-TÂVIL,
LI MOHKAM'-ET-TANZÎL,

OR

REFERENCES FROM THE COMMENTARY
OF ABU-MUSLIM ISFAHÂNÎ

COLLECTED AND EDITED

BY

SA'ÎD AL-ANŞÂRÎ,

FELLOW OF SHIBLI ACADEMY, AZAMGARH (INDIA).

CALCUTTA :

PRINTED AT THE ALBALAGH PRESS.

—
1921.

